

السنة الثالثة عشرة

العدد (١٤٨)

ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ

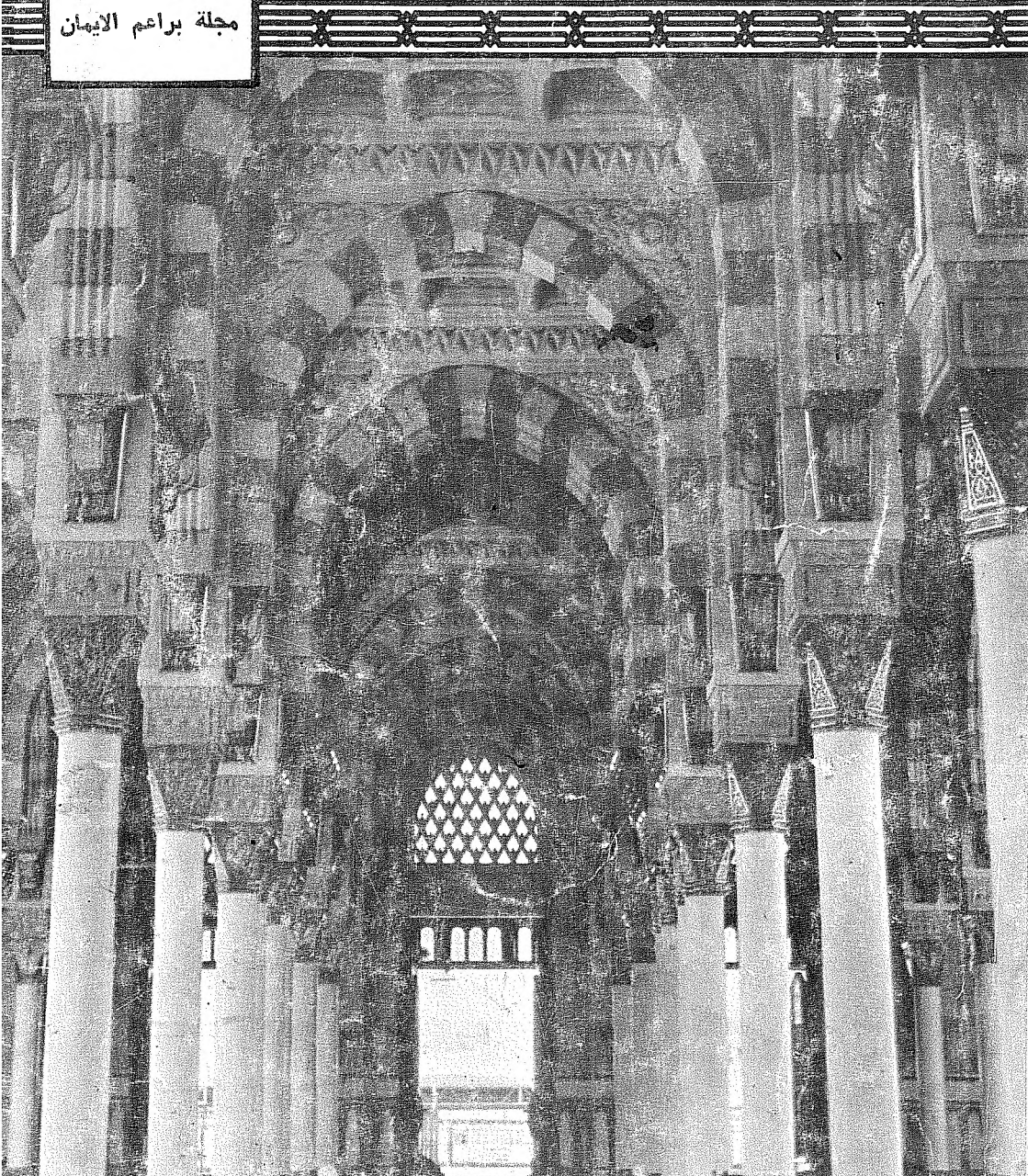
أبريل ١٩٧٧ م

هدية العدد

مجلة براعم الإيمان

الوعي الإسلامي

إسلامية ثقافية شهرية



اقرا في هذا العدد

٤	لرئيس التحرير	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	انطباعات عن المؤتمر
٦	للتحرير	♦ ♦	احتفال الوزارة بالمولد النبوي
١٠	للشيخ محمد الياصيري خليفة	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	تفسير سورة النور
١٧	للشيخ عبد الجليل عيسى	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	بين الذكر والرحمة
٢٢	للشيخ أبو الوفا الراغي	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	التطبيق العملي للمساواة
٢٦	للواء محمود شيت خطاب	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	الاسلام والعلوم المادية
٣٠	للدكتور علي عبد الواحد وافي	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	المرأة المسلمة
٣٦	للدكتور عبدالحليم محمود	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	الليث بن سعد (٤)
٤٠	للتحرير	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	ليس من الحديث النبوي
٤٢	للتحرير	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	هذا من الحديث النبوي
٤٤	للشيخ أحمد جليابة	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	الفرائز بين الجاهلية والاسلام
٤٨	للدكتور حسن فتح الباب	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	الى مجالي النور (قصيدة)
٤٩	للدكتور وهبة الزحيلي	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	الاندفاع الذاتي
٥٦	أعدها : أبو طارق	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	مائدة القارئ
٥٨	للاستاذ عبد الفني ناجي	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	تربية الضمير
٦٢	للشيخ محمد سليمان الأشقر	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	من أهداف البعثة المحمدية
٦٧	اعداد : الشيخ محمود وهبة	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	لفويات
٦٨	اعداد : بعثة المجلة الى المؤتمر	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	المؤتمر العالمي للدعوة
٨٧	للتحرير	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	قالوا في الامثال
٨٨	للدكتور علي محمد جريشة	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	بين الاسلام والنصرانية
٩٢	للتحرير	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	مشروع الموسوعة الفقهية
٩٤	للاستاذ علي علي عياد	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	رسالة العلم والايمان
١٠٠	للشيخ عطية محمد صقر	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	الفتاوى
١٠٤	باشراف الشيخ الحسيني شعلان	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	مائدة القارئ
١٠٦	اعداد : الاستاذ عبد الحميد رياض	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	بريد الوعي الاسلامي
١٠٨	للتحرير	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	قالت صحف العالم
١١٠	اعداد : الاستاذ فهمي عبدالمعالم	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	أبو أيوب الانصاري
١١٢	اعداد : ف. ع. أ	♦ ♦ ♦ ♦ ♦	اخبار العالم الاسلامي

الوعي الإسلامي

اسلامية ثقافية شهرية

A L-WAIE AL-ISLAMI

KUWAIT P. O. BOX : 29667

السنة الثالثة عشرة

العدد (١٤٨)

ربيع الثاني ١٣٩٧ هـ

ابريل ١٩٧٧ م

صورة الغلاف
في مدينة الرسول الكريم،
عاصمة الاسلام الاولى
وفي رحاب مسجده المبارك
منارة الهدى والعلم
والجامعة الاصيلية التي
تخرج فيها رجال الاسلام
وقادته ، والدعاة الى
الله بالحكمة والموعظة
الحسنة عقد المؤتمر
العالمي لتوجيه الدعوة
واعداد الدعاة باشراف
الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة .

انظر ص ٦٨

مقدمها

المزيد من الوعي ، وايقاظ الروح ، بعيدا
عن الخلافات المذهبية والسياسية

تصدرها

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية
بالكويت في غرة كل شهر عربي

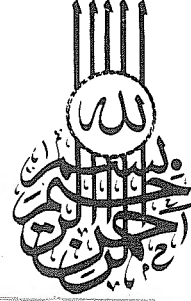
عنوان المراسلات

مجلة الوعي الاسلامي

وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية
صندوق بريد رقم (٢٣٦٦٧) الكويت
هاتف رقم : ٤٢٨٩٣٤ — ٤٢٢٠٨٨

● النمن ●

الكويت ١٠٠ فلس
مصر ١٠٠ مليم
السودان ١٠٠ مليم
ما يعادل ١٠٠ فلس
كويتي لبقية اقطار
العالم الاخرى



انطباعات عن المؤتمر

في خلال الشهر الماضي ، أفاض الله عليّ من فضله فسمعت بزيارة المدينة المنورة - على ساكنها أفضل الصلاة والسلام - فقد تلقيت دعوة كريمة من الجامعة الإسلامية بها ، لحضور المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعوة ، فدفعني الحنين والشوق الى تلبية النداء ، ولم لا أسارع وأنا مدعو لقضاء أيام في الجوار الطيب ؟ حيث يتاح لي أن أعيش لحظات مضيئة قريبا من السراج المنير ، وأعترف ما شاء الله أن أغترف من المنبع العذب الطهور ، فأروي الظما ، وأنقع الفلة ، وأصلي في المسجد النبوي حيث تكون الصلاة فيه بألف صلاة فيمعهده الا المسجد الحرام، وفي الروضة الشريفة ، ولعلي أظفر بالصلاة في مكان صف فيه الرسول الكريم قدميه ، فأقف حيث وقف ، وأمرّغ جبهتي ساجدا لله، في موضع مسته الجبهة المباركة ، وأنفسي في جو ترددت فيه الأنفاس العطرة ، واندمج في غمار صفوف استقام فيها الصحابة الكرام ، يصلون خلف رسولهم الامام .

ولقد كان عنوان المؤتمر حافزا اللهم لتقبل عليه ، وتستوعب ما يلقي في ساحته من بحوث ، وما يدور في أرجائه من حوار ، فهو المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعوة ، وعالية المؤتمر اعطته أهمية خاصة ، فقد التقى في رحابه ممثلون لأكثر من سبعين دولة إسلامية ، كل وقد يحمل طابع بلده ، ويجر وراءه مشكلات المسلمين هناك ، ليطرحها امام اخوانه في المؤتمر ، فالمسلمون - كما قال نبيهم الكريم - كالجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو ، تداعى له سائر الأعضاء بالحمى والسهر ، ومن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم .

ولقد كان المؤتمر نافذة كبيرة نطل منها على أقطار العالم الاسلامي في كل مكان ، ونرقب المد الاسلامي وهو ينشط أحيانا ويتقثر أحيانا ، والمسلمون تختلف أحوالهم تبعا لذلك اختلافا كبيرا ، فهذا بلد يعيش ابناؤه على أرضه سادة أعزة ، يسودهم نظام الاسلام ، وتطبق عليهم أحكامه ، ولكن الى جانبه الكثير من البلدان ، التي ليس فيها من الاسلام الا صور واسماء ، فهذا بلد تنقصه المعرفة بأمور دينه ، أو يعوزه المال ليستطيع أن يقدم حضارة إسلامية ، وأخ هناك بلدان منضمة منظمة ، تتدافع

من وطنه ليخلو لغير المسلمين ، أو يتعرض لتيارات ظالمة ، تريد أن تجرده من عقيدته لترده بعد إيمانه الى الكفر . . .

ومن هنا جاء المؤتمر في حينه ، ليلقي الضوء على الطريق ، فيكشف عن معالم غشاها تعنيم مقصود .

وان انطباعاتي عن المؤتمر كثيرة ، يزاحم بعضها بعضا ، فالمملكة العربية السعودية تشدت اليها أنظار العالم الاسلامي ، وأصبح يرى فيها معقد رجائه ، ومحط آماله ، لقد رأيتها تتحفز صادقة لتقوم بدورها الرائد ، في التمكين لدين الله في الأرض ، والعودة بالاسلام الى منابعه الاولى صافية خالية من كل شائبة ، انها أخذت على عاتقها بعث التضامن الاسلامي ، فتجمعت في قبضتها خيوط تشد اليها الشعوب المسلمة ، فتعود معتصمة بحبل الله ، تأوي به الى ركن شديد . . . ولا عجب فقد كانت هذه الارض الطيبة ، مشرق شمس الاسلام ، ومبعث الرسالة المحمدية .

والجامعة الاسلامية التي ينهض صرحها على ارض المدينة المنورة ، تضم أسانذة كراما ، وطلابا تنطق سيماهم بان القدر يعدمهم ليكونوا طلائع نهضة اسلامية كبرى ، فهم يمثلون دولا ، تحتل مساحة شاسعة على ظهر هذا الكوكب ، نفروا الى مدينة الرسول ، ليتفقهوا في الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلمهم يحذرون .

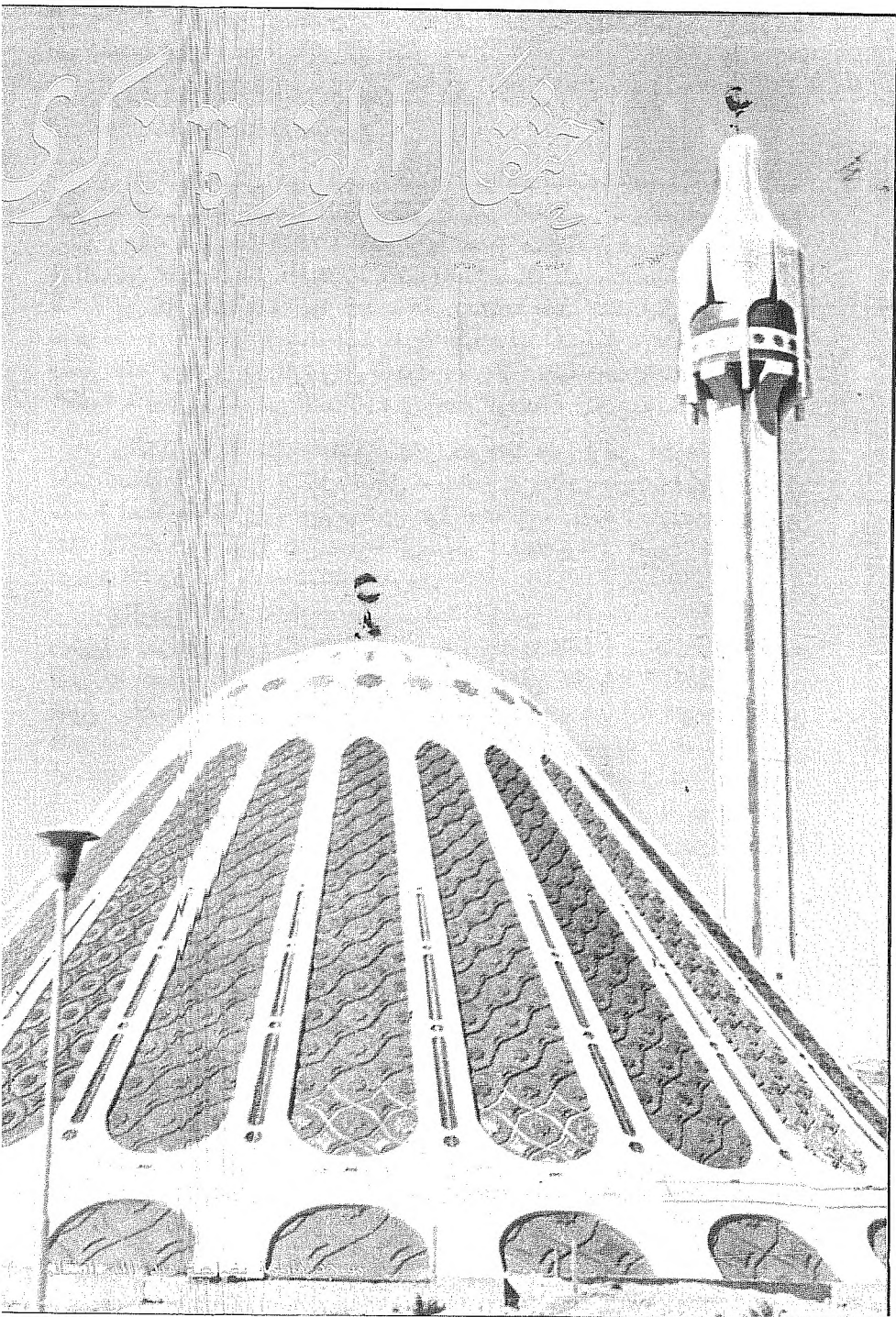
والوفود التي تقاطرت على ساحة المؤتمر ، قدمت بحوثها ، وألقت خطبها ، فلم تكن مجرد كلمات مرصوفة ، ولكنها كانت نبضات قلوب تذوب اسى لما اصاب المسلمين من ركود وتخلف ، وتثير علامات استفهام وتعجب تقول : كيف تحي المسلمون عن مكان القيادة ، وهم خير امة أخرجت للناس انهم يملكون اصح تراث سماوي ، أشرقت الأرض بنوره ، فما الذي أصابهم ، فجعلهم ينامون في النور ، بينما استيقظ غيرهم في الظلام ؟! ثم تجيء توصيات المؤتمر ، تقوم بالتعريف بالدعوة الاسلامية ، وترسم منهاجها الاقوم في توجيه الحياة الانسانية في كل جوانبها الى غايتها الفاضلة التي يسعد بها الانسان في دنياه وآخره .

واني اضرع الى الله جلت قدرته ، ان يوفق المسلمين ليضعوا توصيات هذا المؤتمر موضع التنفيذ ، وان يدخلوها سريعا الى مجال التطبيق الامين ، حتى لا تعود حبرا على ورق ، وتذهب سدى جهود بذلت ، وأموال انفق ، ثم ماذا يكون موقفنا حينئذ من هذا الوعيد الشديد الذي ترمجر به آية في كتاب الله المجيد ، وهي تنادينا بعنوان الايمان الذي هو بطبيعته يقرن القول بالعمل : (ياايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون . كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون) ؟!

اللهم اعصمنا من الزلل ، وخذ بنواصينا الى الخير ، وهبنا لنا من امرنا رشدا ، أنت ولينا ومولانا ، فقم المولى ونعم النصير .

رئيس التحرير

محمد البيهقي



المولد النبوي الشريف

احتفلت وزار الأوقاف والشئون الإسلامية — جريا على عاداتها — بذكرى مولد الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام . وكانت الاحتفالات هذا العام — وللمرة الأولى — ذات طابع شمولي ، شملت اللاميات كلها ، فأقيمت الاحتفالات بهذه الذكرى المباركة في العديد من مساجد الكويت ، وفي جامعتها ، ومؤسساتها المختلفة ، وتوات الأذاعة والتلفاز نقل وقائع الحفل الذي أقيم بمسجد الشيخة فاطمة بضاحية عبد الله السالم ، حيث أفتح الحفل المبارك بآيات من كتاب الله الكريم ثم كلمة الوزارة التي ألقاها معالي الوزير السيد/يوسف الحجري ، ثم تعاليت الخطباء والوعاظ فلقوا الكلمات المناسبة وجلال هذه الذكرى . . . والوعي الإسلامي تأمل أن ينفع الله المسلمين بمثل هذه الذكريات الغالية . . فيتخذوا من رسول الله قدوة ، ومن سيرته العطرة سراجا ينير طريقهم ويهديهم إلى الخير والرشاد . . .

وفيما يلي نص كلمة وزير الأوقاف والشئون الإسلامية :

أيها الأخوة :

أحييكم بتحية الإسلام ، تحية من عند الله مباركة طيبة ، فإسلام عليكم ورحمة الله وبركاته ، والحمد لله الذي جعلنا منكم أمة واحدة ، وأصلي وأسلم على سيدنا محمد نبي الهدى والمبعوث رحمة للعالمين فصلوات الله وسلامه عليه ، ورضي الله عن صحابته أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين .

أما بعد :

فإننا في هذه الليلة الكريمة المباركة ، نستقبل ذكرى حبيبة إلى نفوسنا ، قريية إلى قلوبنا ، ذكرى مولد خاتم النبيين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، والعالم الإسلامي كله يشاركنا الاحتفال بهذه المناسبة

الجليلة وفاء لحق الرسول الكريم ، وشرفانا لفضله ، فان افضل رسول الله صلى الله عليه وسلم على الإنسانية العظيم ، فهو اكرم من جاء الى الحياة ، ترفع قدرها ، واعز شأنها ، انه الرحمة المهداة ، والنعمة المسداة ، والمنة الكبرى من الله على عباده . (لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ينلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين) .

ولم يكن صلى الله عليه وسلم مجرد انسان درج على هذه الأرض ، كما يدرج آلاف الناس الذين تلدهم امهاتهم في كل ساعة من ساعات اليوم ، ولكنه كان روحا للحياة ، ونورا للنفوس ، ارسله الله شاهدا ومبشرا وبنذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا ، فكان اشرف من دعا الى الله بنلى بصيرة ، فبث الرشيد في الضلال ، وبعث الطهر في السرائر ، والقي النور في البصائر فانقادت له نفوس ، واستقام على سنته رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فصنعوا الحياة يديهم ، وقوموها باخلاقهم ، وحملوا هدى الله الى اطراف الأرض ، غلبت بنور ربها ، واعتدل ميزانها ، وادخل الناس في دين الله افواجا .

ولقد كانت الجزيرة العربية قبل بعث محمد صلى الله عليه وسلم تعيش في ليل حالكة الظلمات ، يسيطر عليها الجهل والضلال والتخلف الحضاري ، وكانت الحياة متداعية من جميع جوانبها ، اجتماعيا وسياسيا ، ودينيا ، اما من الناحية الاجتماعية ، فكان يسيطر عليهم النزاع القبلي ، وتعم بينهم البغضاء والأحقاد ، وتور العصبية والثارات ، فتقوم بينهم الحروب والفارات لاتفه الأسباب . ومن الناحية السياسية ، فقد كانوا جماعات متفرقة لا يربطها رابط ، ولا يجمعها نظام ، على ما فيها من مقومات الوحدة من النسب ، والأرض ، والتاريخ المشترك ، واللغة الواحدة ، واما من الناحية الدينية فقد كانوا يسيرون على اوهام وخرافات لا تتصل بسند من حق أو منطوق يمدون اوتانا ، ويلوذون بأصنام ، لا تملك لنفسها ولا لغيرها نفعا ولا ضرا .

في هذا الخضم المتلاطم ، المليء بالشور والمتناقضات ، انبثق نور النبوة بهيكل سيد العالمين ، وبخاتم رسل الله اجمعين ، محمد بن عبد الله عليه افضل الصلاة واتم التسليم ، لقد وفد على الإنسانية كما تفد العافية على عليل اضناه السقم ، وانهاكه المرض ، وطرق بابها كما يطرق الفنى باب قوم عضهم الفقر ، واذلهم الحرمان ، واطل على الدنيا كما يطل الفجر الصادق ، ينشر الضياء على آفاقها ، فتولى جحافل الظلم مقهورة مذعورة .

انه رسول يهدي ويعلم ، وانسان يعز ويكرم ، وهو اب يحنو ويرحم ، وهو اخ يبذل عن كرم وسخاوا ففس ، فكان اجود بالخير من الريح المرسلة ، وهو صديق ودود ، يملأ الرحم ، ويحمل الكل ، ويقرى

الضيف ، ويعين على نوائب الحق .

أيها الاخوة المؤمنون :

علينا أن نجعل من احتفالنا بالمولد النبوي الشريف ، انطلاقا متجددا في سبيل الحياة ، وميلاد مرحلة جديدة على طريق البناء الحضاري ، وان واقعنا الاسلامي يحتاج الى ميلاد جديد تتصل فيه الامة بدينها ، ونفسح الطريق له ليسيطر على جميع نواحيها .. وكلماتنا تحتاج الى أن يولد منها عمل .. وعددنا الهائل على وجه الكرة الارضية يحتاج الى أن يولد منه تعاون وتماسك ، لا مجرد تجاور وتشابه ! والمسلمون اليوم يواجهون تحديات عاتية ، ويتعرضون لتيارات جارفة تعمل جاهدة على أن تصرفهم عن دينهم ، أو توهن صلتهم به ، والموقف يتطلب منا أن نتضافر الجهود لدعم الكيان الاسلامي في كل مكان ، وذلك بالدعوة الى الله والتطبيق الامين لمبادئ الاسلام . والقرآن الكريم يهتف بنا : (وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون) .

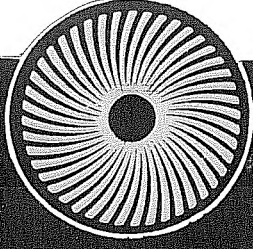
وميزة الاسلام الكبرى انه يربط بين القول والعمل .. وتاريخ النبي صلى الله عليه وسلم الذي نحتفل الليلة بمولده خير شاهد على هذا فقد سئلت عائشة رضي الله عنها عن خلقه فقالت : « كان خلقه القرآن » ، لقد كان الوحي ينزل ، والمجتمع يتكون ، المعارك تدور ، وحركة البناء مستمرة الأكف الضارعة بالدعاء ، هي التي حملت السلاح للجهاد ، والعيون الباكية من خشية الله ، هي العيون الساهرة على التفور ومواقع القتال .. الرجال الذين تشيدوا مسجد الرسول ، هم الذين حفرُوا الخندق .. المؤمنون الرحماء فيما بينهم ، هم الذين كانوا أشداء على الكفار . وهكذا لم يقف المسلمون امام يوم واحد للميلاد .. ولكن كان لهم مع كل يوم جديد .. مولد حياة جديدة .. وهذا يدعونا الى أن نحول احتفالنا بكل مناسبة دينية الى واجبات يومية ، نؤدي بها فرضا ، أو ندين بها مجدا ، أو نقبض بها علما تنفع به أنفسنا ، ونربي عليه أبنائنا وأجيالنا .

بهذا ندخل في عداد المؤمنين الذين تفهمهم الذكرى والذكرى تنفع المؤمنين .

وفي ختام كلمتي ومن فوق هذا المنبر اقدم التهنئة خالصة الى مقام حضرة صاحب السمو أمير البلاد المفدى ، وإلى ولي عهده الأمين ، وإلى دولتنا الحبيبة شعبا وحكومة . وإلى الامة الاسلامية في مشارق الأرض ومغاربها ، سائلا المولى تبارك وتعالى أن يأخذ بنواصينا إلى الخير ، وأن يردنا إلى ديننا ردا جميلا ، وأن يثبت أقدامنا على طريق الجهاد، وأن يجعلنا من أنصار الحق ، المستمسكين به ، والمدافعين عنه في كل ميدان .

والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

وكل عام وأنتم بخير . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



تفسير سورة التور

تعليق وتمقيب على بعض ما ورد في تفسير قوله تعالى

قال تعالى :
(والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا
وآتوهم من مال الله الذي آتاكم)
سورة التور / ٣٣

هذه الآية الكريمة نشر تفسيرها بالمعدد ١٤٥ وقد ورد إلينا من الأخ
الفاضل الاستاذ « حمزة الجمي » المدير العام بوزارة المالية بالقاهرة —
سابقا — التعليق التالي :

بسم الله الرحمن الرحيم

أخي الاستاذ محمد الإباصري خليفة
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته :
جاء بالوعي (١٤٥) بتفسيرك لقوله تعالى : (والذين يبتغون الكتاب
مما ملكت أيمانكم فكاتبوهم إن علمتم فيهم خيرا وآتوهم من مال الله الذي

آناكم) النور/ ٢٢ ما نصه :

« وبينما كان اعداء الاسلام يجعلون عرض الاسيرة نهبا مباحا لكل راغب عن طريق البغاء كان الاسلام يكرم الاسيرات ويجعلهن ملكا لصاحبهن فقط لا يدخل عليهن احد غيره » .

هل معنى هذا ان الاسيرة التي يملكها صاحبها المسلم تمارس البغاء مع صاحبها فقط كلما اراد ان يدخل عليها ؟

واي فرق بين ان تمارس الاسيرة البغاء مع واحد فقط هو صاحبها ومع صاحبها وغيره من اصحابه ؟

وهل فرق الاسلام بين من يزني في امارة ، ومن يزني في اكثر ، وهل فرق الاسلام بين امارة زنت مع واحد فقط او مع اكثر من واحد ؟

يقول تبارك وتعالى : (ومن لم يستطع منكم طولا ان ينكح المحصنات المؤمنات فهما ملكتان ايما نكح من فتيانكم المؤمنات والله اعلم بايمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن اهلهن واتوهن اجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات اخدان ٠٠٠) النساء/ ٢٥ .

وارى ، بعد الاطلاع — والله اعلم — على تفسير هذه الآية الكريمة :
١ — اذا وطئ الرجل امرأة في فرجها من غير نكاح او شبهة نكاح بمطاولعتها فهو زان والمرأة زانية ايا كان الرجل سيدا او مملوكا وايا كانت المرأة حرة او امة .

٢ — لذلك قال قتادة والنخعي وعطاء وسفيان الثوري : ان يتزوج الرجل الامة اذا لم يملك هواها وخاف ان يبغى بها وان كان يجد سعة من المال لنكاح حرة — القرطبي الجزء الخامس ص ١٢٧ —

٣ — كذلك ايضا اجازت فرقة نكاح اماء اهل الكتاب وحرموا البغايا من المؤمنات والكتابيات (قول ابن ميسرة والسدي ص ١٢٩) .

٤ — واذا كان البعض يرى انه لا يجوز للحر المسلم ان ينكح امة غير مسلمة فانه لا يجوز من باب اولي ان يطأها بغيا .

٥ — ولا خلاف بين العلماء انه لا يجوز لمسلم نكاح مجوسية ولا وثنية ، واذا كان حراما باجماع نكاحهما فكذاك وطؤهما بملك اليمين قياسا ونظرا — صفحة ١٤٠ —

٦ — يقول الرسول صلى الله عليه وسلم : (أقيموا الحدود على ما ملكت أيمانكم من أحصن منهم ومن لم يحصن) .

وبمقتضى هذا الأمر لا توطأ الأمة من كائن من كان ولا من سيدها إلا بزواج شرعي وبغير ذلك يقام على الأمة الحد تطبيقاً لهذا الحديث .
وبناء على ما تقدم لا أرى أن يطا السيد أمته إلا بزواج شرعي أما ملكيته لها فلا تتجاوز تكليفها بأداء الخدمات التي تتفق واستعداداتها إلا أن توطأ بغير نكاح .

وإذا كان أعداء الإسلام يفعلون بالأسرى ما أشرت إليه من تحويل الأسيرة إلى بغي فإن الإسلام لا يعامل بالمثل في هذه الحالة لأن الإسلام حق وعدل وحرية حتى مع الأعداء .

وارجو أن تشير إلى ذلك في عدد قادم وشكر الله لكم .

والسلام عليكم ورحمة الله

الإجابة على التعليق :

التعليق — كما هو واضح — مبني على إنكار إباحتها للإسلام للتمتع الجنسي بالأمة بملك اليمين . ومن ثم كان لا بد من بيان حكم الله في ذلك فنقول : وبالله التوفيق :

ما ذكرناه في تفسير الآية من قولنا : « وبينما كان أعداء الإسلام يجعلون عرض الأسيرة نهياً مباحاً لكل راغب عن طريق البغاء كان الإسلام يكرم الأسيرات ويجعلهن ملكاً لصاحبهن فقط لا يدخل عليهن أحد غيره » . . ليس تنظيراً بين بغاء مع عدة رجال وبغاء مع رجل واحد — كما فهم الأخ الكريم — وإنما هو تفريق بين بغاء يرتكبه أعداء الإسلام في حق الأسيرة وبين علاقة جنسية نظيفة ، أباحتها الإسلام — بملك اليمين — لرجل واحد هو مالك الأمة — . . فقد كانت أسيرات الحرب في البلاد غير الإسلامية يسقطن إلى حياة الرذيلة بحكم أنه لا عائل لهن ، ولأن سادتهن لا يشعرون نحوهن بحمية العرض . فيشفلونهن في هذه المهمة البغيضة ، ويكسبون من هذه التجارة القذرة — تجارة الاعراض — . ولكن الإسلام لم يقلل البغاء وحرص على حفظ المجتمع نظيفاً من الجريمة ، فقصّر هؤلاء الجوّاري على مالكنهن ، عليه إطعامهن وكسوتهن ، وحفظهن من الفاحشة وإرضاء حاجتهن الجنسية .

والتمتع الجنسي — بناء على ملك اليمين — مباح بحكم نص القرآن الكريم . وذلك في الآيات التالية :

قوله تعالى : (فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فان خفتم ألا تعدلوا فواحدة أو ما ملكت أيمانكم) النساء/ ٣ .

فآلية تفيد أنه ان خيف عدم العدل في التزوج بأكثر من واحدة تعين الاقتصار على واحدة أو ما ملكت أيمانكم .

قوله تعالى : (والمحصنات من النساء إلا ما ملكت أيمانكم) النساء/٢٤ .

فالمحصنات هن ذوات الأزواج من النساء فلا يحل لأحد نكاحهن قبل مفارقة أزواجهن والاستثناء من التحريم (إلا ما ملكت أيمانكم) مراد به السبايا اللاتي كن يؤخذن أسيرات في حروب الجهاد الاسلامي ، وهن متزوجات في دار الكفر والحرب ، حيث تنقطع علاقتهن بأزواجهن الكفار بانقطاع الدار . . فيحل للمكهن وطؤهن — بعد الاستبراء — لأن السبي يرتفع به النكاح بين الأمة وزوجها . . وفي سبب نزول هذه الآية روى مسلم بسنده عن أبي سعيد الخدري قال : « أصبنا سبايا يوم أوطاس لهن أزواج فكرهنا أن تقع عليهن ، فسلنا النبي — صلى الله عليه وسلم — فنزلت هذه الآية فاستحللناهن » .

قوله تعالى : (والذين هم لفروجهم حافظون إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين) المؤمنون/٥ و ٦ .

فقد جعلت هذه الآية من صفات المؤمنين أنهم يحفظون فروجهم من دنس المباشرة في غير حلال ، وبينت أن المباشرة الحلال لا تكون الا في زوجة أو أمة مملوكة ، وهذا يدل على أن مالك الأمة مباح له معاشرة مملوكته بملك اليمين .
قوله تعالى : (يا أيها النبي إنا أحللت لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن وما ملكت يمينك مما أفاء الله عليك) الأحزاب/٥٠ .

فالمراد من قوله تعالى : (وما ملكت يمينك) الأماء وقد وصفهن الله تعالى بقوله : (مما أفاء الله عليك) أي مما أعطاك من الغنائم في الحرب ، ولا يخفى أن الله تعالى ما أفاء على النبي شيئاً قبل غزوة بدر مما يثبت أن النساء اللاتي وقعن بأيدي المسلمين في الحروب بعد غزوة بدر هن اللاتي قد أباح القرآن للمسلمين أن يأخذوهن أماء لهم . . والآية تفيد أن الله تعالى أحل للنبي — صلى الله عليه وسلم — أزواجه اللاتي تزوجهن بصداق ، وأحل له ما ملكت يمينه من الجوارى .

قوله تعالى : (لا يحل لك النساء من بعد ولا أن تبدل بهن من أزواج ولو أعجبك حسنهن إلا ما ملكت يمينك) الأحزاب/٥٢ .

فهذه الآية تفيد أن الله تعالى حرم على النبي — صلى الله عليه وسلم — من عدا نسائه اللواتي في عصمته فعلاً ، فهن بذواتهن لا يستبدل بهن غيرهن . لا يستثنى من ذلك إلا ما ملكت يمينه فهو حلال له .
لقد دلت الآيات التي قدمناها دلالة واضحة على أن لملك الأمة أن يطأها بملك اليمين .

أما الحكمة في هذه الإباحة فهي الضرورة الملحة ، فإن الأمم المتحاربة مع المسلمين لم تكن مستعدة لقبول مبدأ تسريح الأسرى بالبن ، أو الفداء بالمال ، أو الفداء بالتبادل في — مبدأ الاسترقاق — لا في المعاملة . . ومن ثم لم يكن بد من

أن تكون هناك سبائا كوافر في المجتمع المسلم ، فكيف يصنع بهن ؟ أن الفطرة لا تكفي بالأكل والشرب واللباس . أن بالاماء — كالحرائر — حاجة فطرية لا بد من اشباعها ، والا التمسنها في الفاحشة التي تفسد المجتمع كله وتدنسسه ، ولا يجوز للمسلمين أن يتزوجوهن وهن كافرات لتحريم الارتباط الزوجي بين مسلم حر وامة كافرة .

ان هذه الضرورة الملحة عاجها الاسلام علاجاً سديداً يحقق حسن المعاملة للأسرى ، ويصون المجتمع من الفساد وذلك :

١ — بأن تقوم الدولة الاسلامية بتوزيع الاماء بين افراد الامة لان المرأة من سبائا الحرب لا تدخل في ملكية أحد من المسلمين الا بأن تسلمها الحكومة اليه وتجعله مالكا لها مع امره ألا يجعل منها بغيا يكسب المال بطريقها ... تقوم الدولة بذلك لأن حبسها للاماء بصفة دائمة ظلم ياباه الاسلام ، وتخليه سبيلهن في دار الاسلام مدعاة لنشر الخلاعة والفجور ، فيفسد المجتمع .

٢ — وأن يبيح الاسلام لملك الامة وحده حق التمتع بها ومباشرتها جنسيا بناء على ملك اليمين بعد استبراء رحمها — ان كانت متزوجة — بحیضة تظهر عدم حملها ، فان كانت حاملا كان استبراؤها وضع الحمل وقد صرح القرآن — كما أسلفنا — بهذه الاباحة دون أن يضع عليها قيда أو شرطا .. والمرأة اذا كانت تحل للرجل بالنكاح فالذي احلها هو الله ، واذا كانت تحل للرجل بملك اليمين فالذي احلها هو الله وليس هناك كبير فرق بين الامرين ، فالمقصود بالنكاح هو ضبط الشهوة الانسانية ، واقامة العلاقة بين الرجل والمرأة على صورة نظيفة تطلن في المجتمع ، فيعلم الناس أن فلانة قد اختصت بفلان — عن طريق الزواج — ، وأن الذرية التي تنجبها — بعد عقد الزواج — هي لهذا الرجل الذي تزوجته . وبموجب هذا العقد لا تكون علاقة للزوجة بأي رجل غير زوجها .. وكل هذه المقاصد التي يحققها الزواج يحققها ملك اليمين اذ يعرف الناس في المجتمع أن الامة الفلانية ملك للرجل الفلاني ، مباح له وحده مباشرتها ، ولا يحل لغيره أن يتعلق بها بعلاقة زوجية الا باذن سيدها ورضاه .. ففي الامرين — النكاح وملك اليمين — تنفرد المرأة برجل واحد .. والامة اذا تمتع بها سيدها وأنجبت منه ولدا تصبح فردا من افراد أسرته ، وتسمى « بأم الولد » وتصبح ولا حق للملكها في بيعها ، وتنال الحرية مع موته فوراً ، وذريتها منه ذرية شرعية تنال نصيبها الشرعي من ميراث والدها . ليست هذه العلاقة كعلاقة الزوجية ؟؟

وقد اباح الاسلام التمتع بعدد غير محدود من الاماء . لان الضرورة التي جعلته يبيح التمتع بهن تقضي بعدم وضع حد معلوم لعددهن ، لان من المتعذر معرفة عدد النساء اللاتي سيؤسرن في حرب من الحروب ، أو تحديد نسبتهن بالنسبة لعدد المسلمين في زمن من الأزمان .. ولا بد أن يكون بإمكان المجتمع .. اذا واجه في زمن من الأزمان ظروفًا غير عادية ، تضخم فيها عدد الاماء فوق المعتاد أن يعالج المشكلة بكل سهولة حتى لا تنتشر المفاسد الخلقية وتضطرب الاوضاع الاجتماعية في المجتمع .

نعم : ان التمتع بالامة — بناء على ملك اليمين — يبقيها على رقتها في حياة مالکها وبعد وفاته اذا لم تنجب ذرية منه ، ويبقيها على رقتها الى وقت وفاته اذا كان لها ذرية . فلا تشعر بعزة النفس ، ولا تدخل في مجتمعه على قدم المساواة ، واولادها منه ينعتون « بأبناء الامة » . لذلك كان الأفضل لسيد الامة ان يمتعها لثقال مرتبة الأحرار ثم يتزوجها ويعتبر العتق صداقتها ، أو يمنحها صداقا جديدا . . ومن علاج المشكلة أيضا .

ان يقوم الاسياد بتزويج الاماء للعبيد امثالاً لقول الله تعالى :
(**وانكحوا الأيامى منكم والصالحين من عبادكم وإمائكم**) سورة النور/٣٧ .

وأن تزوج الاماء المؤمنات بالمسلمين الأحرار الذين لا يستطيعون طولا أن ينكحوا الحرائر المؤمنات ، امثالاً لقوله تعالى : (**ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فهما ملكتان أيما نكح من فتياتكم المؤمنات**) سورة النساء وسيد الامة اذا زوجها لغيره زال حقه في أن يعاشرها لأنه — بمحض ارادته قد وافق على تزويجها وقد أصبحت حراما على كل رجل غير زوجها .

ومما تقدم نرى حكمة الاسلام في معالجة الأمور علاجا شافيا ازاء اصرار الدول المحاربة على استرقاق الأسرى ورفضها لتبادلهم ، أو اخلاء سبيلهم بالفدية .

اما الآية التي ساقها الأستاذ (حمزة الجبيري) في تعليقه ليستدل بها على عدم جواز مباشرة الامة بملك اليمين ، وهي قوله تعالى : (**ومن لم يستطع منكم طولا أن ينكح المحصنات المؤمنات فهما ملكتان أيما نكح من فتياتكم المؤمنات والله اعلم بأئمانكم بعضكم من بعض فانكحوهن باذن أهلهن وآتوهن أجورهن بالمعروف محصنات غير مسافحات ولا متخذات أقدان**) سورة النساء .

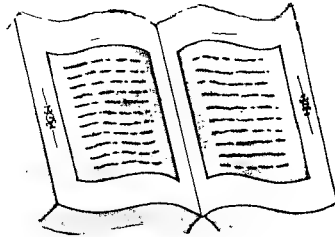
فهي واردة في جواز تزوج المسلم الحر بأمة الغير عند العجز عن تزوج الحر لعدم القدرة المالية ، اذ لا خلاف بين العلماء في أنه لا يجوز للمسلم أن يتزوج أمة نفسه ، وانما لا بد للسيد اذا أراد زواج أمة أن يعتقها أولا ثم يتزوجها ، وفي هذه الحالة لا يكون زواج أمة وانما يكون زواج حر . . فالآية واردة فهي تنظيم طريقة الزواج من الاماء وايضاح الظروف المبيحة لهذا الزواج . . وبيانها : ان الاسلام يؤثر الزواج من الحر لأن الحرية تحصنها ، لأنها ذات أسرة ، ولها من يكفيها النفقة ، فهي تخشى العار ، وفي نفسها أنفة وفي ضميرها عزة ، فهي تخشى السقوط والانحدار . . لهذا أثر الاسلام للمسلمين الأحرار الا يتزوجوا من غير الحرائر اذا كانوا يجدون سعة من المال لزواج الحرائر ، وجعل الزواج من الاماء رخصة في حالة عدم السعة لزواج الحر مع خوف الفتنة ، فاذا خاف من لم يجد سعة من المال لزواج الحر عنت المشقة أو عنت الفتنة حل له الزواج من الاماء المؤمنات اللواتي في ملك الآخرين بشرط أن يعطي للامة صداقتها ، وأن يزوجه لها سيدها ، وأن يكون الاستمتاع بها أساسه الزواج لا المخادنة ولا السفاح ، ثم يقدر الاسلام في هذه الآية عقوبة مخففة على الامة التي ترتكب الفاحشة بعد احصائها بالزواج مقدرا أن الرق يقلل من الحصانة النفسية ،

ومقدرا اختلاف الحالة الاقتصادية والاجتماعية بين الحرة والامة وأثر ذلك في جعل الامة أكثر تسامحا في عرضها وأقل مقاومة لآغراء المال والنسب ممن يراودها عن نفسها ، فجعل حد الامة بعد احصائها نصف حد الحرة قبل زواجها أي خمسين جلدة . . أما عقوبة الامة التي لم تحصن فمن الفقهاء من قال أنه نفس الحد أي نصف ما على الحرة قبل زواجها ويتولاه الامام ومنهم من قال : انه تأديب دون النصف من الحد ويتولاه سيدها . . وقال القاضي أبو يعلى : يقام الحد على الامة وان لم تكن مسلمة ولا متزوجة ، وانما شرط الاحصان في الحد لئلا يتوهم متوهم أن عليها نصف ما على الحرة اذا لم تكن محصنة وعليها مثل ما على الحرة اذا كانت محصنة .

وأما ما جاء في تعليق الاستاذ الجيمي من قول قتادة والنخعي وعطاء وسفيان الثوري : « أن من أحب أمة وهويها حتى صار لذلك لا يستطيع أن يتزوج غيرها فان له أن يتزوج الامة اذا لم يملك هواها وخاف أن يبغى بها وان كان يجد سعة في المال لنكاح حرة » فلا دخل له في مباشرة السيد لملوكته وانما هو في الزواج بأمة الغير ، فقتادة ومن معه لا يشترطون لمن هذه حالة أن يكون عاجزا عن سعة في المال لنكاح حرة بل له أن يتزوج هذه الامة التي أحبها وأن كان عنده سعة لنكاح حرة .

وقول ابن ميسرة والسدي : « أجازت فرقة نكاح اماء اهل الكتاب وحرّموا البغايا من المؤمنات والكتابيات ، رأى في الزواج من الاماء لا في موضوع التسري . وموضوع التسري قد بيناه من نصوص القرآن وليس مع النص قول لقائل ولا اجتهاد لمجتهد . وإباحة وطء الامة بملك اليمين رخصة شرعية دعت اليها ضرورة ملحة .

وفي النهاية أشكر للأخ الكريم عنايته بالتعرف على مواضع الحقيقة فيما ينشر عن الاسلام ، وأشكر له اثارته لهذا الموضوع مما أتاح لنا فرصة بحثه ونشره . . . والله ولي التوفيق .





بين الذكر والرحمة

للشيخ عبد الجليل عيسى

روى البخاري ، عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :
(إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر ، فإذا وجدوا قوما يذكرون
الله تنادوا : هلموا الى حاجتكم . قال : فيحفونهم بأجنحتهم الى السماء الدنيا .
قال : فيسألهم ربهم وهو أعلم منهم : ما يقول عبادي ؟ قالوا : يقولون يسبحونك
ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك . قال فيقول : هل راؤني ؟ قال فيقولون :
لا والله ما راؤك . قال فيقول : فكيف لو راؤني ؟ قال يقولون : لو راؤك كانوا
أشد لك عبادة ، وأشد لك تمجيدا ، وأكثر لك تسبيحا ، قال يقول : فما
يسألوني ؟ قال يقولون : يسألونك الجنة ، قال يقول : وهل راوها ؟ قال يقولون :
لا والله يا رب ما راوها قال يقول : فكيف لو أنهم راوها ؟ قال يقولون : لو أنهم
راوها كانوا أشد عليها حرصا ، وأشد لها طلبا ، وأعظم فيها رغبة . قال فمما
يتعوذون ؟ قال يقولون : من النار . قال يقول : وهل راوها ؟ قال يقولون :
لا والله ما راوها . قال يقول : فكيف لو راوها ؟ قال يقولون : لو راوها كانوا
أشد منها فرارا وأشد لها مخافة . قال فيقول : فأشهدكم اني قد غفرت لهم .
قال يقول ملك من الملائكة : فيهم فلان ليس منهم انما جاء لحاجة . قال : هم
الجلساء لا يشقى بهم جليسهم) .

وروى البخاري أيضا عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول : (جعل الله الرحمة مائة جزء فأمسك عنده
تسعة وتسعين جزءا) .

يقول عليه الصلاة والسلام في الحديث الاول :

(ان لله ملائكة) أي زيادة على الحفظة ، لا وظيفة لهم الا البحث عن
حلقات الذكر . و (يلتمسون أهل الذكر) في رواية مسلم «يتتبعون مجالس الذكر»
وقبل الكلام في هذا الموضوع ينبغي الوقوف على حقيقة معنى مجالس الذكر المرادة

في الحديث حتى يكون المطلع عليها على بينة من الأمر ، فلا يقع فيما وقع فيه غيره من كثير ممن جهلوا سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه في ذلك ، فنقول وبالله التوفيق :

قال الشاطبي — وهو من كبار علماء الاندلس — في كتابه الاعتصام : « وقع سؤال عن قوم يستمّون بالفقراء بزعمهم أنهم سلكوا طريق الصوفية فيجتمعون في بعض الليالي ويأخذون في الذكر الجهوري على صوت واحد ، ثم في الفناء والرقص الى آخر الليل : هل هذا العمل صحيح في الشرع أم لا ؟ فوقع الجواب بأن ذلك كله من البدع المستحدثات المخالفة لطريقة رسول الله صلى الله عليه وسلم وطريقة أصحابه والتابعين لهم باحسان » ثم قال : « ان مجالس الذكر الصحيح هي ما كانت على ما اجتمع عليه السلف الصالح ، فانهم كانوا يجتمعون لتدريس القرآن فيما بينهم ، كما جاء في حديث أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم (ما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم الا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفت بهم الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده) — رواه مسلم — هذا هو الاجتماع للذكر وليس على صوت واحد ، واذا اجتمع القوم على التذكر لنعم الله ، أو التذاكر في العلم ان كانوا علماء ، أو كان فيهم عالم فجلس اليه متعلمون ، أو اجتمعوا يذكر بعضهم بعضا بالعمل بطاعة الله والبعد عن معصيته وما أشبه ذلك ، مما كان يعمل به الرسول صلى الله عليه وسلم في أصحابه وعمل به الصحابة والتابعون فهذه المجالس كلها مجالس ذكر ومما يؤيد هذا الحديث ما رواه الشيخان في فضل التذكير لصلاة الجمعة ففي آخره : « واذا خرج الامام حضرت الملائكة يستمعون الذكر فسمى الخطبة ذكرا وهذه المجالس هي التي جاء فيها من الاجر ما جاء . » ثم قال : وكان الذي نراه معمولاً به في المساجد ان تجتمع الطلبة على معلم يقرئهم القرآن ، أو يعلمهم علما من العلوم الشرعية ، أو تجتمع اليه العامة فيعلمهم أمر دينهم ويذكرهم بأس ربهم — إشارة الى قوله تعالى : (وذكرهم بأيام الله) ابراهيم/٥ وبين لهم سنة نبيهم ليعملوا بها ، ويبين لهم المحدثات التي هي ضلالة ليحذروها ، فهذه مجالس الذكر على الحقيقة ، وهي التي حرمها الله أهل البدع من هؤلاء الذين زعموا أنهم سلكوا طريق التصوف ، وقل أن تجد فيهم من يحسن قراءة الفاتحة في الصلاة فضلا عن غيرها ، ولا يعرف كيف يستنجي أو يتوضأ ، وكيف يعلمون ذلك وهم قد حرموا مجالس الذكر التي تفسها الرحمة وتنزل فيها السكينة وتحف بها الملائكة ؟ فبانطماس هذا النور عنهم ضلوا فاقتدوا بجهال أمثالهم ، واخذوا يقرعون الأحاديث والآيات ، فينزلونها على آرائهم ، لا على ما قال أهل الحق فيها ، فيخرجون عن الصراط المستقيم ، ويقرأ أحدهم شيئا من القرآن يكون حسن الصوت جيد التلحين تشبه قراءته الفناء المذموم ثم يقولون تعالوا نذكر الله فيرفعون أصواتهم مداولة : طائفة في جهة ، وطائفة في أخرى ، ويزعمون ان هذا من مجالس الذكر المندوب اليها ، وكذبوا ، فانه لو كان حقا لكان السلف أولى بادراكه والعمل به ، والاغاب في الكتاب أو في السنة الاجتماع للذكر على صوت واحد جهرا عاليا ؟ وقد قال تعالى : (واذكر ربك في نفسك تضرعا وخيفة ودون الجهر من القول) الاعراف/٢٠٥ ، وقال تعالى : (ادعوا

ربكم نضرعا وخفية إنه لا يحب المعتدين) الاعراف/ ٥٥ ، وقد فسر العلماء المعتدين بالرافعين أصواتهم بالدعاء ، فمن أبي موسى رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فجعل الناس يجهرون بالتكبير ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : (اربعوا على أنفسكم انكم لا تدعون أصم ولا غائبا ، انكم تدعون سميعا بصيرا وهو معكم) رواه الشيخان . . انتهى ما قاله الشاطبي . ومعنى اربعوا على أنفسكم : ارفقوا بها وروى الشيخان أيضا عن أبي هريرة في حديث السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل الا ظله : (ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه) قال شراح الحديث : رجل ذكر الله بلسانه ، أو بقلبه خاليا من الخلق ، أي في خلوته ، لأنه اقرب الى الاخلاص ، وأبعد من الرياء ، ففاضت عيناه من الدمع لرقرة قلبه ، وشدة خوفه . وقال الغزالي في الاحياء في : (بيان ما بدل من الفاظ العلوم) : « ولما روى أنس بن مالك قوله صلى الله عليه وسلم (لأن أقعد مع قوم يذكرون الله تعالى من غدوة الى طلوع الشمس أحب الي من أن أعتق أربع رقاب) رواه أبوداود . التفت الى يزيد الرقاشي وزياد النميري وقال : لم تكن مجالس الذكر مثل مجالسكم هذه ، يقص أحدهم وعظه على أصحابه ويسرد الحديث سردا ، انها كنا نقعد فنذكر الايمان ، ونتدبر القرآن ونتفقه في الدين ، ونعد نعم الله علينا تفقها ، ثم قال : وقد ورد في الثناء على مجالس الذكر أخبار كثيرة ، فنقل ذلك الى ما ترى أكثر الوعاظ في هذا الزمان يواظبون عليه ، وهو القصص والاشعار والشطح والطامات : أما القصص فهي بدعة ، وقد نهى السلف عن الجلوس الى القصص وقالوا لم يكن ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا في زمن المرين بعده . وقد أخرج علي رضي الله عنه القصص من مسجد البصرة ما عدا الحسن البصري رحمه الله اذ كان يتكلم في علم الآخرة ، والتذكير بالموت ، والتنبيه على عيوب النفس وآفات الأعمال وخواطر الشيطان ووجه الحذر منها ، ويذكر بآلاء الله وتقدير العبد في شكره . فهذا هو التذكير المحمود شرعا ، وقد قال أحمد : ما أحوج الناس الى قصص صادق ، فان كانت القصة من قصص الأنبياء عليهم السلام فيما يتعلق بأمور دينهم ، وكان القاص صادقا صحيح الرواية ، فلسنت أرى به بأسا ، وأما الأشعار فتكثرها في المواعظ مذموم ، ولا ينبغي أن يستعمل منها الا ما فيه موعظة أو حكمة على سبيل استشهاد أو استئناس .

ثم فسر الشطح بصنفين من الكلام الذي أحدثه بعض المتصوفة : أحدهما الدعاوى الطويلة العريضة في العشق مع الله عز وجل ، والآخر كلمات غير مفهومة ، وكثيرا ما تصدر من تخطي في العقل وحيرة في النفس . ثم قال : وأما الطامات فيدخلها ما ذكرناه في الشطح ، وأمر آخر يخصها وهو صرف الفاظ الشرع عن ظواهرها المفهومة الى أمور باطنة لا يسبق منها الى الافهام فائدة ، كدباب الباطنية في التأويل ، وهذا من البدع الشائنة العظيمة الضرر . « انتهى ما قاله الغزالي ملخصا .

(هلموا) أي تعالوا ، وهو على لغة أهل نجد ، وأما في لغة أهل الحجاز فهو بلفظ الامراء مطلقا للواحد والاثنين والجمع . (فيحفونهم بأجنحتهم) يقال حفه بالشيء اذا لفه به كما يحف اليهودج بالثياب ، والباء للتمدية أي جعلوا

أجنحتهم حافة ودائرة حولهم ، وقوله (الى السماء) متعلق يحفون على تضيئها معنى الارتفاع اي يحفونهم مرتفعين الى السماء ، وفي رواية سهيل عند مسلم : « قعدوا معهم وحف بعضهم بعضا بأجنحتهم حتى يملئوا ما بينهم وبين السماء الدنيا » (وهو أعلم منهم) اي من الملائكة بحال الذاكرين ، وفي رواية « بهم » اي بالذاكرين ، وعلى كل فالجملة حالية او معترضة أتى بها دفعا لتوهم أن السؤال لاستفادة السائل جل وعلا ، ففائدة السؤال هنا مع العلم بالمسئول — التعريض بالملائكة ويقولهم في بني آدم : (**أتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء**) الآية (**قالوا**) اي الملائكة . (**ويمجدونك**) بالجيم اي يعظمونك ، وفي حديث أنس عند البزار « ويمظمون آلاءك ، ويتون كتابك ، ويصلون على نبيك ، ويسألونك لأخرتهم ودنياهم » .

(وأشد لك تمجيذا) زاد أبو ذر « وتحميذا » (يقول فما يسألوني ؟) بحذف احدى النونين تخفيفا ، ولأبي ذر « فيقول فما يسألوني » بزيادة الفاء واثبات النون . (فأشهدكم أنني قد غفرت لهم) وفي رواية سهيل عند مسلم زيادة « وأعطيتهم ما سألوا » (انما جاء لحاجة) وفي رواية سهيل السابقة « يقولون رب فيهم فلان

عبد خطاء انما مر فجلس معهم . قال : وله قد غفرت » اي غفرت له كما غفرت لهم . (هم الجلساء) وفي رواية سهيل « هم القوم » وفي « ال » اشعار بالكمال . (لا يشقى بهم جليسهم) ولأبي ذر اسقاط « بهم » وفي رواية الترمذي « لا يشقى لهم جليس » وهذه الجملة كالتفريع على ما قبلها ، اي هم القوم الكاملون فيما هم فيه من السعادة ، فيسعد جليسهم بجلوسه معهم ولا يشقى . وفي الحديث فضل مجالس الذكر والذاكرين ، وفضل الاجتماع على ذلك ، وأن جليسهم يندرج معهم في جميع ما يتفضل الله به عليهم اكراما لهم ، ولو لم يشاركهم في أصل الذكر ، وفيه محبة الملائكة للذاكرين من بني آدم واعتناؤهم بهم ، وفيه جواز القسم على الأمر المحقق تأكيدا له وتنوينا به ، وفيه اشارة الى أن تسبيح الآدميين وتحميدهم أعلى وأشرف من تسبيح الملائكة وتحميدهم ، والسر في ذلك حصوله مع عدم المشاهدة ووجود الصوارف مما سلط عليهم من الشهوات ووساوس الشيطان .

وأما عن حديث الرحمة فقد قال :

(جعل الله الرحمة مائة جزء) وفي رواية « في مائة جزء » بزيادة « في » وقد خلت أكثر الطرق عن هذا الحرف ، ثم الرحمة رحمتان : أولاهما صفة ذات وهي قدرة الله المتعلقة بايصال الخير ، والثانية صفة فعل وهي ايصال الخير ، وقد تطلق على اثر ذلك وهو الخير نفسه ، وعلى الاطلاق الأول لا تعدد فيها كما لا يخفى ، فلا تصح ارادته هنا ، وعلى الاطلاقين الثاني والثالث ، تعدد لكنها لا تنحصر ولا تحصى ، لأنها لا تزال تتجدد في الدنيا ثم في الجنة التي لا انقطاع لنعيمها ، فلا يصح أن تكون مائة جزء على الحقيقة ، لأن الجزء ما تكون منه ومن غيره الشيء كالحب والنظام « الخيط » يتكون منهما العقد ، وليست الرحمة بالمعنيين مركبة من أجزاء مائة أو أقل أو أكثر ، ولا يصح أن يراد بالجزء الفرد ، لأن الرحمة بالمعنيين جنس ذو أفراد لا تنحصر ، فلا بد أن يراد به

النوع فتكون الرحمة مائة نوع . وهذا لا مانع منه لأن ما لا تنحصر أفرادها يجوز أن تنحصر أنواعه ، وعلى هذا يكون حاصل المعنى أن الله عز وجل جعل احسانه الى خلقه ، أو النعمة التي ينعم بها عليهم ، مائة نوع ، منها نوع واحد يظهره في الدنيا ، وتسعة وتسعون نوعاً لا يظهرها الا في الآخرة مضمومة الى هذا النوع ، لأنه لا ينقطع كما سيأتي ، فتكون الأنواع التي في الآخرة مائة كاملة ، وهذا العدد يناسب درج الجنة ، وهي محل الرحمة ، فيحتمل أن من ناله نوع واحد كان أدنى أهل الجنة ، ومن نالته الأنواع كلها كان أعلى أهل الجنة ، ومن ناله بعض منها كان في الدرجة المناسبة له ، ويجوز ابقاء الجزء على حقيقته ، ويكون الكلام كله تمثيلاً لاتساع رحمته وعظم الفرق بين ما يحصل منها في الآخرة وما هو حاصل مشاهدتها في الدنيا ، فاذا كان المشاهد قد بلغ من الكثرة ما لا يمكن معه الإحصاء ، فالمدخر يفوقه أضعافاً مضاعفة ، كما لو كانت الرحمة شيئاً مركباً من مائة جزء أنزل منه جزء في الدنيا وادخر تسعة وتسعون .

هذا ، وفي رواية أبي هريرة الآتية في الرقاق : « أن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة » وفي رواية مسلم عن سلمان « أن الله خلق يوم خلق السموات والأرض مائة رحمة ، كل رحمة طباق ما بين السماء والأرض » والمراد بالخلق في هاتين الروايتين اظهار التقدير ، فالمعنى أن الله أظهر تقديره لذلك يوم أظهر تقدير السموات والأرض .

(فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءاً) وفي رواية « وأخذ عنده تسعة وتسعين رحمة » وفي أخرى « وخبا عنده مائة الا واحدة » وهذه التسعة والتسعون تضم الى التي كانت في الدنيا كما جاء في رواية سلمان : (وأنزل في الأرض جزءاً واحداً ، فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق ، حتى ترفع الفرس حافرهما عن ولدها خشية أن تصيبه) .

عند مسلم ، ونصها (فاذا كان يوم القيامة أكملها بهذه الرحمة مائة) اهـ . فالرحمة التي في الدنيا لا تنتهي بانتهائها ، بل تبقى ، وهي التي يفرغ بعضهم لبعض التبعات يوم القيامة . (وأنزل في الأرض جزءاً واحداً) ضمن أنزل معنى وضع أو نشر ، فعده ، بـ « في » بدل « الى » ، والفرض منه المبالغة ، يعني أنه أنزل رحمة واحدة منتشرة في جميع الأرض . وفي رواية « وأرسل في خلقه كلهم رحمة » وفي أخرى « أنزل منها رحمة واحدة بين الجن والانس والبهائم » (فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق) يرحم بعضهم بعضاً . (حتى ترفع) بفتح العين في جميع النسخ على النصب ، لكن قال الشنواني في شرحه لمختصر ابن أبي جمر : « أن » حتى « هنا ابتدائية تبتدا بعدها الجمل أي تستأنف ، فتدخل على الاسمية ، والفعلية : مضارعية أو ماضوية . فالفعل بعدها مرفوع وفي رواية « فيها يتعاطفون ، وبها يتراحمون ، وبها تعطف الوحش على ولدها » قال ابن أبي جمر خص الفرس بالذكر لأنها أشد الحيوان المألوف نفوراً ، ولما في الفرس من الخفة والسرعة في التنقل ، ومع ذلك تتجنب أن يصل الضرر منها الى ولدها . وفي الحديث اتساع الرجاء في واسع الرحمات .

وبالله التوفيق .

الطَّبِيقُ
الْعَمَلِي
لِلْمَسَاوَاةِ
فِي
الْإِسْلَامِ

للمر محمد مؤيد

للشيخ ابو الوفا مصطفى المراغي

المبادلة ، ففي الصلاة مساواة تامة كاملة لا استثناء فيها فهي فرض على الجميع ، وفي الصوم كذلك مساواة كاملة فهو فرض على الجميع ، والحج كذلك فرض على الجميع من القادرين على وسائل القيام به ، وفي المعاملات تبدو المساواة في وجوب التزام الصدق وايفاء الحق وتجنب الغش والخيانة ، وقوانين الاسلام وقواعده عامة شاملة لا تعرف الاستثناء والتفريق بين جنس أو لون أو طبقة ، وقد أصبحت تلك المساواة طابعا للاسلام وأصلا مقتررا بين المسلمين ، وأساس ذلك نظرة الاسلام الى وحدة النوع البشري في الانسانية ، ووحدة المؤمنين في الاخوة كما قال تعالى : (يا أيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا إن أكرمكم عند الله أتقاكم) الحجرات/ ١٣ . وقوله تعالى : (إنما المؤمنون إخوة) الحجرات/ ١٠ . ولقد تضمن الحديث الذي أوردناه في صدر المقال جملة من الأحكام التي قررها الاسلام لتحقيق المساواة وترسيخها وهي موجهة الى جميع المسلمين وحق عليهم أن يؤمنوا بها ويحكموها في مواقعها ليصح لهم إيمانهم .

ومن هذه الاحكام ، ان المؤمنين تتكافأ دماؤهم أي تتعادل وتتناظر في التقدير والاحترام ووجوب المحافظة عليها ، تقدم الامير كدم الفقير ، ودم الحاكم كدم المحكوم ودم المرأة كدم

عن عمرو بن شعيب رحمه الله عن أبيه عن جده قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : المسلمون تتكافأ دماؤهم ، ويسمى بذمتهم أدناهم ، ويجير عليهم أقصاهم وهم يد على من سواهم ، ويرد مشدhem على مضغفهم ، ومتسريهم على قاعدهم ، ولا يقتل مؤمن بكافر ، ولا ذو عهد في عهده .

(أخرجه أبو داود)
تتكافأ دماؤهم : تتعادل وتتساوى الذمة : العهد والامان . يجير عليهم: أي يحفظ من أمنه من الاعتداء عليه، أدناهم: أي أقلهم قدرا . يد : أي قوة وجماعة . المشد : الذي دوابه قوية شديدة . المضغف : خلاف المشد . المتسري : المقاتل في السرية وهي القطعة من الجيش . القاعد : الذي لم يدخل في السرية من العسكر . وذو العهد : الحربي الذي يدخل دار الاسلام بأمان لا يقتل حتى يرجع الى مأمنه .

من مبادئ الاسلام الرشيدة ، المساواة في التكليف والحقوق والواجبات على المنهج الذي اختطه، فتكالييف الاسلام واحدة وأن اختلف بعضها أحيانا بحكم النوع والسن وحالة العقل فتلك حالات طارئة قدرها الشارع في التشريع .. والمساواة في الاسلام ليست نظرية فكرية مجردة ، ولكنها نظرية واقعية رسم لها وسائل التحقيق والتطبيق في مظاهر العبادة المتكررة والمعاملات

الرجل ، ودم الصغير كدم الكبير .
قال الخطابي : وكان أهل الجاهلية لا يرضون في دم الرجل الشريف الاكتفاء بالقصاص من قاتله بل كانوا يقتصون من عدة من قبيلة القاتل ، فأبطل الإسلام حكم الجاهلية وجعل المسلمين على التكافؤ في دمائهم حتى وإن كان بينهم تفاضل وتفاوت في معنى آخر . فإذا سفك دم الفقير بغير حق أخذ قاتله بدمه واقتص منه مهما كان مقام القاتل أو جاهه إذا قتله عمدا ، فإذا كان قد قتله خطأ ووجبت ديبته دفعها القاتل كاملة لا ينتقص منها شيء لفقر المقتول ، أو خسة نسبه ، أو حقارة مهنته ، وما قرر في النفس من التساوي والتناظر في حال القتل عمدا أو خطأ قرر كذلك في الاعتداء على الأطراف ، فكما أن النفس بالنفس ، فالعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن ، والجروح قصاص . والقصاص في النفس والأطراف هو مظهر المساواة الإسلامية في الأشخاص والذوات ، أما مظهر المساواة في التصرفات فهو ما أشار إليه الحديث بقوله : « ويسمى بذمتهم أدناهم ويجبر عليهم أقصاهم الخ » . ومعنى يسمى بذمتهم أدناهم أنه إذا أعطى أحد أفراد الجيش مهما كانت منزلته أحدا من رجال العدو أمانا جاز ذلك على جميع المسلمين ، وليس لهم أن يخفروه أو ينتقصوا عليه عهده ، وقد أجاز عمر أمان عبد على جميع الجيش .. وهذا إذا كان العهد فرديا ، أما العهد لجماعة الكفار فمن حق الإمام وحده ، ويجبر عليهم أقصاهم يعني أن بعض المسلمين وإن كان قاصي الدار إذا عقد للكفار عقدا لم يكن لاحد منهم أن ينتقضه وإن

كان أقرب دارا من المعقود له . ومعنى هذه الفقرة قريب من معنى ما تقدمها ، وهم يد على من سواهم أي ينبغي أن يكون المسلمون متضافرين متعاونين ، تحركاتهم واحدة واتجاهاتهم واحدة كاليد فهي تبطش أن بطشت بكها لا ببعضها وتتحرك أو تسكن كلها لا بعضها ، وكما قال الشريف الرضي رضي الله عنه : « لا يخالف بعضها بعضا في البسط والقبض والرفع والخفض ، والإبرام والنقض » . وإذا استنفروا نفروا ، وإذا استنجدوا نجدوا ولم يتخلفوا ولم يتخاذلوا ، ويرد مشدهم على مضغفهم . قال في النهاية : المشد الذي دوابه شديدة قوية والمضغف الذي دوابه ضعيفة : يريد أن القوى من الغزاة يساعد الضعيف نقل ما يكسب من الغنيمة ، ويرد متسريهم على قاعدتهم : المتسري الذي يخرج في السرية وهي طائفة من الجيش يبلغ أقصاها أربعمائة تبعث إلى العدو ، وسما بذلك لأنهم يكونون خلاصة العسكر وخيارهم من الشيء السري وهو النفيس ، ومعنى العبارة أن الإمام أو أمير الجيش يبعثهم وهو خارج إلى بلاد العدو ، فإذا غنموا شيئا كان بينهم وبين الجيش عامة ، لأنهم ردة وعون لهم ، فأما إذا بعثهم وهو مقيم في البلد ، فإن القاعدين معه لا يشاركونهم المغم . تلك هي بعض الأحكام التي تتمثل فيها المساواة في أخرج الظروف وأدقها لأنها تتعلق بنظام الجيش ومعاملة العدو ، وجوهرها وجماع معناها أنه يجب أن يكون المسلمون صفا واحدا في مواجهة عدوهم ، وأن يحترم بعضهم عهود بعض ،

ولا مشرك أعطى أماناً يدخل دار الاسلام فلا يقتل حتى يعود الى مأمنه كما في النهاية . وبعد : فان هذا الحديث على وجازته واختصاره تضمن قواعد هامة في تطبيق مبدأ المساواة في بعض الشؤون السياسية والحربية الى جانب ما ذكرنا من قواعد في العبادات والمعاملات فلا غرابة أن يكون الاسلام بمثل هذه المبادئ وغيرها دين البشرية ، وأن تلجج به الألسنة والأقلام ، ولا شك أن في بعض هذه القواعد التطبيقية غرابة على أفكار العصر وأذهان ساسته وقادته فهل يسمح رئيس الدولة أو قائد الجيش أن يمنح بعض الأفراد حق تأمين أحد أفراد العدو والسماح له بدخول دار الاسلام في حال الحرب والاقامة بين المسلمين ما داموا محاربين أو يدعوهم الحذر والاحتياط من الخطر من الأعداء أن يفلق دونهم الابواب ويستكمل وسائل الوقاية من كل مكروه .

لقد طبق المسلمون هذه القاعدة ثقة بأنفسهم ، وإخلاصاً لدينهم ووطنهم ، وزهادة في مفرجات الدنيا، وحرصاً على جماعة المسلمين ، فما استهدفوا لخطر وما روى التاريخ أنهم تعرضوا من جرائم لمكروه ، وعند الضرورات يكون الأمر مفوضاً في ذلك لرئيس الدولة وقائد الجيش وليس في الاسلام فيما نرى ما يحول دون وقف العمل ببعض المباحات لداعي الضرورة ، وتوفير وسائل الوقاية والامن للدولة في حال الامتحان والفتنة بالحرب ، ومن أوامر الاسلام في الحرب قوله تعالى : (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذرکم) النساء/ ٧١ .

ولا ينتقض القوي ما عاهد به الضعيف وأن يكون لكل جندي حظ في المغنم ما دام في ميدان القتال أو مقيماً نفسه للقتال في أرض العدو .

ولما كانت حال الحرب حال تربص وتصيد للأعداء وانتهاز الفرص لإنهائهم والنيل منهم وكان الحديث في القصاص وتكافؤ الدماء، ناسب أن يذكر الحديث حكم قاتل الكافر بعيداً عن ميدان المعركة ، ولقد كان هذا الحكم مثار جدل بين الأئمة والفقهاء واستطال الحديث فيه وانتهى بهم الى اختلاف وجهات النظر في الحكم حسبما ترجح لديهم من الأدلة . . فظاهر الحديث أن المسلم لا يؤخذ بالكافر ولا يقتص من المؤمن به سواء كان ذمياً أو معاهداً أو مستأمناً . قال الخطابي في شرحه على مختصر سنن أبي داود في شرح الحديث : فيه البيان الواضح أن المسلم لا يقتل بأحد من الكفار كان المقتول منهم ذمياً أو معاهداً أو مستأمناً أو ما كان ، وذلك أنه نفى في نكرة فاشتتمل على جنس الكفار عموماً وقد قال صلى الله عليه وسلم : (لا يرث المسلم الكافر ولا الكافر المسلم) فكان الذمي والمستأمن في ذلك سواء . وقال بظاهر الحديث جماعة من الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار ، ثبت ذلك عن عمر وعثمان وزيد بن ثابت وبه قال الأئمة الثلاثة الشافعي ومالك وأحمد ، وخالف أبو حنيفة وتآول ظاهر الحديث بأن المراد بأنه لا يقتل مؤمن بكافر أي بكافر حربي دون من له عهد وذمة من الكفار فإنه يقتل به ، ومعنى ولا ذو عهد في عهده ولا ذو ذمة في ذمته



اللواء الركن : محمود شيت خطاب

الاسلام في مجال العلوم المادية ،
هو ان تكون هذه العلوم لخير الناس
لا للاحاق الضرر والشر بهم .

واعتقد ان هذا القيد ، مفخرة من
مفاخر الاسلام ، لأن هذا الدين
رحمة للعالمين ، والرحمة نفع وخير ،
والشر والضرر نقمة لا رحمة ، ومبدأ
الاسلام : « لا ضرر ولا ضرار » .

اطلق الاسلام الحرية الكاملة
للعقل البشري : دراسة وتعلما ،
وتدريسا وتعلما ، ويحنا وكشفا ،
في مجال العلوم المادية .

وامر المسلمين بالدراسة والتعليم ،
وبالبحث والكشف ، في مجال العلوم
المادية .

والقيد الوحيد الذي وضعه

أو تعلموا في بلاد اسلامية على
اساتذة تعلموا في بلاد غير اسلامية
وهم جاهلون بتعاليم الاسلام بشكل
مفصل أمين ، تأثروا بما سمعوه من
اساتذتهم من أن « الدين » يناقض
العلم !!

لم يسمعو : أن الاسلام يناقض
العلم ، بل سمعو : أن « الدين »
يناقض العلم ، وليس كل دين اسلاما
فهناك اديان كثيرة غير الاسلام .

وقد استقر في البلاد غير الاسلامية
أن « الدين » يناقض العلم ، بعد
تجارب عانوها — خاصة في القرون
الوسطى — ففي الوقت الذي احرق
فيه كوبرنكوس ، لأنه قال : أن
الارض كروية ، ثم احترقت كتبه ومنع
تداولها . في ذلك الوقت بالذات ،
كانت الاندلس الاسلامية العربية
تشع بنور العلم ، وتمج بالعلماء ،
ويقتصدها أبناء الملوك والأمراء
والنبلاء ورجال السدين للالتحاق
بجامعتها والتعلم فيها .

وكان الأوروبي المتخرج من
أحدى جامعات الاندلس ، لا ينفك
يفخر بشهادته الجامعية ، ولا يفتر
عن ترديد : حين كنت في الجامعة
بقرطبة . . تماما كما يردد المتخرجون
من جامعات أوروبا وغيرها اليوم :
حين كنت في الجامعة ببباريس . .

وتاريخ بابوات روما في القرون
الوسطى ، يحدثنا عن أحد البابوات
الذي تخرج من جامعة قرطبة، فأبدى

وقد كان العلماء والمسلمون
القديماء ، يطلقون على العلوم
المادية : الطبيعة ، الكيمياء ، الفلك ،
الأحياء ، وغيرها من العلوم المادية
التي كانت معروفة لديهم حينذاك ،
اسم : علوم الكشف عن سنن الله
الكونية .

وهذه مفخرة من مفاخر الاسلام
ايضا : اعتبار الدراسة والتعلم ،
والتدريس والتعليم ، والبحث
والكشف ، في مجال العلوم المادية ،
من الأمور التي تحقق القوة والمنعة
للمسلمين أجمعين .

وقد استقر في أذهان قسم من
شباب المسلمين ، أن الدين يناقض
العلم ، وأن الدين والعلم على طرفي
نقيض ، ولا يجتمع الدين والعلم في
عقل واحد ، إذا دخل أحدهما من
باب خرج الثاني من باب آخر .

وقد فكرت كثيرا في سبب الاعتقاد
بأن الاسلام يناقض العلم ،
فاكتشفت أن هؤلاء الشباب تلقوا
العلم من بلاد غير اسلامية أو تلقوا
العلم على اساتذة تعلموا في بلاد
غير اسلامية وهؤلاء الشباب
وأولئك الاساتذة تلقوا
العلوم واذهانهم خالية من تعاليم
الاسلام ، أو تكون اذهانهم قد تلقت
تعاليم الاسلام بصورة ضحلة أو
مشوشة فلما تعلموا في بلاد غير
اسلامية على اساتذة غير مسلمين،

اراءهم في مؤلفاتهم التي تنص على :
أن الغرب يدين بالفضل في تقدمه
العلمي للجامعات الاسلامية، وللعلماء
المسلمين ، ولولا تلك الجامعات
وأولئك العلماء من مدرسين ومؤلفين
ومترجمين ، لظل الغرب متخلفا ينوء
بالجهل والظلمات .

كما تحدث المنصفون من غير
المسلمين ، عن أثر الحروب الصليبية
في نقل العلم من الشرق الى الغرب ،
واعتبروا ذلك نصرا مبينا للغرب .
ولكن ما أقل المنصفين من أولئك
العلماء غير المسلمين وما أندرهم
بالنسبة للحاقدين على الاسلام
والمسلمين .

ولو اقتصر الامر على العلماء
المتعصبين من غير المسلمين ، لكان
الامر وقلت قيصته وتأثيره .

ولكن الطلاب المسلمين الذين
درسوا عليهم وتخرجوا في جامعاتهم ،
ولم تكن لهم خلفية اسلامية قبل
رحيلهم الى الغرب تصونهم من
الانحراف ومن تصديق الادعاءات
الكاذبة على الاسلام ، والذين أصبحوا
اساتذة في الجامعات العربية
والاسلامية ، هم أشد خطرا وأعظم
تأثرا في طلابهم المسلمين ، من
اساتذتهم غير المسلمين الذين تلقوا
عنهم العلم .

اننا نعرف أعداءنا من العلماء
المتعصبين غير المسلمين ، ومن
السهل الكشف عن الأعداء ، ولكن
من الصعب الكشف عن الأصدقاء
من ابنائنا ، الذين يتظاهرون بالاسلام
وههم يطعنون الاسلام ويشوهون
سمعته جهلا وغباء .

تفوقا على البابوات الذين سبقوه
علما وإدارة وفكرا ، بأنه كان لا ينسى
أبدا حين يحدث أحدا من أصحابه
وزائريه ، أن يردد بفخر واعتزاز :
حين كنت في جامعة قرطبة ..

وتكون هذه الجملة مقدمة لحديثه
أو سمره لا يكاد يتخلى عنها أو
ينساها .

فما أشبه الليلة بالبارحة !

وفي الوقت الذي أحرق فيه
كوبرنكوس عقابا على كفره لأنه قال :
ان الأرض كروية ، ظهر كتاب في
الأندلس ينتقد فيه مؤلفه القرآن
الكريم ، في بلد اسلامي ، وكان مؤلف
الكتاب يهوديا ، فلم يعاقبه أحد من
الأندلسيين ، ولم يضطهده انسان ،
ولم يسأله حاكم أو محكوم ، بل
اكتفى علماء المسلمين بالرد عليه ،
وقرعوا الحجة بالحجة ، لأن حرية
الرأي كانت مصونة عند المسلمين ،
وهم موقنون أن الأفكار لا تصالو
بغير الأفكار ولا تكبت بالنار
والحديد .

ان قسما من الاساتذة — ولا أقول
جميع الاساتذة — الذين يتلقى العلم
عنهم شبابنا في الجامعات غير
الاسلامية ، متعصبون غاية التعصب
وهم يكرهون الاسلام ، ويعتبرون
حربه حربا مقدسة .

فلا غرابة في تشويه الاسلام بغير
حق ولا علم علنا وسرا دون حياء .
ولا ينكر وجود اساتذة في الجامعات
غير الاسلامية من غير المسلمين ،
يتحلون بالعلم والانصاف ، وقد تغنى
بعض هؤلاء بأمجاد الاسلام العلمية ،
وبأمجاد العلماء المسلمين ، وسجلوا

وكان للعلماء مكانة لا يتناول اليها الملوك والأمراء في المجتمع الاسلامي وعدد العلماء المسلمين في مختلف مجالات العلوم والآداب والفنون يصعب حصرهم ، وجامعات بغداد ودمشق والقاهرة وقرطبة وسمرقند وبخاري كثيرة ، وكان ملوك أوروبا يستقدمون العلماء في الرياضيات والفلك والطب والكيمياء من الشرق الاسلامي .

كيف يكون الاسلام مناقضا للعلم؟ وكيف برز العلماء الاعلام ، وشيدت ألوف الجامعات ، وكان كل جامع مدرسة بذاتها ، اذا كان الاسلام مناقضا للعلم ؟

ان الادعاء بأن الاسلام يناقض العلم محض افتراء .

ولكن المسلمين في عصورهم المتأخرة هجروا العلم ، فالحق تخلفهم بالاسلام ، وهو من هذا التخلف بريء .

والواقع أن الاسلام يهتم بالدنيا بقدر اهتمامه بالآخرة ، ويهتم بالقضايا الروحية بقدر اهتمامه بالقضايا المادية ، فهو ليس مجرد دين فقط يهتم بالآخرة ، بل هو عقيدة أمة ونظام حياة .

ان الاسلام دنيا وآخرة ، روح ومادة ، دولة ودين ، سيف وكتاب ، جامع وجامعة ، يعتبر العلم (عبادة) ولا يعتبره تجارة ، ويسخر العلم للخير ولا يسخره للشر .

ان الاسلام يرفع من قدر العلم ويكرم العلماء ، وصدق الله العظيم: **(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون)** الزمر/ ٩ .

انهم كالولد العاق ، الذي يطعن أمه من الخلف ، وهو يزعم لنفسه ولغيره أنه طبيب جراح ، وما هو بطبيب ، ولا هو بجراح .

ان من حق كل عربي ومسلم ان يسأل المشككين بالاسلام ، الحاقدين عليه ، الزاعمين بأنه يناقض العلم : هل في القرآن الكريم ، وحديث النبي صلى الله عليه وسلم وسيرته ، وأقوال الصحابة والتابعين ، وأفكار الأئمة المجتهدين في الدين ، ما يحث على الجهل وينهى عن العلم ؟

لن يستطيعوا أن يأتوا بآية واحدة أو حديث واحد أو قول واحد أو رأي واحد ، يناقض الاسلام فيه العلم .

ان أول آيات نزلت في القرآن : **(اقرأ باسم ربك الذي خلق . خلق الانسان من علق . اقرأ وربك الأكرم . الذي علم بالقلم . علم الانسان ما لم يعلم)** العلق/ ١ - ٥

وحين علم النبي صلى الله عليه وسلم بأن بين أسرى قريش في غزوة « بدر » من يحسن القراءة والكتابة ، جعل فداء كل أسير منهم تعليم عشرة صبيان من صبيان المسلمين .

لقد ورد في القرآن الكريم صيغة « علم » ومشتقاتها في ثمان وسبعين وسبعمائة آية ، ووردت صيغة « فقه » ومشتقاتها في عشرين آية ، ووردت صيغة « فكر » ومشتقاتها في ثمانين آية ، ووردت مادة « قرأ » ومشتقاتها في سبع وثمانين آية .

وورد أكثر من مائتي حديث في الحث على العلم والنهي عن الجهل ،

المرأة المسلمة

خفّض الإسلام للمرأة جناح الرحمة ، وشملها في جميع تشريعاته بعطف كريم ورعاية رحيمة ، وسما بها الى منزلة رفيعة لم تصل الي مثلها في أية شريعة أخرى من شرائع العالم قديمه وحديثه ، وسوى بينها وبين الرجل في معظم شئون الحياة ، ولم يفرق بينهما الا حيث تدعو الي هذه التفرقة مراعاة الصالح العام أو صالح الأسرة أو صالح المرأة نفسها .

ومن أهم النواحي التي سوى فيها الإسلام بين الرجل والمرأة ناحيتان : احدهما الناحية المتعلقة بالحقوق المدنية ، والأخرى الناحية المتعلقة بحق التعلم والثقافة .

١ - فقد سوى الإسلام بين الرجل والمرأة في الحقوق المدنية بمختلف أنواعها ، فأعطى المرأة الحقوق المدنية نفسها التي أعطاها الرجل ، لا فرق في ذلك بين وضعها من قبل الزواج ووضعها من بعده .

فمن قبل الزواج يكون للمرأة البالغة الرشيدة في نظر الإسلام شخصيتها المدنية المستقلة عن

شخصيتها المدنية وحقوقها في العلم والثقافة

الدكتور علي عبد الواحد وافي

هي تحت رعايته بالمشورة والرأي ، ولكن ليس له أن يجبر البالغة العاقلة على زوج معين . وان اختار هو زوجها لا يتم زواجها به الا برضاها . واذا اختارت المرأة زوجها ولم يرض وليها به من غير سبب شرعي فلها أن ترفع الأمر الى القاضي ليتولى عقد زواجها مع من اختارته زوجها . بل لقد ذهب أبو حنيفة الى أبعد من ذلك ، فقرر أن للمرأة البالغة العاقلة أن تزوج نفسها متى شاعت بشرط ألا تتزوج الا بكفاء ، وليس لوليها الاعتراض الا عند عدم الكفاءة .

وعلى هذا المذهب تسير القوانين المصرية في الوقت الحاضر . وقد أعطى الاسلام الأولياء هذه الحقوق لأن الزواج ليس علاقة بين فردين فحسب ، بل هو كذلك علاقة بين امرتين ، فان لم يكن متكافئا لحق عاره أسرة الزوجة على الأخص . فأراد الاسلام أن يحافظ على حق الأولياء في الا تلتحق المرأة بزواجها عارا بهم . فأشرك الأولياء معها في اختيارها من غير أرهاق ولا استبداد بها ، وأعطاهم الحق في الاعتراض عند عدم الكفاءة ، واحتاط للأمر فجعل للقاضي الحق في التدخل ان

شخصية أبيها أو من هي تحت رعايته . فيحق لها أن تتعاقد ، وتحمل الالتزامات ، وتملك العقار والمنقول ، وتتصرف فيما تملك . ولا يحق لأبيها أو من هي تحت رعايته أن يتصرف أي تصرف قانوني في شيء من أموالها الا اذا أذنت له بذلك أو وكلته في إجراء عقد بالنيابة ، وفي هذه الحالة يحق لها أن تلغي وكرالته وتوكل غيره اذا شاعت . . ويحظر الاسلام أن تزوج البالغة العاقلة بدون رضاها . وقد ورد في كتب السنة أن فتاة ذهبت الى السيدة عائشة أم المؤمنين تشكو اليها أن أباه قد زوجها من ابن أخيه ليرفع حسيستها . فقالت انتظري حتى يحضر النبي ، فلما حضر ذكرت له ما ذكرته لأم المؤمنين ، فقال عليه الصلاة والسلام : (اليم أحق بنفسها من وليها) رواه أبو داود والترمذي وغيرهما « اليم بفتح الهمزة وتشديد الياء العزب رجلا كان أم امرأة ، وسواء أكان قد تزوج من قبل أم لم يتزوج » .

صحيح ان الاسلام أباح لولي الأمر ان يشترك في شئون الزواج مع من

تجاوزوا حدودهم .

ومن بعد الزواج يكون للمرأة البالغة الرشيدة كذلك في نظر الاسلام شخصيتها المدنية الكاملة . فالزواج في الاسلام لا يفقد المرأة اسمها ، ولا اهليتها في التعاقد ، ولا حقها في التملك ، بل تظل المرأة المسلمة بعد زواجها محتفظة باسمها واسم أسرته ، وبكامل حقوقها المدنية ، وبأهليتها في تحمل الالتزامات ، واجراء مختلف العقود من بيع وشراء وهبة ورهن ووصية . . وما الى ذلك ومحتفظة بحقها في التملك في صورة مستقلة عن غيرها ، وبحقها في التصرف فيما تملك . فللمرأة المتزوجة في الاسلام شخصيتها المدنية الكاملة وذمتها المالية وثروتها الخاصة ، وهي في هذا كله مستقلة عن شخصية زوجها وذمته وثروته . ولا يجوز للزوج أن يأخذ شيئا من مالها قل ذلك الشيء أو كثر ، وفي هذا يقول الله تعالى : (وَإِنْ أَرَدْتُمْ اسْتِبْدَالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِطَارًا فَلَا تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا اتَاخُذُونَهُ بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا) النساء ٢٠/ ويقول في آية أخرى : (وَلَا يَحِلُّ لَكُمْ أَنْ تَأْخُذُوا بِمَا آتَيْتُمُوهُنَّ شَيْئًا) البقرة/ ٢٢٩ وإذا كان لا يحل للزوج أن يأخذ شيئا مما سبق أن آتاه لزوجته ، فإنه لا يحل له ، من باب اولي ، أن يأخذ شيئا من مالها الاصيل ، الا أن يكون هذا أو ذاك برضاها وعن طيب خاطر منها . وفي هذا يقول الله تعالى : (وَآتُوا النِّسَاءَ صَدُقَاتِهِنَّ نِحْلَةً فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْسًا فَكُلُوهُ هَنِيئًا مَرِيئًا) النساء/ ٤ .

ويظهر سمو هذه المبادئ التي حقق بها الاسلام مبدأ المساواة بين المرأة والرجل في الحقوق المدنية بالموازنة بينها وبين الشرائع السابقة للإسلام . فالشريعة اليهودية مثلا تجرد المرأة من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها ، وتجعلها تحت وصاية أبيها وأهلها قبل زواجها وتحت وصاية زوجها بعد زواجها ، وتنزلها في كلتا الحالتين منزلة تقرب من منزلة الرقيق . بل ان هذه الشريعة لتبيح للوالد المعسر أن يبيع ابنته بيع الرقيق لقاء ثمن يفرج به أزمته .

وقد جرد القانون الروماني المرأة الرومانية نفسها من معظم حقوقها المدنية في مختلف مراحل حياتها . فقبل زواجها تكون تحت السيطرة المطلقة لرئيس الأسرة الذي قد يكون أباه أو جدها لأبيها . وتعطيه هذه السيطرة كافة الحقوق عليها ، حتى حق الحياة والموت ، وحق اخراجها من الأسرة ، وحق حرمانها من الحرية وبيعها بيع الرقيق . وبعد زواجها يحل زوجها محل أبيها أو جدها لأبيها في الحقوق السابق ذكرها .

ولا يقتصر القانون اليوناني على تجريد المرأة من معظم حقوقها المدنية ووضعها تحت السيطرة المطلقة للرجل في مختلف مراحل حياتها ، بل انه ليعتبرها هي نفسها من « ممتلكات » ولي أمرها قبل زواجها ومن « ممتلكات » زوجها بعد زواجها ولا يميزها في الحالة الأخيرة إلا بأمور تافهة عن سريات الزوج وجواربه . بل ان هذه المنزلة من المساواة التي قررها الاسلام بين الرجل

باسمها واسم أبيها وأسرته ولا تحمل اسم زوجها مهما كانت مكانة هذا الزوج ، فزوجات الرسول عليه الصلاة والسلام أنفسهن كن يسمين بأسمائهن وأسماء آبائهن وأسرتهن، فكان يقال عائشة بنت أبي بكر وخفصة بنت عمر وسودة بنت زمعة ... وما كانت واحدة منهن تحمل اسم زوجها مع أنهن كن زوجات لخير خلق الله . واحتفاظ المرأة المسلمة باسمها واسم أسرتها دليل على احتفاظها بشخصيتها المدنية وعدم ذوبانها في شخصية الزوج .

ومن الغريب أن بعض النساء المسلمات في بعض البلاد العربية وغيرها يحاولن أن يتشبهن بالغربيات في هذا النظام الجائر ، ويرتضين لأنفسهن هذه المنزلة الوضيعة . فتسمى الواحدة منهن نفسها باسم زوجها ، أو تتبع اسمها باسم زوجها وأسرته ، بدلا من أن تتبعه باسم أبيها وأسرته كما هو النظام الاسلامي. وهذا هو أقصى ما يمكن أن تصل إليه المحاكاة العمياء . وأغرب من هذا كله أن اللاتي يحاكين هذه المحاكاة يتألف معظمن من الطالبات بحقوق النساء ومساواتهن بالرجال ، ولا يدرين أنهن بتصرفهن هذا يفرطن في أهم حق منحه الاسلام لهن ورفع به شأنهن وسواهن فيه بالرجال .

٢ - وكما سوى الاسلام بين

الرجل والمرأة في الحقوق المدنية سوى بينهما كذلك في حق التعلم والثقافة . فقد أعطى المرأة الحق نفسه الذي أعطاه الرجل في هذه الشؤون ، فأباح لها أن تحصل على ما تشاء الحصول عليه من علم

والمرأة في الحقوق المدنية لم تصل الى مثلها أحدث القوانين في أرقى الأمم الديمقراطية الحديثة . فحالة المرأة المتزوجة في فرنسا مثلا كانت الى عهد قريب أشبه شيء بحالة الرق المدني . فقد جردها القانون من صفات الأهلية في كثير من الشؤون المدنية ، كما كانت تنص على ذلك المادة السابعة عشرة بعد المائتين من القانون المدني الفرنسي اذ تقرر « أن المرأة المتزوجة ، حتى لو كان زواجها قائما على أساس الفصل بين ملكيتها وملكية زوجها ، لا يجوز لها أن تهب ، ولا أن تنقل ملكيتها، ولا أن ترهن ، ولا أن تملك بعوض أو بغير عوض، بدون اشتراك زوجها في العقد أو موافقته عليه موافقة كتابية » . وعلى الرغم مما أدخل على هذه المادة من قيود وتعديلات فيما بعد ، وخاصة في عهد « دي جول » ، فإن كثيرا من آثارها لا تزال عالقة بوضع المرأة الفرنسية المتزوجة من الناحية القانونية الى الوقت الحاضر.

ولتوكيد هذا القصور المدني المفروض على المرأة الغربية المتزوجة تقرر قوانين الأمم الغربية ويقتضي عرفها أن المرأة بمجرد زواجها تفقد اسمها واسم أسرتها ، وتحمل اسم زوجها واسم أسرته ، وفقدان المرأة الغربية المتزوجة لاسمها واسم أسرتها وحملها اسم زوجها واسم أسرته كل ذلك يرمز الى فقدان شخصيتها المدنية واندماجها في شخصية زوجها ، أما المرأة المسلمة فإن وضعها بعد زواجها لا يختلف في هذه الناحية عن وضعها قبل زواجها . فبحسب النظام الاسلامي تحتفظ المرأة المسلمة بعد زواجها

وأدب وثقافة وتهذيب ، بل جمل ذلك فرضاً عليها في الحدود اللازمة لشئون دينها وحسن قيامها بأعبائها في الحياة . وفي هذا يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : (طلب الفقه فريضة على كل مسلم) رواه الديلمي . أي على كل فرد مسلم ذكراً كان أم أنثى .

وقد ضرب الرسول عليه الصلاة والسلام أروع مثل عملي في حرصه على تعليم المرأة وتنقيفها بما فعله مع زوجه حفصة أم المؤمنين . فقد روت كتب السنة والتاريخ أن الشفاء العدوية ، وهي سيدة من بني عدي رهط عمر بن الخطاب رضي الله عنه ، كانت كاتبة في الجاهلية ، وكانت تعلم الفتيات القراءة والكتابة ، وأن حفصة بنت عمر أخذت عنها القراءة والكتابة قبل زواجها بالرسول عليه السلام . ولما تزوجها عليه السلام طلب إلى الشفاء العدوية أن تتابع تعليمها وتنقيفها وأن تعلمها تحسين الخط وتزيينه كما علمتها أصل الكتابة .

وتدل شواهد تاريخية كثيرة أن أبواب التعلم والثقافة كانت مفتحة على مصاريعها للبنات المسلمة في مختلف العصور الإسلامية الزاهرة . في عصر الرسول عليه الصلاة والسلام وعصر الخلفاء الراشدين وعصر بني أمية وعصر بني العباس ، وأنه قد نبغ بفضل ذلك مئات من النساء المسلمات وبرزن في علوم القرآن والسنة والفقه واللغة والأدب وشتى أنواع المعارف والفنون . بل لقد كان منهن معلمات فضليات تخرج على أيديهن كثير من أعلام الإسلام . فقد ذكر ابن خلكان أن السيدة

نفيسة صاحبة المقام المعروف في مصر — وهي بنت الحسن الأنور بن الأبلج بن الحسن بن علي بن أبي طالب . تزوجت من اسحاق بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ولدت بمكة سنة ١٤٥ هـ وتوفيت بمصر سنة ٢٠٨ هـ . —

كان لها بمصر مجلس علم حضره الإمام الشافعي نفسه وسمع عليها فيه الحديث . وعد أبو حيان من بين أستاذته ثلاثاً من النساء تتلمذ عليهن واعترف أنه مدين لهن بقسط غير يسير من ثقافته ، وهن مؤنسة الأيوبية بنت الملك العادل أخي صلاح الدين الأيوبي وشامية التيمية وزينب بنت عبد اللطيف البغدادي المؤرخ الرحالة الطبيب المشهور صاحب كتاب « الافادة والاعتبار » .

ومن هذا يظهر أن الإسلام قد هيا للمرأة فرصاً للثقافة العالية من انتهنها منهن بلغن أعلى المراتب التي قدر للرجال بلوغها ، فلم يكن السبب في الجهل الذي كان فاشياً بين النساء المسلمات في الجيل الماضي راجعاً إلى النظم التربوية في الإسلام ، وإنما كان السبب في ذلك انحراف المسلمين عما سنه الإسلام من نظم في شئون التربية والتعليم . وإذا كانت الأمم الإسلامية قد اتجهت في العصر الحاضر إلى تعليم البنات وتنقيفها فإنها بذلك لم تأت بدعا من العمل ، وإنما أحييت سنة صالحة سنّها النبي عليه الصلاة والسلام وسار عليها أجيال كثيرة من المسلمين من بعده .

هذا ، ويظهر سمو هذه المبادئ الإسلامية بالوازنة بينها وبين ماتقرره

وقد عبر عن وجهة نظرهم هذه
أصدق تعبير في منتصف القرن السابع
عشر الميلادي شاعر فرنسا «مولير»
اذ يقول في مسرحيته « النساء
المتعذلات » على لسان أحد
أبطالها : « انه لا يليق بامرأة ، لعدة
اعتبارات ، أن تضع وقتها في التعلم
والثقافة ، فوظائفها الأساسية التي
ينبغي أن تستأثر بكل جهودها
وفلسفتها لا تتجاوز تربية الأولاد
وشئون التدبير المنزلي والسهر على
راحة أفراد الأسرة والاقتصاد في
نفقات البيت » .

وفي أواخر القرن السابع عشر الميلادي
سمعت في أوروبا أصوات ضعيفة
تنادي بتعليم المرأة في حدود ضيقة
كل الضيق . وكان على رأس المنادين
بذلك العلامة الفرنسي « فيلون » في
كتابه الذي ظهر سنة ١٦٨٠ تحت
عنوان « تربية البنات » . ولكن هذه
الأصوات — على الرغم من شدة
تحفظها وتواضعها فيما نادى به —
لم تلق استجابة يعتقد بها من الأمم
الأوروبية في ذلك العهد .

بل لقد ظلت التيارات المعادية
لتعليم المرأة مهيمنة على كثير من
بلاد أوروبا الحديثة حتى أواخر القرن
التاسع عشر الميلادي . واليك
مثلا عاهل بروسيا « بسمارك »
(١٨١٥ — ١٨٨٩) الذي حدد للمرأة
الالمانية ثلاثة مجالات لنشاطها لا ينبغي
لها أن تخرج عنها ، وهي تربية
أطفالها وشؤون مطبخها وأداء شعائرها
الدينية في الكنيسة . ويطلق الالمان
على هذه الوظائف اسم « الكافات
الثلاثة » لأن كل وظيفة من هذه
الوظائف يبدأ اسمها في الالمانية
بحرف كاف .

الشرائع والنظم الأخرى في هذه
الشئون .

فقوانين اثينا مثلا ، التي يعدها
المؤرخون أكثر القوانين ديمقراطية في
العصور القديمة ، ما كانت تتيح
فرص التعلم والثقافة الا للذكور من
أحرار اليونان ، بينما توصدها
ايسادا تاما أمام الرقيق وأمام النساء
على العموم . وقد عبر عن وجهة
نظرهم هذه كبر فلاسفتهم أرسطو
وصاغها في صورة نظرية علمية ،
وذلك اذ يقول في كتابه « السياسة »
ان الطبيعة لم تزود النساء بأي
استعداد عقلي يعتد به ، ولذلك يجب
أن تقتصر تربيتهن على شئون تدبير
المنزل والحضانة والأمومة وما الى
ذلك . ولم يكن أرسطو في ذلك معبرا
عن رأيه الشخصي ، وانما كان
مسجلا لما كان يجري عليه العمل في
دولة اثينا التي يعدون نظامها أرقى
نظام ديمقراطي في الأمم السابقة
للاسلام . ولذلك حينما رأى أفلاطون
في مدينته الخيالية « الجمهورية »
وجوب المساواة بين الرجل والمرأة
في حق التعلم من الثقافة والاضطلاع
بمختلف الوظائف كانت آراؤه موضع
تهكم وسخرية من مفكري اثينا
وفلاسفتها وشعرائها ، حتى أن
«أريستوفان» عميد شعراء الكوميديا
في ذلك العصر وقف تمثيليتين اثنتين
من تمثيلياته على السخرية بهذه
الآراء ، وهما « برلمان النساء »
و « بلوتوس » .

وقد ظلت الأمم الأوروبية في
العصور الحديثة نفسها تنكر على
المرأة حق التعلم والثقافة حتى أواخر
القرن التاسع عشر الميلادي .



لقد ذكرنا في المقال السابق رسالة
الامام مالك الى الامام الليث بن سعد
وقلنا : انها رسالة تتسم بالادب
العالي النفيس . والواقع أنها تعتبر
نموذجاً كريماً لما ينبغي أن تكون عليه
رسائل النصيح والتوجيه والنقد ،
وقد اجاب عليها الامام الليث ..

والآن نتساءل : هل رسالة الليث
مثلاً ادباً رفيحاً واسلوباً مهذباً ؟
اننا سنتبين ذلك من نصها ، وهو
يبدؤها بتحية الاسلام ، ثم يحمده الله
تعالى ، ثم بالدعاء له ولمالك ، وذلك
بالضبط كما فعل مالك ، وكما كان
يفعل سلفنا رضوان الله عليهم ..
انه يقول :

سلام عليكم

فاني احمد الله اليك الذي لا اله
الا هو ..

اما بعد ، عافانا الله واياك ،
واحسن لنا العاقبة في الدنيا
والآخرة ..

ثم يبدأ الليث بذكر المراسلات بينه
وبين الامام مالك ، ويذكر اشياء
لم تذكر في رسالة الامام مالك ..

ويبدو أن المؤرخين الذين ذكروا
رسالة الامام مالك لم يذكروا فيها
ما يستدل عليه من رسالة الليث ..
يقول الليث :

« قد بلغني كتابك تذكر فيه من
صلاح حالكم الذي يسرني ، فأدام
الله ذلك لكم ، وأتمه بالعون على
شكره ، والزيادة من احسانه .

وذكرت نظرك في الكتب التي بعثت
بها اليك ، وامامتك اياها ، وختمك
عليها بخاتمك ، وقد اتتنا ، فجزاك
الله عما قدمت منها خيراً ، فانها
كتب انتهت الينا عنك فأحببت أن
ابلغ حقيقتها بنظرك فيها » ..

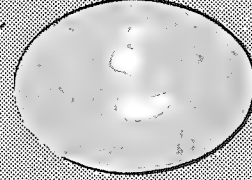
ويبدو من هذا ان كتباً نسبت الى
الامام مالك قد وصلت الى الليث
فاحب ان يثبت من أنها حقيقة بقلم
الامام مالك ، فأرسلها اليه مستوثقة
.. ونظر فيها الامام مالك « وأقامها »
.. ومعنى أنه أقامها أنه أصلح منها
ما قد عساه أن يكون من أخطاء كتابية
جاءت عن النساخ ، ثم ختمها الامام
مالك بخاتمه وذلك معناه : اعتمادها .
ثم يقول الامام الليث :

« وذكرت أنه قد أنشطك ما كتبت
اليك فيه من تقويم ما اتاني عنك الى
ابتدائي بالنصيحة ، ورجوت أن يكون
لها عندي موضع ، وأنه لم يمنك
من ذلك فيما خلا الا أن رأيك فينا كان
جميلاً ، والا لاني لم أذكرك مثل
هذا ..

وأنه بلفك اني أفتي بأشياء ...
وقد أصبت بالذي كتبت به من

بين الإمام مالك والليث بن سعد

للدكتور عبد الحليم محمود



ويجتهدون برأيهم فيما لم يفسره لهم القرآن والسنة ، وتقدمهم عليه أبو بكر وعمر وعثمان الذين اختارهم المسلمون لأنفسهم .. ولم يكن أولئك الثلاثة مضيعين لأجناد المسلمين ، ولا غافلين عنهم .. بل كانوا يكتبون في الأمر اليسير لأقامة الدين ، والحذر من الاختلاف ، بكتاب الله وسنة نبيه ، فلم يتركوا أمراً فسرره القرآن ، أو عمل به النبي صلى الله عليه وسلم ، أو أئتمروا فيه بعده إلا علموه ، فإذا جاء أمر عمل فيه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بمصر والشام والعراق على عهد أبي بكر وعمر وعثمان ، ولم يزالوا عليه حتى قبضوا ، لم يأمرهم بغيره ، فلا نراه يجوز لأجناد المسلمين أن يحدثوا اليوم أمراً لم يعمل به سلفهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتابعين لهم ..

لقد خرج الآلاف من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى مشارق الأرض ومغاربها فاتحين ، وهؤلاء الآلاف عاشروا رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخذوا عنه ، وأفتوا في البقاع التي ذهبوا إليها باسمعوا ووعوا ، وقد كانوا على صلة مستمرة بدار الهجرة ، وبالخلفاء الراشدين : أبي بكر وعمر وعثمان .. وكان الخلفاء يعلمون ما عليه الناس من أمر دينهم ، فإذا عمل الجنود شيئاً

ذلك — ان شاء الله تعالى — ووقع مني بالموقع الذي تحب ، وما أجد أحداً ينسب إليه العلم أكره لشواذ الفتيا ، ولا أشد تفضيلاً لعلماء أهل المدينة الذين مضوا ، ولا آخذ بفتياهم فيما اتفقوا عليه مني ، والحمد لله رب العالمين ، لا شريك له ..

وأما ما ذكرت من مقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ونزول القرآن بها عليه بين ظهرائي أصحابه ، وما علمهم الله منه ، وأن الناس صاروا به تبعاً لهم به فكما ذكرت ..

لقد وافق الليث الإمام في أسلوب لطيف على ما ذكره من كل ذلك .. ثم بدأ يبين رأيه في موضع الفكرة الأساسية وهي : عمل أهل المدينة حجة ، فقال :

«وأما ما ذكرت : (والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين اتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدين فيها أبداً ذلك الفوز العظيم) التوبة/ ١٠٠ .

فإن كثيراً من أولئك السابقين خرجوا إلى الجهاد في سبيل الله ابتغاء مرضاة الله ، فجددوا الأجناد ، واجتمع اليهم الناس فأنظروا بين ظهرائهم كتاب الله وسنة نبيه ،

ومنهم الصحابة رضوان الله عليهم ولم ينههم عنه الخلفاء الراشدون، كان هذا الأمر سليماً لا يجوز تغييره..»

هذا هو الرد الاول على الامام مالك .

ثم يقول الليث :

« مع أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اختلفوا بعد الفتيا في أشياء كثيرة ، ولولا أنني قد عرفت أن قد علمتها لكتبت بها اليك » .

وهذا هو الرد الثاني ، وهو متصل اتصالاً وثيقاً بالرد الاول ..

أما الرد الثالث وهو أيضاً مرتبط ومشابه لما قبله فهو ما يتحدث به على النحو التالي :

« ثم اختلف التابعون في أشياء بعد أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم : سعيد بن المسيب ونظراؤه ، اشد الاختلاف ، ثم اختلف الذين كانوا من بعدهم فحضرتهم بالمدينة ، ورأسهم يومئذ ابن شهاب وربيعة بن أبي عبد الرحمن ، وكان من خلاف ربيعة لبعض من قد مضى ما قد عرفت وحضرت وسمعت قولك فيه ، وقول ذوي الرأي من أهل المدينة : يحيى بن سعيد وعبيد الله ابن عمر وكثير بن فرقذ وغير كثير ممن هو أسن منه حتى اضطررت ما كرهت من ذلك الى فراق مجلسه ، وذاكرتك أنت وعبد العزيز بن عبد الله بعض ما تعيب على ربيعة من ذلك فكنتمنا من الموافقين فيما أنكرت ، تكرهان ما أكرهه ، ومع ذلك — بحمد الله — عند ربيعة خير كثير ، وعقل أصيل ، ولسان بليغ ، وفضل

مستبين ، وطريقة حسنة في الاسلام ومودة صادقة لآخوانه عامة ، ولنا خاصة ، رحمه الله ، وغفر له ، وجزاه بأحسن من عمله .

وكان يكون من ابن شهاب اختلاف كثير اذا لقيناه ، واذا كاتبه بعضنا فربما كتب اليه في الشيء الواحد على فضل رايه وعلمه بثلاثة أنواع ، ينقض بعضها بعضاً ، ولا يشعر بالذي مضى من رايه في ذلك ..

أما النتيجة لكل ذلك فهي ما عبر عنه الليث بقوله :

« فهذا الذي يدعوني الى ترك ما أنكرت تركي اياه » .

ثم يأخذ الليث في ذكر بعض الجزئيات التي أنكرها عليه مالك ، وأول مسألة ذكرها هي مسألة الجمع بين الظهر والعصر ، وبين المغرب والعشاء في غير حالة السفر حينما يكون مطر ، وقد ورد في هذا حديث أورده الامام مسلم هذا نصه :

حدثنا أحمد بن يونس وعون بن سلام جميعاً عن زهير ، قال ابن يونس : حدثنا زهير حدثنا أبو الزبير عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال :

« صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعاً بالمدينة في غير خوف ولا سفر .. » قال أبو الزبير : فسألت سعيداً : لم فعل ذلك ؟ .. فقال : سألت ابن عباس كما سألتني ، فقال : « أراد ألا يخرج أحداً من أمته » ..

حدثنا يحيى بن يحيى قال : قرأت على مالك عن أبي الزبير عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس قال : « صلى

بين المغرب والعشاء جائز حينما تكون الدنيا ممطرة مستندا الى الحديث والى ما ذكره من عمل اهل المدينة .. وخالفه في ذلك الليث ، ورد عليه في رسالته بقوله :

« وقد عرفت ايضا عيب انكاري أن يجمع أحد من أجناد المسلمين بين الصلاتين ليلة المطر .

ومطر الشام أكثر من مطر المدينة بما لا يعلمه الا الله ، لم يجمع منهم امام قط في ليلة ممطرة ، وفيهم أبو عبيدة بن الجراح وخالد بن الوليد ويزيد بن أبي سفيان وعمرو بن العاص ومعاذ بن جبل ، وقد بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

(أعلمكم بالحلال والحرام معاذ بن جبل) .. ويقال : « يأتي معاذ يوم القيامة بين يدي العلماء برقوة » . وشرحبيل بن حسنة ، وأبو الدرداء وبلال بن رباح ..

وكان أبو ذر بمصر ، والزبير بن العوام ، وسعد بن أبي وقاص .. وبحمص سبعون من أهل بدر ، وأجناد المسلمين كلها .. وبالعراق ابن مسعود وحذيفة بن اليمان وعمران ابن الحصين ، ونزلها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الجنة ، وكان معه من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يجمعوا بين المغرب والعشاء قط ..

بهذا الأسلوب العلمي الأصيل أجاب الامام الليث على رسالة الامام مالك بن أنس ، ولا نستطيع في هذا المقال ذكر ما اشتملت عليه الرسالة بتمامه ، فالى مقال تال أن شاء الله ...

رسول الله صلى الله عليه وسلم الظهر والعصر جميعا والمغرب والعشاء جميعا في غير خوف ولا سفر » .

وحدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأبو كريب قالوا : حدثنا أبو معاوية .. ح

وحدثنا أبو كريب وأبو سعيد الأشج واللفظ لأبي كريب قالوا : حدثنا وكيع كلاهما عن الاعمش عن حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جابر عن ابن عباس قال : « جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الظهر والعصر والمغرب والعشاء بالمدينة في غير خوف ولا مطر .. »

وفي حديث وكيع : قال : قلت لابن عباس : لم فعل ذلك ؟ قال : كي لا يخرج أمته ..

وفي حديث أبي معاوية قيل لابن عباس : ما أراد الى ذلك ؟ قال : أراد ألا يخرج أمته ..

ويقول الامام النووي :

« وذهب جماعة من الأئمة الى جواز الجمع في الحضر للحاجة لمن لا يتخذ عادة ، وهو قول ابن سيرين وأشهب من أصحاب مالك ، وحناكاه الخطابي عن القفال ، والشاشي الكبير من أصحاب الشافعي عن أبي اسحاق المروزي عن جماعة من أصحاب الحديث ، واختاره ابن المنذر ، ويؤيده ظاهر قول ابن عباس : أراد ألا يخرج أمته ، فلم يطلبه بمرض ولا غيره ، والله أعلم .. » وهذا هو رأينا ..

وقد رأى الامام مالك أن الجمع



السنة المطهرة هي المصدر الثاني للتشريع الاسلامي بعد القرآن وهي تقوم منه مقام البيان الامين بفصل مجمله ، وببسط ما فيه من ايجاز قال تعالى :
(وانزلنا اليك الذكر لبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون) .
وقد يسرب الى تبعها الصافي سوائب كثيرة ، وتناقل الناس في كل عصر اقوالا ليست من السنة ، لغابات مختلفة ، أما عن غفلة وحسن نية بزعم التقرب الى الله ، وحث الناس على الخير ، أو عن عمد وسوء قصد بقية التشكيك في حقائق الدين ، وطمس معالمه ، أو لأمور سياسية أو مذهبية كأصحاب البدع والاهواء ، ومن هنا حذر الرسول الكريم من بعد الكذب عليه حماية للسنة من الدخيل عليها فقال عليه الصلاة والسلام فيما رواه مسلم وغیره :

« ان كذبا علي ليس ككذب علي أحد فمن كذب علي منعدا فليتبوأ مقعده من النار » .
كما امر بحرق الدقة سيما ينقل عنه ووعد من ينصدى لهذا العمل الجليل بحسن المثوبة عند الله ففي الحديث الذي رواه أبو داود والنسائي وقال « حديث حسن صحيح » يقول المعصوم صلوات الله وسلامه عليه « نضر الله امرءا سمع منا شيئا فبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى من سامع » .

والحالة سببها أن تقدم لقرائنها الكرام الاحاديث التي تدور على السنة الناس ، وهي من الدخيل على السنة ، لتدحض زيفها ، وتكشف القناع عن سقيمها .
وسببها أن تُلقي التفسيرات السادة القراء وتعلقاتهم لسهوها معنا في هذا الحال . والله من وراء القصد ، وهو الهادي الى سواء السبيل .

ليس بحديث :

وهو من كلام الناس ، والمراد أنه بعد انتقطاع طرق الشفاء يعالج بالكي .
وقال عنه الكاري : أنه موضوع جاء ذلك في موضوعاته فقال والمشهور كما قال المستقلاني في أمثلة العرب آخر الداء الكي ، والمعنى آخر الشفاء من الداء الكي .

ليس بحديث :

أورده ابن الجوزي في الموضوعات ، وقال عنه مسلمة بن الصلت : أنه متسروك .

ورواه الطيوري من وجه آخر عن ابن عباس موقوفا ، وقال ابن رجب لا يصح .
ورواه الطبراني بسند فيه ضعف بلفظ (يوم الاربعاء يوم نحس مستمر) وأخرجه ابن ماجه والحاكم بسند ضعيف .

الذين هم من الفقهاء الذين هم من الفقهاء الذين هم من الفقهاء

ليس بحديث :

قال عنه الصفاني : انه موضوع .

(انفق من الفقهاء الذين هم من الفقهاء الذين هم من الفقهاء)

ليس بحديث :

رواه أبو نعيم عن الحسن بن علي بسند ضعيف ، وقال عنه الحافظ ابن حجر لا أصل له .
وقال عنه السخاوي في المقاصد الحسنة : انه باطل .
وقال ببطلانه الذهبي وابن تيمية .
وقال عنه السيوطي : انه مقطوع بوضعه ، وقد نقل عن العراقي أن مسنده ضعيف جدا .
وقد ورد بروايات أخرى كلها تحوم حول هذا المعنى ، وكلها باطلة .

انفق من الفقهاء الذين هم من الفقهاء الذين هم من الفقهاء
انفق من الفقهاء الذين هم من الفقهاء الذين هم من الفقهاء

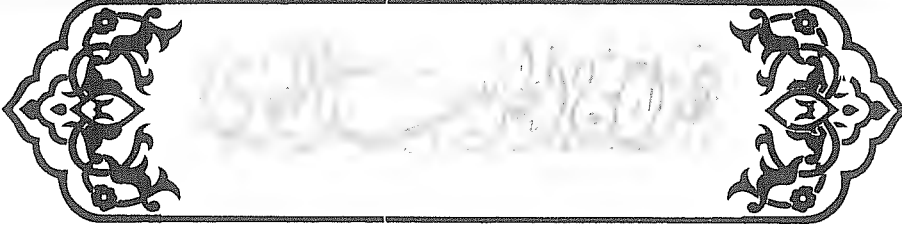
ليس بحديث :

في أسناده قوم مجهولون آخرون ضعفاء ، وقد وضعت الحديث جماعة المرجئة . ومن رواه سمعان بن مهدي ، وقال عنه الميزان : انه مجهول لا يعرف الصفت به نسخ مكدوبة تربو على ثلثمائة حديث وأكثر متونها موضوعة .
كذلك ورد هذا القول في اللسان .

انفق من الفقهاء الذين هم من الفقهاء الذين هم من الفقهاء
انفق من الفقهاء الذين هم من الفقهاء الذين هم من الفقهاء
انفق من الفقهاء الذين هم من الفقهاء الذين هم من الفقهاء

ليس بحديث :

قال الخطيب، منكر جدا، وقال الحافظ ابن حجر في اللسان : هو موضوع بلاريب .
وأخرجه الديلمي من وجه آخر عن أبي مقاتل خفص بن سالم قاضي سمرقند وهو واه أيضا .
ورواه ابن عساكر بزيادة وقال عنه غريب جدا .



نلتقي بالقراء على صفحة «هذا من الحديث النبوي»

لنقدم باقية من الأحاديث الصحيحة ، يجد فيها

المسلم أكرم زاد من الهدى المحمدي .

عن أبي قتادة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **«مَنْ صَلَّى صَلَاتَهُ بِمَعْنَى صَلَاتِهِ وَهُوَ يَصَلِّي بِالنَّاسِ ، وَفِيهِمْ نِسَاءٌ يَصَلُّونَ خَلْفَ الرِّجَالِ فَإِذَا سَمِعَ بَكَاءَ صَبِيٍّ خَفَّفَ صَلَاتَهُ مَعَ أَتَمَامِهَا ، مَخَافَةَ أَنْ تَقْتَنَ أُمُّ الصَّبِيِّ فَلَا تَعْقِلَ صَلَاتَهَا لِانْشَغَالِهَا بِبِكَائِهِ . وَهَذَا دَرَسٌ لِلْمُتَنَطِّعِينَ الَّذِينَ لَا يَفْهَمُونَ رُوحَ الْإِسْلَامِ فَقَدْ رَوَى عَنْ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ : (لَا تَبْقُضُوا اللَّهَ إِلَى عِبَادِهِ ، يَطْوِلْ أَحَدُكُمْ فِي صَلَاتِهِ حَتَّى يَشَقَّ عَلَى مَنْ خَلْفَهُ) .**

— رواه البخاري ومسلم — ١١٣٠ مشكاة

من رحمته صلى الله عليه وسلم بأمرته أنه كان يخفف صلاته وهو يصلي بالناس، وفيهم نساء يصلين خلف الرجال فإذا سمع بكاء صبي خفف صلاته مع أتمامها ، مخافة أن تقتن أم الصبي فلا تعقل صلاتها لانشغالها ببكائه . وهذا درس للمتنطعين الذين لا يفهمون روح الإسلام فقد روى عن عمر رضي الله عنه أنه قال : **(لا تبقضوا الله إلى عباده ، يطول أحدكم في صلاته حتى يشق على من خلفه) .**



عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— رواه البخاري ومسلم — ٢٣٣٠ مشكاة

من فضل الله على عباده ان فتح لهم باب التوبة وهو يفرح بتوبة عبده
بمعنى أنه يحبه اذا تاب ويرضى عنه (ان الله يحب التوابين ويحب المتطهرين) .



عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— رواه مسلم — ٢٣٢٨ مشكاة
يدل الحديث على أن من طيبة الناس أن يذنبوا ، ومن صفات الله أن يغفر
الذنوب ، ويقبل التوب .



عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

— رواه البخاري ومسلم — زاد المسلم
في الحديث دعوة الى القناعة والرضى بها قسم الله ، فمن نظر الى من هو أعلى
منه ، اتعب نفسه وربما احتقر نعمة الله لديه .



عن جابر بن سمرة وعن أبي هريرة رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال :

— رواه البخاري ومسلم وأصحاب السنن — زاد المسلم
في الحديث بشرى باتساع دولة الاسلام ، والتمكين للمسلمين في الارض ،
وانحسار المد الظالم وزوال عهد الطفافة المتجبرين في الأرض .



عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

— رواه البخاري ومسلم — زاد المسلم
قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا الحديث لأعرابي هو الأقرع بن حابس أو
عبيدة بن حصن وقد دخل على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقبل ولديه الحسن
والحسين فقال أتقبلون صبيانكم ؟ والله ان لي عشرة من الاولاد ما قبلت
واحدا منهم !



مع الشباب

التي كانت التي جعلت له في مستشفى غربي
مواضع ماهرة . . . نحن نعلم ان
نفسه . . . وبلاغي استغاثه بالجراحات السليمة
ومستقبله بالعلم السليم . . .

الغرائز ہیں اچاھلیہ والہ اسلام

للشيخ أحمد أحمد جلية

الوحش في البرية لا يلوي على شيء .
فما هو موقف الاسلام منه ؟
يقف منه موقف المنفرج حتى يتحطم ،
ويتزكه يصارع الموج وحده حتى
يفرق ، دون أن يقدم له أطواق
النجاة ؟

أم يجفف هذه الفرائز في جسمه
حتى تموت ، ويطفئ جذوتها المتقدة
حتى تصير رمادا ، وتتركه يعيش
إنسانا بلا أمل ، تمثالا لا يحس ،
راهما في صومعته حتى يأتيه اليقين ؟؟

الاسلام لا يرضى بهذا ولا ذاك .
لا يرضى أن يتركه في جاهلية جهلاء ،
وفوضى قاتلة ، فيفقد انسانيته ،
ويتمتع ويأكل كما تأكل الأنعام ،
ويعيش مع بني جنسه كأنه في غابة
كثيفة لا يحكمها قانون ، ولا يجمعها
كتاب .

ولا يرضى أن يعطل فيه قواه ،
ويحرمه كل أسباب السعادة ، فيفقده

ويظل الطفل في حدائقته منسجما
مع نفسه ، مطبوعا على مسجيته
وقطرته : بريء النظرة ، حسن النية
سليم الصدر ، بعيدا كل البعد عن
ايداء الفخر والاضرار بالناس ...

ثم تظهر عليه امارات الرجولة
وعلامات الشباب : فيمتلئ وجهه ،
ويقوى صوته ، وتشتد عضلاته ،
وتختلج فيه غرائز ، وتتحرك فيه
قوي ، ثم يصبح خلقا آخر غير
ما كان عليه في حداثته .. ويتبدى
ينظر الى المرأة ، ويبحث عن المال ،
ويتطلع الى السيطرة ، ويجري وراء
المتع ، ويفكر في أشياء ما كان يفكر
فيها من قبل ، ويشغل فكره بأمور
ما كانت تحظر له على بال ، ويقع
تحت ضغط شديد من داخله ، واغراء
كبير من خارجه ولا يدري ماذا يفعل
.. فلو ترك وشأنه لتلومت عليه
نفسه ، وجمحت به شهواته، وضعف
عن مقاومة هواه ، وانطلق كماينطلق

يسعده ما يشقى الناس : أن يمشى
في غيبة من عقله ، وفي غفلة من
ضميره ، فيفعل ما يضحك وما يبكي ،
كأنها أصابه مس من جنون ..

ما الذي يمنع الناس في جاهليتهم
من سفك الدماء بدون حق ، وأكل
الحرام بدون سبب ، والاغارة على
القبائل للسلب والنهب ، وبيع الأحرار
والحرائر في سوق النخاسة ،
واشعال نار الحرب لاتفه الأسباب ،
وتوارث الأحقاد والضفائن جيلا بعد
جيل ؟؟ لا يمنهم من ذلك شيء مادام
حكم الجاهلية قائما على القوة
الفاشمة ، لا على الحق المبين !!

وما الذي يمنع الناس في جاهليتهم
من شرب الخمر حتى يفقدوا رعوسهم
ومن لعب اليسر حتى يبيموا أنفسهم
ومن ارتكاب الفواحش ما ظهر منها
وما بطن ؟؟ لا شيء يمنهم من ذلك
مادام حكم الجاهلية قائما على أساس
إرضاء الشهوات واشباع الفرائز !!

وما الذي دعاهم الى أن يقتلوا
أولادهم ، وأن يئدوا بناتهم ، وأن
يقدموا على هذه الجرائم التي يخجل
منها التاريخ ، ويستحي من ذكرها
القلم ؟؟ دعاهم الى ذلك خوف من
فقر محتمل ، وعار مظنون ، ولكنه
ظن يبلغ عندهم حد اليقين ، ما دام
حكم الجاهلية قائما على الغضب
والانحراف !!

ومن الغريب أنهم يعبدون ما
ينحتون : يقدمون له القرابين ،
ويسوقون اليه الأبل ، ويوقفون عليه
البحيرة والسائبة والوصيلة والحام :
لم كل هذا ؟ هل فقدوا عقولهم ؟
أم مبالغة في اظهار السيطرة على

حيويته ورجولته ، وتفوقه وكرامته ،
فيحس أنه لا شيء : قطعة من جهاد ،
قبضة من رماد ، سجين لا يعرف
الا الشقاء ، مريض لا يرجى له
شفاء حتى يدركه الموت .

وانما يريد انسانا سميدا في
دينه ، كريما على الله ، خليفة في
الأرض ، سيدا لهذا الكون ، تخدمه
الدنيا ولا تستخدمه ، ويسعده المال
ولا يستعبده .

يريد انسانا يتولى عمارة الأرض
بالحق ، وبناء الحضارة بالعقل ،
وسياسة الحكم بالعدل .

يريد انسانا أقوى من نفسه ،
أملك لأربه ، قوته موجهة الى الخير ،
وقلبه مرتبط بالله ، وغرائزه في
حراسة دينه ، لا تذله شهوة محرمة
ولا تتحكم فيه عادة سيئة ، ولا ينتاد
لهوى متبع ، ولا لشح مطاع .

فالاسلام امام قوة الشباب وفورته
لا يقف موقفا سلبيا ولا يتجاهلها .

لا يهادنها ولا يحاربها . وانما
يستغلها ، ويحسن توجيهها ، ويضبط
صمامها حتى لا تتحول الى قوة
مدمرة ، ويمسك زمامها حتى لا تنجح
الى فتنة هوجاء ، ونهاية قاتلة .

والانسان في الجاهلية — وكسل
جاهلية — ما دام لم يعصمه دين ،
ولم يحكمه قرآن ، لا بد وأن يفلت
من عقله حتى كأنه ثور هائج ، أو
شيطان مارد ، لا يعرف الخير ، ولا
يأفف من الشر ، وانما كل همه اشباع
جوعته ، وإرضاء شهوته . والانسان
إذا وصل الى هذا الحد لا يرضيه
شيء ولو كان معه مال قارون ، بل

كل ما حولهم ، والاعجاب بانفسهم حتى يقنعوا انفسهم أنهم يستطيعون كل شيء ، ويقدرّون على كل شيء ، ويستطيعون أن يصنعوا الاله الذي يعبدونه .

وإذا كان هذا الانحراف الفكري امرا عجيبا لا يقبله عقل ، فالاعجب أن يعيش اكبر فترة من التاريخ ، وأن يستوعب معظم جهاد الانبياء والمرسلين منذ نوح عليه السلام . . كل رسول يحاول أن يرد تومعه الى الصواب ويقول : « يا قوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » قالها نوح عليه السلام فكان جواب الملا من تومعه : « انا لنراك في ضلال مبين » الاعراف/٦٠ . وقالها هود عليه السلام فقالوا : « انا لنراك في سفاهة وانا لنظنك من الكاذبين » الاعراف/٦٦ وقالوا : « ان نقول الاعتراف بعض آلهتنا بسوء » هود/٥٤ .

وقالها صالح عليه السلام فقالوا : « يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا انتهمنا ان نعبد ما يعبد اباؤنا وانا لفي شك مما تدعونا اليه مريب » هود/٦٢ . وقالها شعيب عليه السلام فقالوا : « يا شعيب ما نفقه كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا ولولا رهطك لرجمناك وما انت علينا بعزيز » هود/٩١ .

قالها كل رسول : « وما ارسلنا من قبلك من رسول الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون » الانبياء/٢٥ . فكان جوابهم : « انا وجدنا آباءنا على امة وانا على آثارهم مهتدون » وكذلك ما ارسلنا من قبلك في قرية من نذير الا قال مترفوها انا وجدنا آباءنا على

امة وانا على آثارهم مقتدون ، قال اولو حنكنكم باهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا انا بما ارسلتم به كافرون) الزخرف/٢٢ و ٢٣ و ٢٤ .

ارأيت الى هذا الضلال الموهل في اعماق الزمن ، والذي ورثته الامم المتعاقبة ، واتهمت فيه انبياء الله ورسله بالضللال والسفاهة . وهددتهم من أجله بالطرد والرجم ؟ مع أنه ضلال واضح ، واقتراء بين .

ولكن الاعجب من كل أولئك أنهم يدافعون عن هذه العقيدة الباطلة بحرارة واستماتة ، ولا يطبقون العدل فيها كأنها قضية مسلمة . . والواقع أنهم يدافعون عن قضية خاسرة ، ولذلك يلجأون الى الارهاب والبطش . وهذه لغة من يعتمد على جسمه لا على عقله ، لغة القوة الفاشية التي لا يضبطها فكر حر ، لغة الحيوان الذي حرّمه الله من نعمة التمييز .

لكم عانى الرسل على أيدي اقوامهم من طيش وعريضة ، وكلم لا تقوا من تكذيب وتمذيب . ولكن اذا وصل الأمر الى حد التحدي ، وانقطع الرجاء فيهم ، وخيف أن يتحول الحق الى باطل فلا بد أن تتحقق سنة الله في عباده ، من نصر أوليائه وهلاك أعدائه : « حتى اذا استقياس الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا جاءهم نصرنا فنجي من نشاء ولا يرد بأسنا عن القوم المجرمين » يوسف/١١٠ .

كيف كانت سنة الله فيهم ؟ ما مصيرهم ؟

ما مصير الذين استكبروا في الأرض بغير الحق وقالوا من أشد مناقرة ؟

أحرص على ما ينفعك واستعن بالله ولا تعجز (رواه مسلم) .

حرك الاسلام هذه القوى ، وسلك بهامسلكا كريما طيبا، وغير مسارها: من شهوة القتل الى طلب الشهادة . من الاغارة على القبائل الى حمل الدعوة .

من التكاليف على الشهوات الى التنافس في المكرمات .

من عبادة المال الى الزهدة فيه .

من طلب الدنيا الى طلب الآخرة .

من الاستعلاء بالباطل الى التواضع في الحق .

من الأثرة الى الإيثار .

استطاع الاسلام أن يجعل من القبائل المتنافرة المتناحرة خير أمة أخرجت للناس :

● فالذين كانوا يعيشون على الغارات أصبحوا دعاة سلم .

● والذين كانوا يتاجرون في الحروب أصبحوا دعاة اصلاح .

● والذين كانوا يتخبطون في الضلال أصبحوا هداة حق .

● والذين كانوا يتكالبون على الدنيا أصبحوا أصحاب زهد .

● والذين كانوا يعيشون على الحرام أصبحوا دعاة ورع .

● والذين كانت العصية تنزق صفوفهم . أصبحوا يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة .

● والذين كانوا على شفا حفرة من النار . أصبحوا بنعمة الله لأخوانا .

ما مصير الذين جابوا الصخر بالواد ، الذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتا فارحين ؟

ما مصير الذين بالفوا في اهانة

نبيهم حتى دعا ربه : (اني مغلوب فانتصر) القمر/ ١٠ .

ما مصير من ظن المال كل شيء حتى كفر وقال : (انما أوتيته على علم عندي) القصص/ ٧٨ .

ما مصير من (كذب وعصى . ثم أدبر يسمي ، فحشر فنادى ، فقال أنا ربكم الأعلى) النازعات/ ٢٢ - ٢٤ .

مصيرهم هو هذا المصير المحتوم، ليملموا أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب . . مصيرهم ما أجمله الله في كتابه : (فكلنا أخذنا بذنبه

فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ، ومنهم من أخذته الصيحة ، ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) المنكوت/ ٤٠ .

هذه القوى المخلوقة في الانسان، استطاعت الجاهلية في كل عصر أن تدفعها الى الحقد والكفر ، والظلم

والعدوان ، وأن تجعل أهلها مرده من الشياطين تعيش في الأرض فسادا .

اما الاسلام فلا يترك هذه القوى على علاتها . ولا يطلب منا امانتها، ولكنه رحب بها، ودعا اليها، ووجهها الى البناء لا الى الهدم ، الى الخير

لا الى الشر ، الى الحسب لا الى الكراهية ، الى ما يرفع الانسان لا الى ما يرده أسفل سافلين ، ولذلك

قال الرسول صلى الله عليه وسلم: المؤمن القوي خير وأحب الى الله من المؤمن الضعيف وفي كل خير

ما مصير الذين جابوا الصخر بالواد ، الذين كانوا ينحتون من الجبال بيوتا فارحين ؟

ما مصير الذين بالفوا في اهانة نبيهم حتى دعا ربه : (اني مغلوب فانتصر) القمر/ ١٠ .

ما مصير من ظن المال كل شيء حتى كفر وقال : (انما أوتيته على علم عندي) القصص/ ٧٨ .

ما مصير من (كذب وعصى . ثم أدبر يسمي ، فحشر فنادى ، فقال أنا ربكم الأعلى) النازعات/ ٢٢ - ٢٤ .

مصيرهم هو هذا المصير المحتوم، ليملموا أن القوة لله جميعا وأن الله شديد العذاب . . مصيرهم ما أجمله الله في كتابه : (فكلنا أخذنا بذنبه

فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ، ومنهم من أخذته الصيحة ، ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من أغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون) المنكوت/ ٤٠ .

هذه القوى المخلوقة في الانسان، استطاعت الجاهلية في كل عصر أن تدفعها الى الحقد والكفر ، والظلم والعدوان ، وأن تجعل أهلها مرده من الشياطين تعيش في الأرض فسادا .

إلى مجالي النور

للدكتور حسن فتح الباب

ومصباحنا من شرعة الله يسرج
تظهر أدران الضلال وتخرج
ورف عليها أقحوان مفلج
واضحت رباهما في سناها تبرج
وقد راعها سار من العدل مزعج
وهل يتلاقى : مستقيم واعوج ؟
له حيثما يسري صوى تتبلج
أعلو عليه باطل يتجلج
عن العارفات البيض وهي توهج
ومن قادها والصبح في الليل مولج ؟
وقد غرق الاقوام من حيث لججوا
أبى نزوات ما لهن مهيج
على الغرب حين الغرب في المهد يدرج
لهم من دعاة الافك في الناس مخرج ؟
وهبوا كما هب الكمي المدجج
بل اتحدوا .. ان الوشائج اوشج
مثار انقسام بابه الآن مرتج
وحبلكم مستحکم العقد مدمج
لبلواكمو عما قريب تفرج
من المجد يطريه الزمان ويلهج
فسيروا على منواله السمع وانهجوا

لنا من مجالي النور آي ومنهج
بسطنا على الاكوان كفا وضيئة
فماج بواديها عبر مطر
وزافت براريها وغنت تلاعها
ومادت قلاع البغي وهي منيعة
اطاح بها حق صراح مظفر
وما الحق الا آية الله في الوري
ايخسفه غاو ويطمس نوره
فسائل بأوربا - اذا شئت - اهلها
من المشعل النبراس في سدقاتها
على حين لا هاد يرود خلالها
يجبك صدوق ثاقب الراي منصف
بان بني العرب الميامين سادة
الم تر ان القوم في الغرب لم يكن
الا ايها العرب الكرام تجملوا
ولا تنشئوا اليوم العداوات بينكم
فاني على الدين الخفيف لخائف
فقوموا بني الاسلام قومة واحد
ولا تهنوا او تجزعوا عن مصيركم
أعيدوا الى تاريخكم كل تالد
وهذا رسول الله اقوم قدوة

الاندفاع الذاتي والتجاوب الاجتماعي أساس كل تقدم وسعادة

للدكتور : وهبة الزحيلي

بغير حق .

ومبدأ الاسلام الاول لتحقيق تلك
الغايات يكمن في اصلاح الفرد
وتكوين عقيدة ذاتية بحب الخير ،
وتوفير قناعة شخصية بجدوى
الاهداف الكبرى التي يراد الوصول
اليها ، وتوليد شعور متيقظ دائم
بضرورة التنازل عن شيء أو قسط من
المصالح الخاصة في سبيل المصلحة
العامة ، وتذوق للعلاقات الانسانية
نابع من الاخلاق والعقيدة الدينية ،
لأن الاخلاق تخفف من غلواء النزعة
المادية الطاغية ، والدين الصحيح
السماعي يحمي الاخلاق ويحرسها
ويحفظها من عوامل الضعف
والانهيار أثناء الأزمات .

واذا تعرض عامل الاندفاع الذاتي
لرعاية مصالح الآخرين لشيء من
الانحراف أو المرض أو الشذوذ
السلوكي ، برز دور رقابة السلطة
الحاكمة ، ولزم تطبيق العقوبة
الدنيوية ، بالإضافة الى العقوبة
الدينية كالحكم بفساد التصرف ،
واستحقاق الجزاء الاخروي الأشد
والأنكى ، إلا أن الاسلام حريص
على توفير الصلاح والاستقامة بوازع

عجا لأمر الاسلام انه سيظل
منبع الاحترام والتقدير ومراعاة
الواقع ، مهما توالى الزمن ، وجرب
العالم مختلف الأنظمة والنظريات
الاقتصادية والاجتماعية ، وسيبقى
بحق فوق كل هاتيك النظم قديمها
وحديثها ، وثبتت التجارب كل آونة
انه أمل الانسانية الحائرة ، وحلم
المصلحين ونظام المستقبل الذي يرفد
المجتمع بكل خير ونور ، ويعطيه
العلاج الناجع لما استعصي من
أمراضه ومشكلاته التي لا يجد لها
حلا في غير لواء الاسلام ، والفناء
الى ظله الوارف الهادي الوادع .

وسر ذلك يتلخص في أن الاسلام،
أقام صرح العلاقات الاجتماعية
والاقتصادية على أساس يرتبط بما
أودع فيه من مقومات الخلود والدوام
وتقدير لكرامة الانسان وحرياته
وفطرته ، وحفاظ دافئ لأصول
المودة والمحبة والتراضي ، وحرص
في الداخل والخارج على توفير دعائم
السلم والأمن والاستقرار الحقيقي ،
بابعاد المعاملات والاتفاقات
والمعاهدات عن كل عوامل النزاع
والخصام ، وسد كل المنافذ الهادمة
للاتفاق من أهواء وتسلط واستعلاء

كما هو معروف — درجة عالية عند الخلفاء الراشدين ومن تبعهم بأحسان انعكست على كل الولاية والعمال في الدولة، بل على سائر أفراد المسلمين اذ كان الواحد يندفع الى تلبية الواجب ، والاهتمام بالمصالح العامة الاسلامية ، والشعور المتقد بالام وآمال اخوة الاسلام في أي مكان ، من دون حاجة الى مراسيم أو قوانين كثيرة يزحم بعضها بعضا ، وقد ينقض أحدها الآخر .

وكان من أخطر أنواع أدراك المسؤولية لدى الحاكم توزيع الحقوق المالية بالعدل والقسط على الناس في شتى أنحاء البلاد ، واندفاع الحاكم من ذاته وعملا بمقتضيات الأمانة لتنفيذ هذا الواجب ، مصورا ذلك على سبيل المثال باحساس سيدنا عمر أمير المؤمنين ، حينما قال : « لئن عشت الى قابل ليلفن الراعي بصنعاء نصيبه من هذا الفء ، ودمه في وجهه » وقال أيضا قولته المشهورة : « لئن ضلت شاة على شاطئ الفرات ، لخشيت أن يسألني الله عنها يوم القيامة » .

وكان تجاوب المجتمع مع الاندفاع الذاتي أو الفيرة على مصالح الأمة ممثلا أيضا بأية بارزة من التعاون والتعاطف القائم على المحبة والايثار والأخوة عملا بالارشادات الموحى بها في القرآن الكريم : (إنما المؤمنون أخوة) الحجرات/ ١٠ . (ويؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة) الحشر/ ٩ . وفي السنة النبوية الثابتة : (لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه) الشيخان .

(الخلق كلهم عيال الله ، وأحب خلقه اليه أنفعهم لعياله) وفي الاثر :

داخلي ، أكثر من حرصه على اللجوء الى أسلوب الزجر والردع الخارجي ، فالشعور مثلا بالرقابة الالهية في السر والعلن يحقق أضعاف ما تنشده القوانين الجبرية ، والالزام الذاتي أخذ وأجدى من سطوة القهر الخارجي للدولة الحاكمة .

ومن أهم مظاهر الاندفاع الذاتي أو التلقائي نحو القيام بالواجب : هو الشعور بالمسؤولية ، والاحساس المتجدد بدور الانسان في مجتمعه ، ومشاركته لآخوانه في السراء والضراء وتعاونهم معهم في كل ما يحقق الخير والنمو والتقدم ، واثاره المصلحة العليا وتقديمها على كل اعتبار .

لكن لا يحقق الاندفاع الذاتي شيئا ما لم تلتق معه جهود الآخرين ، ويتجاوب الناس مع الفيورين الجادين لأن الجهد الشخصي سرعان ما يتبدد ويحترق ، اذا لم يدعاه حماس الكل مع التنفيذ الفعلي للبدء بصدق وحرارة وجدية . وآية ذلك أن الاسلام لم يقصر المسؤولية على الفرد ، وانما وزعها على مختلف عناصر المجتمع ، ولم يصف أحدا من تحمل عبء المسؤولية ، قال النبي صلى الله عليه وسلم : (كلكم راع ، وكلكم مسئول عن رعيته ، فالأمام راع ومسئول عن رعيته ، والرجل راع في أهله ومسئول عن رعيته ، والمرأة راعية في بيت زوجها وهي مسئولة عن رعيته ، والخادم راع في مال سيده ، وهو مسئول عن رعيته ، والرجل راع في مال أبيه ، وهو مسئول عن رعيته ، فكلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته) الشيخان وغيرهما .

وقد بلغ الاحساس بالمسؤولية —

بالسهر والحمى) مسلم وأحمد .

وهكذا تنمي الشريعة في نفس كل مسلم مبدأ الشعور بالمسئولية الجماعية ، وتدفعه الى المشاركة العملية في حقل المجتمع بباعث المشاركة الوجدانية أو الايمان الذي يربط أخال العقيدة بأخيه برباط لا تنفصم عراه ، فيعمل الجميع بما يحق سعادة المجموع ، ويهتم الواحد بما يدفع عن أخوته صنوف الأذى والشر : « من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم » رواه البيهقي في شعب الايمان .

٢ - كفالة المجتمع الحاجات الاساسية لكل فرد فيه : ان من أهم ما يترتب على مبدأ التكافل الاجتماعي في الوسط المسلم ضرورة توفير الحاجات الضرورية لكل عضو فيه ، لا على ان ذلك مجرد صدقة ، أو تعويد مهين على الأخذ من الغير ، وإنما قياما بحق ترعاه الدولة ، ويمنح صاحبه حق الادعاء به أمام القاضي حتى يستوفي ما يكفيه من بيت المال ، ليساعده ما يعطاه على تخطي مرحلة العجز ، وينطلق الى ميادين الحياة الحرة الكريمة بمجرد امكانه العمل ، معتمدا على جهده الخاص . قال النبي صلى الله عليه وسلم : (ما من مؤمن الا وأنا أولى به في الدنيا والآخرة ... ومن ترك ديناً أو ضياعاً - أي أطفالاً ضائعين بموت عائلهم - فليأتني ، فإنا مولاه) أي ناصره ومعيه . وقال عليه السلام أيضاً : « ابفوني الضعفاء ، فإنما ترزقون وتنصرون بضعفائكم » أحمد والحاكم وغيرهما .

والضعف يشمل ضعف الجسد ، وضعف الفقر والعذر والحاجة .

(عامل الناس بما تحب أن يعاملوك به) وفي الحديث الصحيح : (أحب للناس ما تحب لنفسك) البيهقي والحاكم . أي وتركه لهم ما تركه لها . وهذه العمومات المبدئية في تقرير الاخلاص للآخرين وحبهم تدعمها أحاديث نبوية كثيرة ترغب في فعل الخير ، وتقديم البر وصنع المعروف ، وبذل المال ، ومساعدة المحتاج ، والتقرب بأنواع القربات الخيرية الخالصة ، مثل قوله عليه السلام : (من كان له فضل ظهر - أي مركوب - فليعد به على من لا ظهر له ، ومن كان له فضل زاد ، فليعد به على من لا زاد له) أحمد وأبو داود . (يا ابن آدم ، انك ان تبذل الفضل خير لك ، وإن تمسكه شر لك ، ولا تلام على كفاف ، وأبدأ بمن تعول واليد العليا خير من اليد السفلى) الترمذي .

ومن معين هذا الهدى السماوي يمكن فقها وضع أصول تربط بين الاندفاع الذاتي والتجاوب الاجتماعي ، يمكن تسميتها « أسس العدالة الاجتماعية في الاسلام » وأهمها ما يأتي :

١ - المسلمون كالجسد الواحد فلا تتحقق سعادة الفرد في الاسلام الا بسعادة الجماعة ، لأن كل فرد يكمل الأفراد الآخرين ، من أجل إقامة بنيان واحد ، قال الله تعالى : « وتعاونوا على البر والتقوى » المائدة ٢/ . وقال النبي صلى الله عليه وسلم : (ذمة المسلمين واحدة ، تتكافأ بها دماؤهم ، وهم يد على من سواهم) الشيخان وغيرهما . (مثل المسلمين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد ، اذ اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد

على أنصاف بطونهم » ، وقد اشتكى أحد الولاة في عهد الخليفة الراشدي عمر بن عبد العزيز من تكديس الأموال في بيت المال ، من غير أن يجد فقيرا يعطيه ، فأمر عمر بصرف الفائض في قضاء ديون الغرماء .

٣ - توفير العمل والحض عليه :
على المجتمع ممثلا بالدولة تهيئة فرص العمل المناسب لكل قادر عليه ومقاومة كل أسباب التعتل والبطالة ، حتى لا يتقل كاهل بيت المال بتأمين حاجات الماطلين . ويراعى في كل عمل مدى حاجة المجتمع إليه ، وما يتطلبه العامل من حماية وتأمين وعدالة في التوزيع وراحة مناسبة أسبوعيا . وعلى رب العمل بداهة ايفاء حق العامل بمجرد الفراغ من عمله : (أعطوا الأجير أجره قبل أن يجف عرقه) حديث رواه ابن ماجه ، وعليه الا يكلفه ما لا يطيق ، وأن يعاونه عليه ان كان عمله مرهقا .

وعلى الدولة الاهتمام بالاستثمار والانتاج أكثر من اهتمامها بجباية ضرائب الانتاج في الزراعة ونحوها . قال علي كرم الله وجهه لأحد ولاته : « وليكن نظرك في عمارة الأرض - أي الانتاج - أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج - أي ضريبة الأرض - لأن ذلك لا يدرك إلا بالعمارة ومن طلب الخراج بغير عمارة أضر بالبلاد وأهلك العباد ، ولم يستقم أمره الا قليلا » .

وعلى العامل القادر البحث عن مواطن الرزق والعمل والتتقيب عن خيرات الأرض ، لأن الاسلام حث على العمل في آيات وأحاديث كثيرة ، واعتبره من أفضل موارد الكسب المشروع . قال الامام النووي :

ويتم تغطية حاجة الضعيف عن طريق الزكاة التي هي التزام مدني واجب على الغني ، لا مجرد التزام ديني . ويكلف المسلم بدافع من ذاته بالقيام بأداء الزكاة على وجه أكمل ، مراعيًا في اخراجها مصلحة الفقير ، متجنبًا التحايل على تلك المصلحة ، فان لم يؤدها طواعية واختيارا ، قامت الدولة بجبايتها وصرفها في مصارفها الانسانية المخصصة لها المعروفة في قوله تعالى : (**أفما الصدقات للفقراء والمساكين**) التوبة ٦٠/ . وفي يقيني أن اخراج الزكاة في الأصناف الخمسة كاف لانتهاء مشكلة الفقر ، فلو أخرجت الزكاة بشكل دقيق لما بقي فقير في مجتمع ، اذ ان اصناف الاموال الواجبة فيها هي : النعم « الابل والبقر والغنم » ، والنقود الرائجة ، ورعوس الاموال التجارية ، والزروع والثمار ، والركاز « الكنز الجاهلي » والمعادن الجامدة والسائلة كالنفط والغاز ونحوهما . فان لم تكف الزكوات - مع ذلك - جاز فرض ضرائب مباشرة أخرى على الأغنياء لتحقيق كفاية الفقراء ، لقوله عليه السلام : (ان الله فرض على اغنياء المسلمين في أموالهم بقدر الذي يسع فقراءهم ، ولن يجهد الفقراء اذا جاعوا أو عروا الا بما يصنع اغنيائهم ، الا وان الله يحاسبهم حسابا شديدا ، ويعذبهم عذابا ليما) الطبراني .

ولقد كان المسلمون الأوائل متفانين في الحرص على اغناء الفقراء ، ففي عام الرمادة في عهد عمر بذلوا قصارى جهدهم لدفع غائلة المجاعة ، وقال عمر حينذاك : « لو أصابت الناس الشدة ، لأدخلت على أهل كل بيت مثلهم ، فان الناس لا يهلكون

أهل الذمة حينما وجده يسأل الناس
بسبب الحاجة وكبر السن .

وبعد كالولد والشيخ الهرم كل
عاجز عن العمل بسبب الإصابة في عمله ،
أو بسبب آفة صحية أو عقلية تمنع
من التكسب أو بسبب فقد العائل ،
أو بسبب كارثة مؤقتة كغرق أو
حريق . قال صلى الله عليه وسلم :
(أيما أهل عرصة — بقعة — أصبح
فيهم امرؤ جائعا ، فقد برئت منهم
ذمة الله تبارك وتعالى) .

وإذا كان الصحابة — على هذا
النحو — قرروا صورا من التكافل
لطلق المصلحة وسياسة العدل ،
فإن كل ما تسنه الدولة من قوانين
للتأمين الاجتماعي أو للتقاعد أو
لمساعدة فئة من الموظفين نقدا
كمعاشات التقاعد ، أو عينا كمرعاية
الطفولة والأمومة ، أو إصلاحات
السجون للمنحرفين من الأحداث
ونحوها بحسب الحاجة وتطور الزمن
يكون مقبولا بشرط ألا يخالف أصلا من
أصول الشريعة . قال مجاهد :
« ثلاثة من الفارمين : رجل ذهب
السيل بماله ، ورجل أصابه حريق
فذهب بماله ، ورجل معه عيال وليس
معه مال » وقد صح في السنة أن
النبي صلى الله عليه وسلم طلب إلى
المسلمين أن يتصدقوا على من
أصابته جائحة .

هـ — التعاون في درء الأخطار :
لاحظنا فيما سبق أهمية الدولة في
فرض ضرائب على الأغنياء حالة فقر
بيت المال ، وتهديد المجتمع بأي
خطر كالجاعة والوباء والحرب ،
وذلك إذا كان ولي الأمر عادلا ،
ووزعت أعباء الضريبة بمداولة ،
ووافق أهل الشورى والراي في

« والصواب أن أطيب المكاسب ما كان
بعمل اليد ، وإن كان زراعة فهو
أطيب المكاسب لما اشتغل عليه من
كونه عمل اليد ، ولما فيه من التوكل
ولما فيه من النفع العام للآدمي
وللدواب والطير » .

وحرص الاسلام على توليد روح
المنافسة في العمل ، سواء في أصل
طلبه ، قال سيدنا عمر : « اني لأرى
الرجل فيعجبني ، فإذا قيل : لا عمل
له ، سقط من عيني » أو في درجة
الانتان ، قال عليه السلام : « إن الله
تعالى يحب إذا عمل أحدكم عملا أن
يتقنه » أو في الاستئثار بثمراته
وخيراته ، قال صلى الله عليه وسلم
(اليد العليا خير من اليد السفلى)
« المؤمن القوي خير وأحب إلى الله
من المؤمن الضعيف » « نعم المال
الصالح للرجل الصالح » .

٤ — كفالة القاصرين والعجزة
عن العمل : يجب على الأب كفاية
ولده حتى البلوغ ، وعلى الفني ،
الموسر كفالة قريبه المعسر والانفاق
عليه إذا كان من الأصول أو الفروع .
وأوجب فقهاء الحنفية النفقة للمحارم
ولو من الحواشي كالأخوة والأعمام
والعمات والأخوال والخالات . وربط
الحنبلية وجوب النفقة مع قاعده
الميراث . فإذا لم يكن للولد أو العاجز
عن العمل أو الشيخ الهرم أحد يكفيه
من أقاربه ، وجبت كفايته من بيت
المال .

وكان عمر رضي الله عنه يرتب
نفقة للطفل منذ فطامه ، ثم جعلها
منذ الولادة بمقدار مائة درهم ، حتى
لا تعجل الأمهات فطام أولادهن ،
فإذا ترعرع جعلها مائتي درهم .
وفرض عمر أيضا نفقة لشيخ من

الأمة ، وصرفت الضريبة في المصالح العامة للأمة ، إذ « يتحمل الضرر الخاص لدفع الضرر العام » ويعمل بالمصلحة المرسلّة والسياسة الشرعية وقد نص على هذا الحق كثير من علماء الاسلام كالغزالي في المستصفى والقرافي في الفروق ، والشاطبي في الاعتصام ، والقرطبي في أحكام القرآن ، وابن حزم في المحلى ، والأمدى في الأحكام ، وابن عابدين في رد المحتار .

وللجائع في حال الاضطراب أخذ الطعام من الآخرين ، لانتفاذ نفسه من الهلاك ، على أن يدفع ثمنه ، لأن « الاضطراب لا يبطل حق الغير » وعلى مالك الطعام أن يدفعه الى المحتاج اليه ، والا كان آثماً . ويجوز للمضطر اليه مقاتلته ، كما له أن يقاتل صاحب الماء الذي يمنعه عن العطشان ، فان قتل الجائع وجب على القاتل القصاص . وهذه الأحكام مقررة استثناء ، لأن الأصل المصام وجوب تقديم البر وفعل الخير بباعث ذاتي حبا في الخير نفسه ، وأهلاً في ثواب الآخرة ، لذا كان الأفضل بذل المال مجاناً للمضطر أو المحتاج اليه .

وقد نوه سيدنا عمر لهذا المبدأ في كفالة المحتاجين بقوله : « لو استقبلت من أمري ما استدبرت ، لأخذت فضول أموال الأغنياء ، فرددتها على الفقراء » وقال ابن حزم الظاهري : « فرض على الأغنياء من كل بلد أن يقوموا بفقرائها ، ويجبرهم السلطان على ذلك ان لم تقم الزكوات بهم ولا في سائر أموال المسلمين ، فيقام لهم بها يأكلون من القوت الذي لا بد منه ، ومن اللباس في الشتاء والصيف بمثل ذلك ، وبمسكن يكتفون من المطر

والصيف والشمس وعيون المارة » . ولا يظن أحد أن مثل هذا التكافل بين الفرد والجماعة مجرد عمل أخلاقي ، وإنما هو تكافل قانوني الزامي ولا مانع من فرض عقوبات دنيوية وغرامات مالية — بموجب مبدأ التعزير المالي — على المقصرين ، كأخذ شطر مال المزكي المانع للزكاة كما ثبت في السنة ، وكفرض نسبة مئوية تتزايد مع الزمن ، علماً بأنه لا ربا في ذلك ، لأن الربا شرعاً هو الزيادة في الدين نظير الأجل .

ومبدأ ترتيب الانفاق معروف في الاسلام : « أبدأ بنفسك ، ثم بمن تعول » أي الواجب نفقتهم من الأهل والأقارب ، ثم العناية بشأن الجار والضيف ، ثم كل محتاج ، ثم العمل من أجل الصالح العام .

٦ — حرية الاقتصاد والمعاملات : ان حرية الاقتصاد من زراعة وصناعة وتجارة ، أو حرية المعاملات والعقود مقبدة في الاسلام بقيود كثيرة تجعلها ذات صفة اجتماعية ومطبوعة بالطابع الانساني الكريم . فحرية الاقتصاد مقبدة بالمصلحة العامة ، فلا يجوز للشخص مثلاً تملك الأموال ذات النفع العام ، أو الأشياء الضرورية التي تعتبر من قبيل الثروات الطبيعية الخام ، والصناعات الاستخراجية ، وإنتاج المواد الأولية والاستيلاء على المرافق العامة بحسب كل زمان مثل مختلف الانهار العامة ، والمعادن والنفط ، ولو وجدت فسي أرض مملوكة ، والكهرباء والمنشآت العامة ونحوها من المرافق الحيوية . وحرية المعاملات تخضع لقيود منها عام كتحريم المعاملات الربوية ، أو القمار ، أو الاتجار بالخمر وسائر

وعدم افادة صاحب المال ذاته منه على المدى الطويل ، لأنه يؤول اما الى الورثة ، او الى الدولة ، او الى التبتيد في غير وجه المصلحة الشرعية بانفاقه في وجوه الشر والفساد ، وقصر تداوله على فئة رأسمالية معينة ، وهذا مصادم لروح التشريع: « (كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم) الحشر/ ٧ . ومناف لوجه المصلحة العامة التي راعاها النبي صلى الله عليه وسلم في صدر الاسلام بقسمة الاموال بين المهاجرين والانصار ، والقرمها الخليفة الراشدي عمر بترك الاراضي المفتوحة في العراق والشام ومصر بيد أهلها وفرض الخراج عليها وعدم قسمتها بين الفاتحين .

وللدولة حق الهيمنة العامة على النشاط الاقتصادي الخاص ، فلها مثلا حق تسعير السلع ولو في القوتين « قوت الادمي والبهيمة » كما قال الامام مالك ، او فيما عدا القوتين كاللحم والسمن ، كما قال جماعة من متأخري الزيدية ، رعاية لمصالح الناس ودفع الضرر عنهم ، او في الاعمال كالفلاحة والحرف الفنية كما قال ابن القيم . ولها ايضا البيع الجبري لايفاء الحقوق كبيع اموال المدين لصالح الدائنين ، او البيع بثمن المثل للأموال المحتكرة ، او نزع الملكية بثمن المثل لمنفعة عامة كتوسيع مسجد أو مقبرة أو طريق ، او الاخذ بالشفعة في العقار للجار أو للشريك بنفس الثمن الذي تم به البيع . وكل ذلك استثناء للضرورة أو للحاجة لان الاصل العام هو الا يؤخذ مال أحد الا برضاه . وفي جميع ماسبق تحقيق الانسجام بين مصلحتي الفرد والجماعة أو الباعث الخاص والعام .

ما حرم الله ، ومنها خاص يمس النشاط الفردي ويجعله ذا طابع جماعي كتحرير الاستغلال والاحتكار والغش ، وكراهية تكديس الثروات . وقيدت العقود بقيود وشروط كثيرة توجه العقد وجهة انسانية مثل اعتمادها على التراضي والاختيار ، وحرصها على استقرار التعامل بسد كل ما يؤدي الى النزاع ، كمنع الجهالة والتدليس والغبن الفاحش والمبالاة في الربح بما يزيد عن المتعارف بالعدل ، وتحقيق ربح بدون مقابل على حساب العاقد الآخر ، والفقر « أي بيع الأشياء الاحتمالية غير المحققة الوجود أو الحدود » .

وتحريم الاستغلال شرعا شامل للناحتين المادية والمعنوية ، فيحرم استغلال رب العمل فقر العامل ، فيظلمه ، واستغلال التاجر حاجة المستهلك ، فيرفع قيمة السلعة ، أو جهل المنتج فيشتري بضاعته بثمن بخس : « تلقي الركبان » ، أو سذاجة الريفي أو البدوي ، فيبيعه السلعة بأزيد من ثمنها : « بيع الحاضر للبادي » وكذلك يحرم استغلال النفوذ بسبب الولاية أو القرابة أو الحسب أو النسب .

وتحريم الاحتكار لمنع الضرر بالناس يشمل السلع الاستهلاكية والانتاجية معا فلا يجوز احتجاز الأرض بغير استثمار مدة ثلاث سنين : « ليس لحتجر حق بعد ثلاث سنين » تشجيما للانتاج والاستثمار: « من أحيا أرضا ميتة فهي له » . وتكديس الثروات المكروه في الاسلام ، وان لم يصل الى درجة التحريم حفاظا على حق التملك الطبيعي فيه الحاق ضرر بالجماعة،

مائة القاري

اعدها : أبو طارق

هل يستويان مثلا ؟

قال تعالى : (ولقد ضربنا للناس في هذا القرآن من كل مثل
لعلهم يتذكرون . قرآنا عربيا غير ذي عوج لعلهم يتقون .
ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون ورجلا سلما لرجل
هل يستويان مثلا الحمد لله بل أكثرهم لا يعلمون) .
الآيات ٢٧ و ٢٨ و ٢٩ من سورة الزمر

بعد نظر

روى سعد بن أبي وقاص أن رسول الله — صلى الله عليه
وسلم — أعطى رهطا — وكان سعد جالسا معهم — فترك
رسول الله — صلى الله عليه وسلم — منهم رجلا لم يعطه .
وكان الرجل أعجبهم إلى سعد ، فقام إلى رسول الله فساره
وقال : مالك عن فلان ! والله اني لأراه مؤمنا . فقال صلى
الله عليه وسلم : (أو مسلما) قال سعد : فسكت قليلا ، ثم
غلبنني ما أعلم فيه . فقال سعد مثل ما قال . . وفي الثالثة
قال رسول الله — صلى الله عليه وسلم — : (اني لأعطي
الرجل ، وغيره أحب إلي منه ، خشية أن يكب في النار على
وجهه) .

العلم والجهل

قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه :
كفى بالعلم شرفا أنه يدعيه من لا يحسنه ، ويفرح إذا نسب
إليه من ليس من أهله ، وكفى بالجهل خمولا ، أنه يتبرا منه
من هو فيه ، ويفضض إذا نسب إليه .

القصيدة

قال أحدهم يخاطب شيخه :
سأهجر العلم لا بغضا ولا كسلا
حتى يقال أروعى عن حبه وسلا
ولا أمر ببيت فيه مسكنه
كي لا يمثل شوقي حيثما مثلا
إذا ظمئت وكان العذب ممتنعا
فلمست عن غير ذاك العذب معتزلا
إذا طردت قصيا عن حياضكم
فإن نفسي مما تكره النهالا
قد كان عندي زعيم القوم عالمهم
فاليوم عندي زعيم القوم من جهلا

قل الثالثة وادخل

استأذن رجل على إبراهيم النخعي فقال : « أبا » عمران في
الدار ؟ فلم يجبه .
فقال : « أبي » عمران في الدار ؟
فناداه : قل الثالثة وادخل .

البراز

أمر أبو العتاهية أن يكتب على قبره :
أذن حي تسمعي
أنا رهن مضجعي
عشت تسعين حجة
كم ترى الحي تابعا
ليس زاد سوى التقى
اسمعي ثم عي وعي
فاحذري مثل مصري
أسلمتني لمضجعي
في ديار التزعزع
فخذي منه أو دعى

البراز

كتب عمر بن الخطاب الى أبي عبيدة رضي الله
« ... أعلم أنك متى ما لقيت عدوك ، فاستعز
وعلم منك الصدق ، نصرك عليهم ، فقل إذا أنه
أنك الناصر لدينك ، والمعز لأوليائك قديما وحا
نصرهم ، وأظهر فلجهم (الظفر والفوز) ، ولا
فيعجزوا عنها ، وكن الصانع لهم ، والدافع
أنك الولي الحميد : »

تربية الضمير في منهج الاسلام

المسلم والجماعة المسلمة صمام
الامان ، ومعجزة الانقاذ ، وبحيث
بلغ من قوته العاتية ، وزجره
الذي لا يهدأ أن يجبر الاثم على
الاعتراف بذنبه مستخفا بها في دنيا
الناس من عقاب ولو اودي الى
الموت ، ما دام يرضي الله تعالى ،
ويريح ذلك الرقيب بين الجوانح .

وفيما نقدم من الحديث النبوي
الشريف ما يلقي كثيرا من الضوء على
ما نقول :

(عن عمران بن حصين رضى الله
عنه ان امرأة من جهينة أتت رسول

كان انكشف الضمير في عالم النفس
حدثا ذا بال . فهو رقيب عسير
الاعضاء . قوي السيطرة . يرصد
بادق من الخلجات محاسبا مؤنبا ،
فلا يكاد يخفت صوته الملحاح عن
التأنيب الزاجر اترزلة او عثرة ،
وهذا التأنيب الدائب بوخزه وزجره
هو المانع لكثير من الشرور ، والمفلق
كل منافذ الفساد ، لذا كانت النفس
اللوامة — وهي القمة الشاهقة بين
النفوس — ذات ضمير ثائر نقاد .

وقد أفلح الاسلام في تعهد هذا
الرقيب لدى الانسان بالتزكية والتربية
الايقاظ بحيث أصبح لدى الفرد

للأستاذ : عبد

ولما كان وجود هذا الضمير اليقظ عند المسلم عنصرا بالغ الأهمية — اذ بدونه ينماع امام الانسان الحاجز بين الخير والشر — لما كان شأنه هكذا عنى الاسلام بتربيته وحيائه ، ليضمن بقاء المسلم على الجادة السوية ، والنهج المستقيم .

والاسلام الحكيم في تربيته الراشدة للانسان كان يعمد — بوسائل عدة — الى ايقاظ ضمير الانسان ان كان غافيا ، والى احيائه ان كان ميتا ، وبعد ما يفلح في هذين العملين يدع هذا الضمير الحي رقيقا على صاحبه ، عندئذ نجد المسلم في كل اطواره واحواله يتحسس هذا الضمير الديني الحي فيأتي من الاعمال بما يبهز الغير ، ويدهش الناس مع انه في تقديره هو امر طبيعي لا يدهش ولا يحير .

ولما كان الضمير هو ذلك الشيء الخفي الذي لا يحس الا بوخزه عند اقتراف الاثم ، او براحتة وهذوئه عند الفراغ من عمل صالح ، لما كان الضمير هو هذا امسك به الدين ورباه وحياه بصنوف متباينة — من ألوان التربية الروحية لسببين :

١ — لينتفع به صاحبه فيسلك به سبل الخير ، وينأى به عن مهاوي الرذيلة .

الله صلى الله عليه وسلم وهى حبلى من الزنا ، فقالت : يا نبي الله اصبت حدا فأقمه عليّ ، فدعا نبي الله — صلى الله عليه وسلم — وليها فقال : احسن اليها ، فاذا وضعت فأتني بها ففعل ، فأمر بها نبي الله صلى الله عليه وسلم فشكت عليها ثيابها ، ثم امر بها فرجمت ، ثم صلى عليها ، فقال له عمر : تصلي عليها يارسول الله وقد زنت !! ، فقال : لقد تابت توبة لو قسمت بين سبعين من اهل المدينة لوسعتهم ، وهل وجدت توبة افضل من ان جادت بنفسها لله تعالى) ، (رواه الخمسة الا البخاري) .

موقف عجيب يحكيه هذا الحديث الشريف ، عجيب في نظر هذا الجيل الذي نعيش بينه اليوم ، لا نكساده نقرؤه حتى ترتسم امامنا علامات استفهام كثيرة تنحصر اخيرا في هذا السؤال الصارخ المحير : (ما الذي دفع بهذه المرأة الآثمة الى الاعتراف بذنبها ولم يرها احد ؟ !!) والجواب يعرفه كل مؤمن صادق الايمان ، فليس الدافع سوى هذا الضمير الديني القائم في الانسان المؤمن بعملية الرقابة والحساب ، وهو من ثمار الايمان العميق بالله ، والاعتقاد الجازم في ثوابه وعقابه ، والاعتراف بأن نهجة خير وفلاح .

والانحراف ، وآيات هذا الاسلوب في القرآن كثيرة عديدة ، فيتحرك الضمير من سبات ، ويستقيم من عوج ، ويعتدل من تأب وشموس ، ويكاد يجف ويغلفظ على صاحبه ، وحتى لا يكون طغيان في هذا الجانب يأتي اسلوب الترغيب والتشويق والجذب ، فتنفيذ الآيات والاحاديث في شرح ما ينتظر المؤمن الصادق من نعيم شرحا يكاد يشم المؤمن فيه عبق الجنة ، وأريج أزهارها ، ويوشك أن يحس مذاق ثمارها .

بين هذين الاسلوبين من اساليب التربية : — الترغيب والترهيب — يعتدل الضمير اقوم اعتدال ، كما يعتدل الشيء على دعمتين قويتين ، ثم تأتي عملية التنشيط ، واشاعة الحيوية في الضمير بعد يقظته — شأن انسان يتناول المشروب المنبه اثر نمومه — فيأتي التذكير العديد الكثير بنعم الله السابقة على الانسان ، والارشاد الحاني المستقيم الى الشكر على هذه النعم بالطاعة وعدم المعصية ، فيكمل حينئذ تنبيه الضمير ، ويستيقظ فيه عنصر المراقبة ، وهي اخص وظائفه مع الانسان .

ثم يعطي الضمير السلاح ليحرس — فالحارس بدون سلاح شخص غير مرهوب ، وعمله غير مجد ، ولا بد من تدريب الضمير على ذلك السلاح المثل في الوخز والتأنيب ليفضيا بالانسان الى الاستقامة القوية ، فنجد الآيات القرآنية ، والاحاديث النبوية تذكر النفس اللوامة ، والعبد المحاسب لنفسه قبل ان يحاسب .

عملية تمرين وتدريب للضمير على المراقبة والحراسة ، والتوجيه الى الطريق السوي ، والعتاب القريب

٢ — ليريح به القائمين على اصلاح البشر بعد فساد ، والعالمين على ارشادهم من غواية ، والموكلين بهدايتهم اثر ضلال ، فهؤلاء القائمون على الاصلاح — رسلا كانوا ام غير رسل — هم بشر لهم طاقة محدودة من حيث العمل ، وبذل الجهد ، وادراك احوال الناس ، فاذا لم تكن ضامائر الجماعات امامهم حية يقظة لاقتوا كثيرا من صنوف الاذى والاعراض ، ونبذ ما يدعون اليه من خير خفية ، اذ لا رقابة للضمير فالضمير غاف أو ميت ومن ثم وجد المنافقون ومن على شاكلتهم في كل مجتمع تظهر فيه دعوة اصلاح .

ولما كان الاصلاح — كائنا ما كان — لا ينفع قبل ايقاظ الضمير كما لا تنبت البذرة قبل تهيئة التربة — عنى الاسلام عناية بالغة ، واهتم اهتماما كبيرا بتربية الضمير تربية دينية ممتازة تكفل سلاسة الانسان امام الموجه المصلح ، ليرتاح المصلح ، ويصبح المسلم سويا مثاليا يسير على المنهج القويم الذي رسمه خالق العباد .

وتربية الضمير ليست بالامسر السهل ، فالانسان مجبول على العناد منذ طفولته ، ومن يقرأ كلام علماء النفس في تربية الطفل يدرك ذلك ، لهذا نهج الاسلام نهجا سليما في تربية ضمير الانسان ، ليكون منطلق قواه تجاه مراكز الخير ، فلم يتخذ معه طريقة واحدة ، او اسلوبا بعينه ، وانما عدد ، ونوع مراعي نزعات النفس البشرية ، فنجدته يستعمل اسلوب الترهيب والتخويف والتحذير ، فيذكر في وضوح تفصيلي طورا ، واجمالي آخر عذاب الله الشديد على المخالفة

مثالي فريد ، وليس وجوده بعزيز ، فقد أوجده الله على يد رسوله « صلوات الله وسلامه عليه » يوم ان كان الجميع متمسكا بأهداب الدين الحنيف مطبقا له في كل ضروب حياته .

لم نجد في هذا المجتمع السلفي الصالح نظام التفتيش، ورقابة البشر، ولم توجد السجون والاصلاحيات ، لوجود المفتش الكبير ، والمراقب الخطير ، وهو الضمير . الكل يراقب ربه ويتقيه ، ويطعم في ثوابه ، ويخشى عقابه ، ويحمده على نعمه وآلائه ، والكل يتحسس ضميره ، ويحاسب نفسه ، فيسير في هدوء ونشاط الى الخير ، والهدى ، وينأى في عزلة دينية عن الشر والاذى .

ولقائل ان يقول : ان النفس امارة بالسوء مصداقا لقول الله تعالى :

(ان النفس لامارة بالسوء) يوسف / ٥٣ فأين الضمير بجانب نزعاتها الشاطحة الى مسارح الضلال كالسائمة بدون راع ، فنقول : أن تكلمة الآية الكريمة وهي قول الله العزيز : (إلا ما رحم ربي) تشير الى ان رحمة الله تعالى تتجلى هنا في منح الله العبد ذلك الضمير الحي اليقظ ليأخذ به عن مهاوي الاسفاف والفساد .

وبعد .. فمتى يحين الوقت الذي يستيقظ فيه الضمير عند كل مسلم ، وعند المسلمين جميعا حتى نستغني برقابته الناجحة المثمرة عن رقابة بعضنا الفاشلة المرهقة ، وحتى نتمنا رحمة الله وعنايته ؟ !

تطلع وأمل ، وما ذلك على الله بعزيز .

من العقاب ، عندئذ تجد المؤمن الصادق يحمل بين جوانحه عملاقا جميلا ومخيفا في وقت واحد !! ذلك هو الضمير ، فهو جميل يفتر ثفره عن ابتسامة الرضا ، والارتياح ان فعل العبد الخير ، وسلك نهج الله ، وهو مخيف عابس يكاد يهوى على العبد بمقامع من حديد ان تنكب العبد طريق الهدى ، وفعل ما يشين .

هذا الشيء العملاق يعيش مع العبد ما عاش ، في يقظته ومنامه ، في حركته وسكونه ، في اختلاطه وخلوته — رقبيا حارسا ، فأى فائدة معه لرقابة البشر ؟ !!

فالعبد الذي يحمل هذا الضمير الحي اليقظ لا يصدر عنه الا الخير ، فان هفا وانزلق بطبعه البشري الى مزلق الرذيلة ، رده الضمير بيد حانية حيناً ، وعنيفة حيناً آخر — حسب طبيعة النفس — الى الشاطئ الامين ، والمستوى الممدوح لهذا لا نستغرب أو نعجب اذا وجدنا مسلماً يعترف بجريمته ، ويتصدى لنيل العقاب ، لانه يحمل هذا الضمير الديني الممتاز ، ولانهوازن بين عقاب الدنيا وتأييب الضمير ، فوجد الاول اهون فأقدم عليه ليتخلص من وخز ضميره ، وينجو من عذاب آخرته .

واذا كان الناس قديما وحديثا يبحثون جاهدين عن الشخص المثالي فنقول لهم :

هو هذا العبد صاحب الضمير الديني اليقظ ؟ اذ ان يقظة الضمير مثالية لا تعدلها مثالية كائنة ما كانت .

وان مجتمعها يتكون من امثال هذا المؤمن ذي الضمير اليقظ لهو مجتمع

من أهداف البعثة

شريعة الله في الأرض فيقوم الناس بالقسط ، ويخرج الناس من الظلمات إلى النور ، وبذلك تتحقق الأهداف المطلوبة من البعثة النبوية .

وفي سبيل ذلك حملت الكلمات الإلهية محمدا صلى الله عليه وسلم مهمات جسيمة . وقد استقرنا الآيات التي تعرضت لذلك ، فنتبين أن المهمات الرئيسية التي ذكرتها خمس هي كما يلي :

المهمة الأولى : التبليغ ، والمراد به تبليغ القرآن ، وتبليغ أحكام أخرى زائدة على ما يتضمنه القرآن العظيم قال الله تعالى : (أن عليك إلا البلاغ) الشورى / ٤٨ (وما على الرسول إلا البلاغ المبين) النور / ٥٤ .

ومن البلاغ تلاوة القرآن ، ليعلم ويعرف كيف يقرا . قال الله تعالى : (قد أنزل الله اليكم ذكرا . رسولا يتلوا عليكم آيات الله مبينات) الطلاق / ١٠ و ١١ .

المهمة الثانية : بيان القرآن . أي تفسير ما غمض من معانيه ، وإيضاح ما أشكل منه ، ورفع ما فيه من إجمال ، وتقيد مطلقه ، وتخصيص عامه لكيما يفهم وينفذ على الوجه الذي أراده الله . قال الله تعالى : (وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل

تعرضت آيات الكتاب العزيز ، بالتفصيل ، للغرض من البعثة النبوية الشريفة ، فذكرت أن الله أرسل رسوله رحمة مهداة فقال سبحانه : (وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين) الانبياء / ١٠٧ و (لتلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل) النساء / ١٦٥ و (لنفذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين) يس / ٧٠ و (لنخرج الذين آمنوا وعملوا الصالحات من الظلمات إلى النور) الطلاق / ١١ و (ليقوم الناس بالقسط) الحديد / ٢٥ .

وفي سبيل تحقيق هذه الأهداف السامية ، أنزل الله تعالى كتابه العظيم ، على رسوله الكريم .

تدبير أن كل منها بالغ الحكمة : أن جعل الله بين أيدي البشر كتابا مشتملا على ما يريد لهم أن يعلموه ، وما يريد لهم أن يعملوا به .

وأن جعل هذا الكتاب بشرا اختاره لكي يؤديه عن الله إلى عباد الله .

وهما تدبيران متكاملان ، يكونان تدبرا واحدا ، هدفه أن يعلم العباد ما يريد الله منهم فتكون له عليهم الحجة ، فيؤمن به من شاء الله له أن يؤمن ، فتتحقق له رحمة الله ، ويحق القول على الكافرين ، ولتنفذ



المحمدية

للاستاذ : محمد سليمان الأسقر

إليهم ولعلهم يتفكرون (النحل/ ٤٤) .

المهمة الثالثة : الدعوة الى الله بأن يطلب من الكفار الإيمان ، وأن يدعو العصاة والمفذين الى الاقتلاع عما يبعدهم عن رحمة الله . فكان صلى الله عليه وسلم مكلفاً بأن يكون داعياً الى الخلاص من الكفر والفسوق والعصيان في الدنيا ، والخلاص كنتيجة لذلك من آثارها المدمرة في الأخوة . كما أنه كلف أن يدعو الى الاعمال الصالحة من العبادة وفعل الخير ، ليكون ذلك موصلاً قاعله الى جنة الله .

وفي سبيل ذلك ، كلف صلى الله عليه وسلم ، بمهمات أخرى معاونة لهذه المهمة ، وهي مهمات : التذكير ، والتبشير ، والانتذار .

قال الله تعالى : (فذكر إنما أنت مذكر . لست عليهم بمسيطر) الفاشية ٢٠/٢١ وقال : (يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً . وداعياً الى الله باذنه وسراجاً منيراً) الاحزاب/ ٤٥ و ٤٦ .

وأمر صلى الله عليه وسلم بالجهاد ، تحقيقاً للدعوة ، لازالة كل ما يقف في طريقها من ظلم المتعسفين ، الذين يحولون بقوتهم وسيطرتهم ، بين الناس وبين أن

يسمعوا كلام ربهم ويستجيبوا له .

المهمة الرابعة : تعليم الأمة القرآن ، والسنة ، فاعلمهم تلاوة القرآن وحفظه ، ويعودهم على تدبره وتفهمه واستنباط الاحكام منه ، حتى يصبحوا به علماء من جميع الوجوه . وكذلك الشأن في السنة التي أراد الله لها أن تظهر وتصدر عن رسوله صلى الله عليه وسلم وقد روى في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إنما أنا لكم بمنزلة الوالد أعلمكم) رواه أحمد وأبو داود وابن حبان وقال : (لكن الله بعثني معلماً ميسراً) رواه أحمد .

المهمة الخامسة : الترقية ، وهي التربية ، أي تنمية الغرائز والممكّنات والقدرات الصالحة في المؤمنين به ، وتطهيرهم من خبائث الاعتقادات والأخلاق والعادات والأعمال والأقوال حتى تكون الأمة أمة قوية نافذة في أمورها ، متحررة من جميع الانحرافات التي تزيغ بها عن الطريق ، وبذلك يصبحون أهلاً للخلافة في الأرض ، ويؤدون حقها بقوة وصدق ، ليستحقوا أن يكونوا هم الوارثين : (الذين يرثون الفردوس) المؤمنون/ ١١ .

هذا وإن المهمة الرابعة والمهمة الخامسة ، تكاد أن تكونا مهمة

وسلم مع أصحابه رضي الله عنهم .

دور الأفعال :

هذا وإن الأقوال كانت هي الوسيلة الرئيسية للنبي صلى الله عليه وسلم في أداء هذه المهمات .

ولكن مع ذلك كانت الأفعال النبوية تؤدي دوراً بارزاً في تنفيذ المهمات المطلوبة منه ، وخصوصاً مهمة البيان ومهمة التعليم والتزكية .

طرائق التعلم :

كشفت الدراسات التربوية عن أن تأثر شخص ما بشخص آخر ، في تحصيل أنواع من المعرفة والتعلم ، واكتساب الاتجاهات والقيم والعادات يمكن أن يتم بثلاث طرق : الاستماع للأقوال ، والمشاركة للمشاهدة للأفعال والابتداء بها ، والممارسة من جانب المتعلم مع التصحيح من جانب المعلم .

وإن دراسة طبيعة هذه الطرق وخصائصها ، يكشف لنا عن مدى حاجة البشر إلى رسول منهم ، يؤدي المهمات المذكورة إليهم . وتبين بها حكمة الله في ذلك ، وعظيم منته التي ذكرها في سورة آل عمران في قوله :

(لقد من الله على المؤمنين إذ بعث فيهم رسولا من أنفسهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) آل عمران / ١٦٤ .

أولا : طريقة الاستماع للقول :

إن القول أساسي في عملية التعليم وبه تنتقل الأفكار والمعلومات من ذهن المعلم إلى ذهن المتعلم ، عن طريق حاسة السمع ، ويمكن بهذه الوسيلة نقل معلومات وافرة في

واحدة لشدة الترابط وأن أولاهما تؤدي إلى أخراهما ، فمن تعلم الكتاب والسنة حقا استقامت حاله في جميع الفواحي التي ذكرناها .

وقد ذكر الله هاتين المهمتين ، مع مهمة التبليغ ، مجتمعة جميعا ، في أربعة مواضع من كتابه الكريم . منها في سورة الجمعة : (هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين) الجمعة / ٢ .

ومن الملاحظ أن التبليغ والبيان والدعوة ، تتم وتتأدى بالمرّة الواحدة مع البلغ والمبين له والمدعو .

وأما التعليم والتزكية فأمرهما أشد من ذلك ، إذ « أن التعلم لا يقتصر على اكتساب الحقائق والمعارف والمعلومات ، وإنما هو أوسع من ذلك . إذ يشمل اكتساب المهارات الحركية ، والعادات السلوكية ، والاتجاهات الاجتماعية ، والقيم الخلقية ، والدوافع الثانوية » .

وهذا يستدعي من المعلم الملاحقة والمواصلة لعملية التعليم يوما بعد يوم بل وربما ساعة بعد ساعة . وأن ينتهز الفرص لالقاء المعلومات ، وتفسيرها وتكرارها والمناقشة فيها ، وتصحيح أخطاء المتعلمين عند استذكارها وتطبيقها ، والثناء عليهم إذا أحسنوا استيعابها والعمل بها ، وأن لا يخليهم من ذلك كله إلا بعد أن يطمئن إلى أن ما حصلوه رسوخ لديهم على وجه مستقيم ، وأصبحت لهم ملكة فيه قوية .

وهكذا كان شأنه صلى الله عليه

وسلم يبلغ بلفظه ما يوحى اليه من احكام ، ويبين بلفظه ما اشكل من معاني القرآن ، ويجيب على الاسئلة والاستفسارات الموجهة اليه من صحابه الكرام ، ويدعو الى الله تعالى الافراد والجماعات ، في لقاءات خاصة ، او اجتماعات عامة لامور واقعة ، او لمناسبات تتكرر ، كما في مجالس حديثه مع المؤمنين في المسجد والسوق والمنزل ، والسفر والاقامة وكما في خطبه في الجُمُعات والاعياد والحج وغير ذلك . واتخذ المنبر لسمع قوله اكبر عدد من الحاضرين بأكبر قدر من الوضوح . واتخذ له اصحابه دكة من طين في المسجد يجلس عليها اذا اراد أن يكلمهم ويعلمهم .

وواضح أن طريقة الالتقاء والقول كانت هي الوسيلة الكبرى لاداء المهمات النبوية الخمس التي اشرنا اليها .

الطريقة الثانية للتعلم : مشاهدة الفعل لاجل الاقتداء به .

الراغب في تعلم مهنة ما ، يدرس اولاً اساسها نظرياً ، ويتفهم قواعدها وأصولها من الاقوال المسموعة او المدونة في دواوين تلك المهنة . فاذا انتهى من ذلك وخرج الى الحياة العملية مزوداً بتلك المعلومات ، وهو يظن أنه قد اتقن ما سمع وعلمه حق العلم ، يجد أنه عند المباشرة لتطبيق المعلومات التي حصلها يخفى عليه شيء كثير من التفاصيل التي تجد عليه ، والتي هي بحاجة الى أن يستكشف أسرارها وطرق علاجها .

والمشاهدة لفعل نموذجي من معلم

برهة قصيرة .

وتمتاز هذه الطريقة ، بإمكان التحديد الدقيق للمعلومات ، وربط الاسباب بالمسببات ، وذكر الصيغ بدرجة العموم والخصوص المطلوبة ، وذلك بما توفره أداة اللغة من امكانيات لا تكاد تقف عند حد ، يستطاع بواسطتها اداء الفكرة على درجة عالية من الكمال ، بحسب تمكن المعلم من الفصاحة والبلاغة ، ووفرة محصوله من اللفاظ والتراكيب .

وتسمى هذه الطريقة في عالم التدريس بطريقة الإلقاء والمحاضرة . ومن أجل الميزات المذكورة لهذه الطريقة ، جعل الله أصل الشريعة الاصيل قولاً يتلى ويسمع ، وسماه (قرآناً مبيناً) ، وجعله مشتملاً على المسائل الرئيسية في الشريعة ، وأمر بتلاوته وتدبره وتفهمه ، ووعد على ذلك الأجر الجزيل ، وجعل لقراءته واستماعه مناسبات دينية تتكرر بتكرار الساعات والايام والشهور ، كالصلوات الخمس ، والجمعات والاعياد ، وقيام الليل ، وخاصة قيام شهر رمضان شهر القرآن .

وجعله عز وجل مكتوباً محفوظاً ليبقى دون تحريف أو تغيير ، ينتقل بين أيدي البشر جيلاً بعد جيل ، ليستمعوا كلام الله غضا كما أنزل . فتحصل منه المنافع المشار اليها لكل من وفقه الله لرفقة القرآن .

كما أن القسم الأكبر من السنة النبوية هو سنن قولية .

فقد كان النبي صلى الله عليه

الى الطالب بالمعلومات القديمة ، وبذلك تعين الوسائل الإيضاحية على تثبيت ما يعرضه المدرس من المادة في ذهن الطالب .

وبالإضافة الى ذلك تثير الوسائل الإيضاحية الملاحظة والتأمل في الأشياء والحوادث والمواقف الجديدة ، حتى تطلب النفس الجواب على ما يقع من المشكلات التي يشاهد الطالب وقوعها وتتحدد أمامه مجسمة واضحة ، فيقع الجواب عنها لديه موقفا مستقرا .

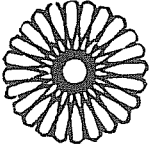
وواضح أن المعلومات تصل الى ذهن الطالب ، في طريقة المشاهدة ، عن طريق حاسة البصر .

ويؤكد علماء النفس أن الإدراك الحسي لشيء ما يقوى ويتعاظم لدى الفرد كلما اشترك في إدراكه من الحواس عدد أكبر . فإذا وصف المدرس للطلبة نهرا معيننا تحصل لديهم فكرة ما عن هذا النهر . ولكن إذا رسم المدرس النهر ، أو أخذهم اليه ، تتوسع فكرتهم عن هذا النهر وترسخ معلوماتهم عنه حتى لا تكاد تمحى من أذهانهم ، فيسهل تذكرهم له واستعادة صورته . فإذا سبحوا في مائه وشربوا منه ، وشعروا ببرده أو حره ، قويت معرفتهم وازدادت رسوخا وبذلك تخرج المعلومات بالمشاهدة من عالم العقل الى عالم الواقع ، ومن القول الى الفعل ومن التصور المجرد الى الحقيقة الواقعة ويراجع في هذا كتاب « مبادئ في طرق التدريس » للاستاذ محمد حسين آل ياسين .

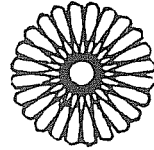
نموذجي ، من أعلى المستويات في تلك المهنة ، ذي خبرة بدقائقها وإسرارها ، يطبق المعلومات النظرية هذه المشاهدة هي وسيلة حية ، ومصدر مهم ، يتعلم منه طالب العلم الشيء الكثير عن المادة التي يدرسها . وخاصة إذا كانت « مشاهدة قصدية وموجهة توجيها صحيحا ، لنواحي مختلفة من عمل المدرس . وهي ضرورية مع الطلبة الصغار والكبار على السواء وينبغي ألا تتوقف طيلة مدة الدراسة . وهي طريقة ناجحة في تنمية اتجاهات محمودة نحو المهنة موضوع الدرس ، وكذلك في تنمية مهارات كافية في تلك المهنة . » هذا وقد أصبح استخدام وسائل الإيضاح المشاهدة جزءا أساسيا من عملية التعليم في العصر الحاضر ، وأولتها المؤسسات التعليمية الاهتمام البالغ . إذ أنها تعطي للمعلومات مزيدا من الحيوية ، وتجعل الطالب متشوقا الى المادة العلمية ، ومتمتعا متلذذا بما يحصله منها ، بالإضافة الى معاونتها للطلاب على تحليل المادة الدرامية ، وفهمها فهما جيدا إذ أن من طبيعة هذه الوسائل أن توضح ما غمض في المادة . وتفسر ما يصعب التعبير عنه بالقول .

كما أن هذه الوسائل من شأنها أن تجعل المعلومات المدروسة ذات قيمة تطبيقية عملية ، يستطيع الطالب أن يستفيد منها في فعالياته المختلفة في حياته .

وكل ذلك يعود الى الميزة البارزة في وسائل الإيضاح ، وهي ربطها للمعلومات الجديدة التي يقدمها المعلم



لغويات



اعداد : الشيخ محمود وهبه

يقولون

يقولون : (كلا الطالبين نجعا ، وكلتا البنيتين سافرتا) والأصح أن يقال : (كلا الطالبين نجح ، وكلتا البنيتين سافرت) وسبب ذلك أن كلا وكلتا اسمان مفردان يؤكدان المثنى المذكر والمؤنث ، وليس في ذاتهما مثنيين ، ولهذا خبر عنهما بالمفرد ، والدليل على ذلك ما ورد في القرآن الكريم : (كلتا الجنيتين آتت أكلها) الكهف/ ٣٣ وما ورد أيضا في شعر العرب حيث قال عبد الله بن معاوية بن جعفر بن أبي طالب : —

كلانا غنى عن أخيه حياته ونحن اذا متنا أشد تغانيا
فأله عز وجل لم يقل : كلتا الجنيتين آتتا ، والشاعر لم يقل : كلانا غنيان .. ولكن
النحاة جوزوا مراعاة لفظهما كما تقدم في الآية والبيت ، ومراعاة معناهما كذلك ،
وقد اجتمعا في قول الشاعر :

كلاهما حين جد الجري بينهما قد اقلعا وكلا أنفيهما رابي
ويجب مراعاة اللفظ في مثل (كلاهما محب لصاحبه) لأن معناه : كل منهما
محب لصاحبه ..

معاني بعض الأعلام

المبرد : الذي أضعفه المرض ، القممان : الدم ، حنبل : قصر وضخم البطن ،
خالد : شيخ أبداً عنه الشيب ، سبط : ولد الولد وقد كثر في ولد البنت ، شاهين :
طير يشبه الصقر ، عثمان : فرخ الحباري ، عقبة : آخر من عاش من القبيلة ،
عكرمة : أنثى الحمام ، مصعب : الحصان الذي لم يعلم ولم يدرب فصار صعبا ،
نواس : نسيج العنكبوت ، هند : مائة أو أكثر من الجمال ..

أبيات جميع حروفها بدون نقط

الحمد لله الصمد — حال السرور والكمد أول كل أول ، أصل الأصول والعمد
الحول والطول له ، لا درع الا ما سرد الله ، لا اله الا الله ، مولاك الاحد
الواسع الآلاء والآراء علمها والمد كل سواه هالك ، لا عدد ولا عدد

المؤتمر العربي



المؤتمر الدعوي وأعداد الدعاة

تحقيق قامت به بعثة مجلة الوعي الإسلامي إلى المؤتمر

وكان حضوره نائباً عن صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز نائب جلالة الملك خالد ، كما انتخب المؤتمر فضيلة الشيخ عبد المحسن ابن حمد العباد نائب رئيس الجامعة نائباً للرئيس ، وفضيلة الشيخ محمد الغزالي مقرراً للمؤتمر .

وقد ألقى الشيخ ابن باز كلمة قال فيها : « ان هذا المؤتمر عظيم ، دعت الضرورة الى عقده ، وحضره نخبة ممتازة من أقطار الدنيا للبحث في شؤون الدعوة ، ومحاربة الأفكار الضالة ، وقال : ان حكومة هذه البلاد تشكر كثيراً على تبنيها ودعمها لهذا المؤتمر ، كما انها تبذل الغالي والنفيس لدعم مؤسسات المسلمين واعانة مدارسهم » واختتم كلمته قائلاً : « والحق ان العالم الإسلامي اليوم في أمس الحاجة الى الدعوة الإسلامية واضحة جلية ، ولا شك ان الشهادتين هما أصل الدين وأصل الملة لبيان حقيقة التوحيد وحقيقة العبادة لله وحده من صلاة وزكاة

في رحاب الرسول صلى الله عليه وسلم أفضل من دعا الى الله على بصيرة ، وفي دار الهجرة وعاصمة الاسلام الأولى المدينة المنورة وبدعوة من الجامعة الإسلامية انعقد المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة وكانت جلسته الافتتاحية عصر السبت ٢٤ صفر ١٣٩٧ هـ - ١٢ فبراير ١٩٧٧ - ولا شك ان اختيار مكان المؤتمر ليكون بمدينة الرسول الكريم يعتبر فآلاً حسناً وبشيراً نجاح ، وهو يعيد الى الازهان سابقة الاسلام هنا ، في ان تكون المدينة المنورة منطلقاً لبعث اسلامي جديد ، كما كانت منطلقاً للدعوة المحمدية ، ومشرقاً لشمس الاسلام التي نشرت ضياءها على آفاق الدنيا ، وفي الجلسة الأولى انتخب المجتمعون الذين بلغ عددهم ما يزيد على مائتي عضو يمثلون أكثر من سبعين دولة اسلامية ، سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس ادارة البحوث والافتاء رئيساً للمؤتمر



وتزدان للناظرين ، كما ان الوسائل لاغراء الآخرين بشتى المبادئ ، تنوعت وافتن اصحابها فيها وامكنهم ان ينجحوا في اجتذاب الكثيرين اليهم — اذا نشط المبطلون وتكاثر المحقون فالنهاية معروفة .

ومن هنا فافني متفائل في آثار المؤتمر وآمل أن تكون الروح التي املت به هي الروح التي تصون ثماره وتستبقي آثاره .

الماخوذ على العالم الاسلامي انه لا يدرك بدقة الوظيفة المرتبطة بوجوده، فان الاسلام بطبيعته المقررة في كتابه وسنته ، دين سيال ، لا يعرف الجمود والتوقف ، بل هو عام النزعة ، ينتقل من قلب الى قلب ومن قطر الى قطر ، ويأبى ان تحده حدود طبيعية او مصطنعة ، واذا كان الاسلام بهذه الصيغة،فالمفروض بداهة ان تكثر الاجهزة التي تنقل مبادئه وتشرح تعاليمه ، وتدفع الشبهة التي تثور ضده ، وتضع تحت ابصار الخلق كله — كل ما يعرفهم بهذا الدين لكن الواقع للأسف غير هذا ، فان المسلمين في قضية عرض الاسلام على غيرهم ، تراخوا بل عجزوا عجزا شائنا في الوقت الذي استماتت فيه مبادئ الحادية وعقائد خرافية في عرض نفسها واغراء الآخرين في الدخول اليها .

والامر يقتضي كما يوجد في النظام الشيوعي ، حسب السيطرة على العالم وادخال القارات الخمس في الشيوعية ، يجب ان يوجد لدى المسلمين قبل هؤلاء المبطلين ، الدافع

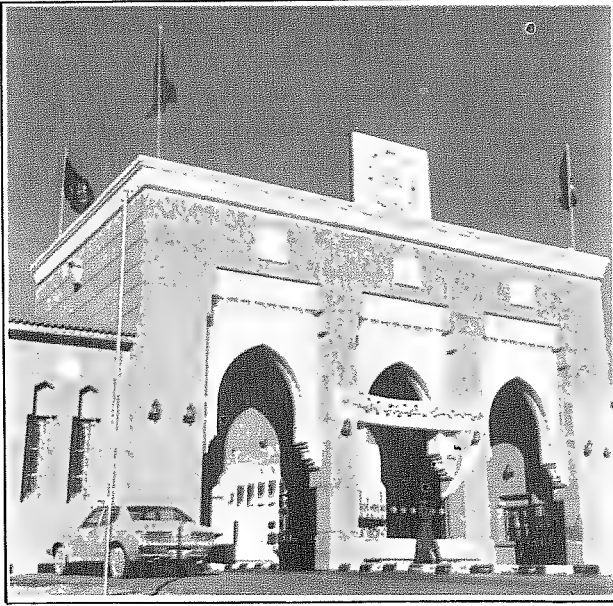
ودعاء ونذر ، فهذه المبادات لله وحده ولقد ادركت الجامعة الاسلامية الحاجة الملحة الى عقد هذا المؤتمر فكان هذا اللقاء المبارك الذي نرجو ان يعود بالخير العميم والواقبة الحميدة للمسلمين » .

ثم القى نائب رئيس المؤتمر الشيخ عبد المحسن بن حمد العباد كلمة رحب فيها بالمؤتمر وقال : « أرحب بكم في جامعتكم الاسلامية تلك الجامعة التي هي نعمة من نعم الله في هذه البلدة الطيبة ، وهي تضطلع بمسئولية عظيمة في سبيل الدعوة ونشر التعليم الاسلامي ، ولقد ادركت الجامعة الاسلامية الحاجة الى توجيه الدعوة ، والى عقد مؤتمر للدعوة والدعاة وقال : ان رعاية حكومة جلالة الملك الموقرة لهذا المؤتمر الاهداف تعتبر دليلا صادقا على اهتمامها بالدعوة الى الله ، والمملكة تضرب المثل في الامن والاستقرار والسبب في ذلك تمسكها بشريعة الله واللجوء الى كتابه الكريم » .

ثم القى فضيلة الشيخ محمد الغزالي كلمة قيمة شددت انتباه السامعين قال فيها :

« اذا استطاع المؤتمر ان يلقي اضاءا كاشفة على الحقائق الاجتماعية التي تمر بها الأمة الاسلامية وعلى مرور الدعاة من توجيه الأمة وضبط منهجها وتحديد غايتها فان المؤتمر يكون قد قام بجهد مشكور ..

اما الامر المهم بلا شك فهو دور التنفيذ والمتابعة واطن ان العالم الاسلامي ليس امامه خيار ، فهو اما ان يستيقظ ، واما ان يتلاشى ، ذلك ان الدعوات الباطلة اخذت تتبرج



● مدخل الجامعة الإسلامية
بالمدينة المنورة

ادخال بعض اللغات وقيل ذلك لا بد من رسوخ في الادب العربي وقدرة على التعبير ، والفروض في الداعية انه مدمن للقرآن والسنة وموصول الفؤاد بشعاع من ذكر الله ، واذا تركنا الناحية العلمية ، فهناك الناحية الخلقية والتربوية والكلام فيها يطول، ثم الناحية التدريبية التي يعرف بها العالم الذي يعيش فيه ، والتيارات التي تموج بها صفحته وكل هذا يحتاج الى معاهد خاصة او كليات وأنه ليسرنا ان تكون المملكة العربية السعودية قد أعلنت عن استعدادها لخدمة الدعوة واهتمامها بها . ولعل عقد هذا المؤتمر مظهر لاهتمامها بمستقبل الدعوة ، مع ضرورة التنويه بجهد المملكة في فتح كليات كثيرة تشرف على المنهج الذي اشرنا اليه في اعداد الدعاة .

والاعلام تكونت له الآن وزارات خصوصاً بين الدول التي تتبنى افكارا

لهداية العالم وتبصره بحقائق الاسلام ، عن طريق ان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين » .

« .. وبديهي أن نشر الدعوة لا يبدأ من فراغ ، ان تعليم طفل يحتاج الى استاذ مدرب فهل يكون نشر الدعوة الاسلامية بطريق الحزاف والجدال والسير بلا خطة والجري الى غير هدف - لا بد من العناية باجهزة الدعوة ، واعتبار ذلك فرض عين على الأمة الاسلامية اذا لم تؤده فانها تعتبر خائنة لرسالتها .

والداعية الصالح لا بد له من تثقيف علمي وتدريب عملي والتثقيف العلمي واسع الاماد لأنه يضم الى مجموعة العلوم الشرعية التي لا بد منها مجموعة العلوم الانسانية والعلوم الطبيعية والحيوية . هذا الى جانب



التي عرفت بها هذه الأمة ، وقال :
ان كل ما يعتز به المسلمون من مدنية
فاضلة انما يرجع الفضل فيها الى
ما يعتزون به من دعوة وان خير هذه
الأمة مرتبط ببقاء هذه الدعوة التي
ينبغي ان تكون مرافقة لها في جميع
أطوارها ..»

وقال فضيلة الشيخ أبو الحسن
الندوي في كلمته التي أثارت اعجاب
الحاضرين : « ان مستقبل هذه الأمة
مرتبط بقضية هذه الدعوة وإذا انقطع
تيار هذه الدعوة بقيت هذه الأمة
جسدا بلا روح » .

وختم كلمته قائلا : « ولولا هذه
الدعوة لما استطاع هندي ولد في بلاد
بعيدة وسط المشركين والملاحدين ان
يتكلم العربية في هذا المكان وينطق
بكلمات الحق الالهي مع تعاليم الاسلام
وهديه الكريم ..»

وقد أثرت في المؤتمر قضايا
واقترحات لها أهميتها في النهوض
بالدعوة ودعم كيانها منها :

١ - انشاء كلية للاعلام الاسلامي
تتبنى اعداد الدعاة في كافة مجالات
الاعلام الاسلامي وبما يمكنهم من
القيام بأداء رسالتهم السامية في
مجالات الصحافة الاسلامية والتلفزيون
والمرح بالإضافة الى اعداد كوادر
اخرى من المتخصصين في التصدي
للأساليب المضادة للفكر الاسلامي .

٢ - انشاء وكالة أنباء اسلامية
تستخدمها الدول الاسلامية لنشر
تعاليم الدين ومزاياه ومبادئه بما
يساهم في تحقيق سعادة المجتمع في
الدنيا والسعادة الدائمة في الآخرة .

٣ - تدرس الجامعة الاسلامية
بالمدينة المنورة انشاء معهد عال

معينة في العالم الحر والعالم الشيوعي
ويوجب علينا هذا ، أن نلتفت الى
الاعلام الاسلامي وكيف يستغل
الاذاعة المسيوعة أو المرئية والنشرات
الدورية والكتب . وكيف يمكن توجيه
الرأي العام عن طريق برامج موجهة
مدرسة قد تكون فيها الكلمة أو
الندوة أو الصورة عاملا في احقاق
الحق أو ابطال الباطل . والاعلام
ليس الانوعا من الدعوة أو هو صورة
لها في بعض الميادين والواقع ان
الاعلام الاسلامي اذا صدقت فيه
النية واستقامت الوسيلة ، فان
الاستديو يتحول الى ميدان جهاد لاعلاء
كلمة الله ، وكما قيل في الأثر ، يوزن
مداد العلماء بدماء الشهداء يوم
القيامة فان الاسلام بجميع وسائله
يتحول الى جهاد مبرور موسر تكون
غاياته اعلاء كلمة الله » .

هَذَا وقد اختتم حفل الافتتاح نيابة
عن المؤتمرين فضيلة الشيخ أبو الحسن
علي الحسيني الندوي رئيس ندوة
العلماء « لكنهو » بالهند بكلمة قال
فيها :

« ان هذا المؤتمر يدل على
اللاعنصرية في الاسلام، وأنه لا تمييز
فيه سواء كان تمييزاً قومياً أو وطنياً
أو جغرافياً وقال أن بعثة محمد عليه
السلام هي بعثة جامعة شاملة
اقتربت بتكليف هذه الأمة بالدعوة
الى الله ، ذلك التكليف المشرف الكريم
الذي قال فيه الله تعالى : (كنتم خير
أمة أخرجت للناس تامرون بالمعروف
ونتهون عن المنكر) » .

واضاف الشيخ الندوي قائلا :
« وهذه الدعوة هي مصدر كل خير
وهي مصدر الانطلاقات والفشطات



● مدخل مقر الوفود بالمدينة المنورة

من الموضوعات المطروحة .

اللجنة الأولى : مناهج الدعوة الإسلامية ووسائلها وأساليبها وسبل تعزيزها وتطوير أدائها بما يحقق أهدافها في عالمنا المعاصر وقد قدم لها ١٣ بحثاً .

اللجنة الثانية : لاعداد الدعاة وقدم لها ١٦ بحثاً .

اللجنة الثالثة : مشاكل الدعوة والدعاة في العصر الحديث ووسائل التغلب عليها وقدم لها تسعة بحوث .

اللجنة الرابعة : وسائل الاعلام في العصر الحديث ودورها في توجيه الافراد والجماعات والمجتمعات وآثارها المضادة للدعوة الإسلامية وما يجب اتخاذه بازائها وقدم لها ١١ بحثاً .

اللجنة الخامسة : الدعاوات

لتدريس اللغات حتى يتاح لطلابها الالمام باللغات المختلفة لأهمية اللغات الأجنبية خاصة الواسعة الانتشار منها .

٤ - المطالبة بإنشاء محطة لإذاعة البرامج الإسلامية ودعم الاعلام الإسلامي ويكون مقرها « المدينة المنورة » وقد علمنا أنه قد أعدت دراسة وافية عن أهمية انشاء هذه المحطة وأسلوب عملها على أن تذيع على موجات كثيرة وتبث برامجها ليلاً ونهاراً وفيها أكثر من لغة واختيار المدينة المنورة لإقامة هذه المحطة الإذاعية بها أمر منطقي يتفق مع ما للمدينة المنورة من مكانة في نشر الدعوة وحتى يمكن للجامعة الإسلامية التي تقوم بأعداد الدعاة من أكثر من ٣٢ دولة من المشاركة في اعداد وإذاعة البرامج المختلفة بها .

٥ - وقد شكلت خمس لجان داخل المؤتمر وكل لجنة مكلفة ببحث موضوع



● فندق قصر الرحاب

حيث نزل الاعضاء



● نحد الاجتماعات الجانبية للوفود



● بعض الاعضاء الممثلون للبلادهم

علماء ودعاة من أكثر من سبعين دولة يستنكر بشدة أعمال التخريب التي يقوم بها الشيوعيون في مصر العربية الاسلامية ، ويطلبون من فخامتكم حل الحزب الشيوعي ، حتى لا يكون للشيوعيين كيان مشروع في بلد دينه الاسلام .

كما يناشدون فخامتكم أن تبقى العقيدة الاسلامية مستقلة نقية ، لا يشوبها شيء ، وأن يتولى تأليف كتبها علماء المسلمين وحدهم ، حفاظا عليها ، وحماية لها . والمؤتمرون يرقبون أن تؤدي مصر الاسلامية دورها التاريخي في اعزاز الاسلام وأمته ، كما أدته قديما حين ردت الصليبيين والقتار .

٧ - الدول التي مثلت في المؤتمر :
مصر - الاردن - اريتريا - اثيوبيا
- الارجننتين - اسبانيا - استراليا
- افغانستان - ألمانيا الغربية -
الامارات العربية - أبو ظبي -

والاتجاهات المضادة للإسلام وسبل مقاومتها وقدم لها ٨ بحوث .

٦ - وقد أبرق سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز الرئيس العام لإدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد ورئيس المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعوة برقية باسم المؤتمر للرئيس المصري السيد محمد أنور السادات يستنكر فيها أعمال التخريب التي يقوم بها الشيوعيون في مصر ويطلب بحل الحزب الشيوعي وأن يكون تأليف الكتب الاسلامية من علماء مسلمين وحدهم حفاظا على العقيدة الاسلامية وحماية لها وفيما يلي نص البرقية :
فخامة الرئيس محمد أنور السادات ، وفقه الله .

ان المؤتمر الاسلامي العالمي المنعقد في المدينة المنورة لتوجيه الدعوة واعداد الدعوة والذي اشترك فيه



● بعض أعضاء الوفود
إمام شهوداء أحد

— يوغسلافيا — اليونان —

وقد عقد المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاء جلسته الختامية مساء الخميس ٢٩ — ٢ — ١٣٩٧ هـ — ١٧ — ٢ — ١٩٧٧ م والقى سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز رئيس المؤتمر كلمة حيا فيها المؤتمرين ، وأشاد بجهود الجامعة الإسلامية في الاعداد لهذا المؤتمر وتهيئة أسباب نجاحه ، ثم شكر نيابة عن أعضاء المؤتمر حكومة المملكة العربية السعودية وعلى رأسها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز وسمو ولي عهده الأمين نائب جلالة الملك الأمير فهد بن عبد العزيز لتبنيهما هذا المؤتمر الاسلامي والعمل على كل ما من شأنه رفعة الاسلام والمسلمين .. ثم تلاه فضيلة الشيخ

الشارقة — راس الخيمة — أندونيسيا — ايران — ايطاليا — باكستان — البحرين — البرازيل — بريطانيا — فرنسا — البرتغال — بلجيكا — تايلاند — تركيا — تشيلي — تنزانيا — تونس — الجابون — الجزائر — جزائر القمر — جنوب افريقيا — الدنمارك — روديسيا — زائير — ساحل العاج — السنغال — السودان — سوريا — سيلان — سيراليون — العراق — عمان — غانا — الفلبين — فلندا العليا — فلسطين — قطر — الكمرون — كندا — الكويت — الكنفو — برازيل — كينيا — لبنان — ليبيا — مالي — ماليزيا — مالديف — مدغشقر — المغرب — موريتانيا — موريشس — موزمبيق — نيبال — نيجيريا — النيجر — الهند — هولندا — الولايات المتحدة — اليابان — اليمن — يوغندا

انجاح المؤتمر ، وكذلك أجهزة الاعلام المختلفة على اهتمامها بالمشاركة في التغطية الاعلامية لأخبار المؤتمر .

ثم ألقى الشيخ أبو بكر جومي « رئيس وفد نيجيريا » كلمة أعضاء المؤتمر قدم فيها الشكر لحكومة المملكة العربية السعودية على حسن الوفادة وكرم الضيافة ورعايتها للدعوة الاسلامية . ثم أعقبه فضيلة الشيخ محمد الغزالي المقرر العام للمؤتمر بتلاوة قرارات المؤتمر .

وفيما يلي نص التوصيات :

عبد المحسن بن حماد العباد نائب رئيس الجامعة الاسلامية ونائب رئيس المؤتمر فألقى كلمة الجامعة ، وشكر فيها جلالة الملك خالد المفدى وسمو ولي عهده الامين الامير فهد بن عبد العزيز على رعايتهما للمؤتمر والدعوة الاسلامية .

وشكر الاعضاء على جهودهم الطيبة تجاه الدعوة الاسلامية والجامعة الاسلامية .

كما وجه شكره لجميع أجهزة الدولة بالمدينة المنورة ، على حسن تعاونها والخدمات المتعددة التي أسهمت في

الحمد لله رب العالمين ، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله ، نبينا محمد وعلى آله وأصحابه أجمعين .

ان الجامعة الاسلامية بالمدينة المنورة ، انطلاقا من أهدافها السامية في تبليغ رسالة الاسلام الخالدة الى العالم عن طريق الدعوة وقرس الروح الاسلامية وتنميتها ، وتمييق القدين العملي في حياة الفرد والمجتمع ، المبني على اخلاص المباداة لله وحده ، وتجريد المتابعة لرسوله صلى الله عليه وسلم . دعت الى عقد مؤتمر عالمي لتوجيه الدعوة وإعداد الدعاة ، يهدف الى :

أولا : التعريف بالدعوة الاسلامية وبمناهجها الاقوم في توجيه الحياة الانسانية في كل جوانبها الى غاياتها الفاضلة التي يسعد بها الانسان في دنياه وآخره ، وفي توجيه بناء حضارتها وبناء متكامل يلبى دائما مطالب الروح والجسد معا .

ثانيا : الاخذ بأفضل المناهج العلمية والاساليب العملية في إعداد الدعاة ، وتكئينهم من أداء رسالتهم ،

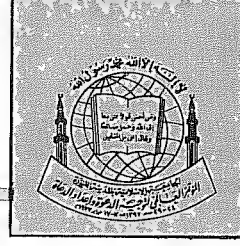
ثالثا : التطوير العلمي لاساليب الدعوة على ضوء النتائج العملية في حقل الدعوة . رابعا : دراسة المشاكل والصعوبات التي تعترض مسار الدعوة والعمل على حلها بالوسائل الممكنة . خامسا : تقوية سبل الاتصال والتعاون بين الهيئات والمؤسسات المعنية بالدعوة الاسلامية ، والتنسيق العام للجهود المبذولة في هذا الميدان على الصعيد العالمي ، وتنظيم سبيل التعاون الايجابي بين الدعاة .

سادسا : تعزيز الدعوة الاسلامية والتكئين لها من مواجهة التحديات المعادية والتيارات المضادة للإسلام وصددها .

سابعها : المتابعة العلمية لحركة الدعوة الاسلامية ، وملاحظة اتجاهاتها ، وتقويم نتائجها وآثارها ، والعمل المشترك على تعديدها وتمييق مسارها وتحقيق أهدافها . وقد انتهى المؤتمر الى التوصيات التالية :

في مجال مناهج الدعوة الاسلامية ووسائلها واساليبها وسبل تعزيزها وتطوير أدائها بما يحقق أهدافها في عالمنا المعاصر :

انطلاقا من الايمان بان الاسلام نظام متكامل ، ينبثق من القرآن الكريم والسنة المطهرة ، وهو



منهج حياة ، يشمل العقيدة والشريعة ، والسلوك ، ودعوته تقوم على الحكمة والموعظة الحسنة ، والمسلمون مكلفون بالسعي على منهج سلفهم الصالح في الدعوة الى دينهم ، وحراسة تراثهم ولغتهم وقيمهم الرفيعة ، يوصي المؤتمر بما يلي :

- ١ - مطالبة الحكومات الاسلامية كلها بنزذ القوانين الوضعية والمودة الى الشريعة الاسلامية : (افككم الجاهلية ييغون ومن احسن من الله هكيا لقوم يوقنون) .
- ٢ - التأكيد على وزارات التربية والتعليم في البلاد الاسلامية بتوجيه مزيد من العناية ، بالقرآن الكريم حفظا وتجويدا ودراسة ، وأن تجعل ذلك مسادة أساسية واجبارية في جميع أنواع التعليم ومراحلها ، ربطا للامة بكتابها العظيم ، وحفظا لمعقديتها وأخلاقيها .
- ٣ - تحذير المسلمين من أعداء السنة ، الذين يزعمون أن القرآن وحده يكفي في التشريع والاعتقاد ، والمبادات ، فان هؤلاء أعداء للكتاب والسنة جيما ، والمسلمون يجمعون على أن الاسلام يقوم على الكتاب والسنة معا ، كما قال تعالى : (واطيعوا الله والرسول لعلكم ترحمون) . والواقع أنه من لم يؤمن بالسنة لم يؤمن بالقرآن .
- ٤ - تنقية مناهج التربية والتعليم ، ووضعها على أسس اسلامية خالصة ، والعناية ، بإعادة كتابة التاريخ الاسلامي ، بما يبرر أمجاد هذه الامة بشكل صحيح ، وتعميم الدراسات الاسلامية كسادة اجبارية في الجامعات .
- ٥ - احياء نظام الحسبة في الاسلام ، وذلك بجعل المجتمع يتحرك في نطاق التعاليم الاسلامية ، فنهيم الامة بإقامة الصلوات ، وبالإلمار بالمعروف والنهي عن المنكر ، وسائر شمائر الاسلام وأحكامه .
- ٦ - توجيه العناية الخاصة بالشباب المسلم ، وتوهم كافة الأنشطة الثقافية والرياضية والاجتماعية ، وإقامة المسكرات التي تنميه داخل اطار الاسلامي .
- ٧ - الاهتمام الخاص بالمرأة ، من حيث التربية الدينية ، والثقافة الاسلامية ، حتى تكون قسادة على القيام بوظيفتها وأداء رسالتها في الحياة .
- ٨ - الاتصال بالجهات المعنية ، لانشاء مساجد في كل الجامعات والمعاهد والمصانع وسائر المؤسسات كما تطالب السفارات الاسلامية في الخارج بانشاء مساجد في مقارها اظهارا لشمائر الاسلام وحفاظا عليها .
- ٩ - العناية بالتنوعية الدينية في القوات المسلحة ، وانشاء المساجد في كتائبهم وإماكن تجمعاتهم ، واختيار أئمة قادرين على التوجيه السليم ، ومحاربة المذاهب الهدامة .
- ١٠ - مطالبة امانة المؤتمر الاسلامي بجدة بانشاء مسجد في قصر الامم المتحدة ، اذ أنه لا يليق أن يسبق اليهود والنصارى الى انشاء معهد وكتيبة لهم . ويتأخر المسلمون في اقامة بيت الله . ويأمل المؤتمر من حكومة المملكة العربية السعودية أن تبادر بذلك .
- ١١ - توحيد يوم العطلة في العالم الاسلامي ، وجعله يوم الجمعة لا يوم الاحد ، واحترام التاريخ الهجري والاخذ به ، وجعله سابقا للتاريخ الميلادي .
- ١٢ - مناقشة الدول الاسلامية أن يكون سفراؤها ممن يمثل الاسلام في خلقه وعمله ، وأن يمين في كل سفارة ملحق ديني ، يكون مسئولا عن شئون الدعوة .
- ١٣ - تمهينة أشرطة علمية ، تختار بعناية ، لنشر العقيدة الصحيحة ، والتعاليم الاسلامية يسين انشعوب خصوصا في أفريقيا ويكون ذلك باللغات المحلية ، ويمضى اللغات المالية الشائعة .
- ١٤ - حث الدول الاسلامية على التعاون في بعث الدعاة للبلاد المحتاجة ، على أن تقدم البلاد التي لديها طاقات بشرية ، الدعاء ، وتقدم البلاد التي لديها القدرة المالية (النفقة) .
- ١٥ - تشجيع الجامعيين المتخصصين في الدعوة بالخصصات المناسبة ، والحوافز

التشجيعية لاستمرارهم في علمهم ، ورفع مستوى الدعاة بصفة عامة .
١٦ - حث الحكومات الإسلامية على تخصيص مبالغ في ميزانياتها لنشر الدعوة الإسلامية .

في مجال اعداد الدعاة :

الداعية هو **المنصر الفعال في الدعوة** ، ولا تقتصر دعوة الا بالداعية الذي يؤمن بها ، ويحسن عرضها ، ويكون نموذجا حيا لتعاليمها ، ولهذا يجب العناية باعداده لاداء رسالته اعدادا متكاملًا من جميع الجوانب ، وفي ضوء هذه الاهمية للداعية - يوصي المؤتمر بما يلي :

- ١ - العناية بالاعداد العلمي والثقافي للداعية ، حتى تكون دعوته على بصيرة كما امر الله ، بحيث يعرف دعوته ويعرف عصره ، ويعرف من يدعو وكيف يدعو ، وذلك عن طريق منهج متكامل تشترك في وضعه لجنة من كبار العلماء والدعاة في العالم الإسلامي ، على أن تتوافر فيه المقومات التالية :
 - أ - دراسة اسلامية مؤسسة على كتاب الله وسنة رسوله ، ومنهج السلف الصالح ، مع العناية بالسيرة النبوية ، والحذر من الاحاديث الموضوعة الواهية .
 - ب - دراسة لفوية وأدبية تعين على فهم الاسلام وحسن عرضه بأسلوب بليغ .
 - ج - دراسة التاريخ الاسلامي بما فيه من أمجاد ويطولات ، واستخلاص العبر منه ، وخصوصا من سير البطال ورجال الفكر والدعوة في الاسلام ، مع التحذير من الزيف والتحريف الذي شاب هذا التحريف قديما وحديثا .
 - د - القدر المناسب من الثقافة العامة ، والعلوم الحديثة ، وبخاصة العلوم الانسانية ، على أن يدرسها من يوثق بدينه عقيدة وعملا .
 - هـ - دراسة الاديان والمذاهب المعاصرة ، وحاضر العالم الاسلامي وأبرز قضاياها ، والقوى المعادية للإسلام ، والفرق المنشقة عليه ، بحيث يعرف الداعية من معه ومن عليه .
 - و - دراسة اللغات الأجنبية، حتى يستطيع الدعاة تبليغ رسالة الله بكل لسان تحقيقا لمعالية الرسالة
 - ٢ - العناية بالجانب الخلقي للداعية ، وذلك بفرس معاني الايمان وتثبيتها في نفسه ، والعمل على انشاء مناخ ايجابي ، يعينه على أن يحيا حياة اسلامية قوية ، فان الداعي يؤثر بخلقه وسلوكه أكثر مما يؤثر بظلمه ولسانه .
 - ٣ - انشاء كليات للدعوة في جهات متعددة من العالم ، كلها أمكن ، وذلك لاعداد الدعاة حسب المناطق التي سيقومون بالدعوة فيها ، ولسد حاجة كل منطقة حسب متطلباتها .
 - ٤ - التنسيق بين كليات الدعوة القائمة حاليا ، لتوحيد الاهداف والخطط والمناهج والاعمال بالتعاون مع المؤسسات والهيئات القائمة بالدعوة .
 - ٥ - ادخال مادة الثقافة الاسلامية في جميع الكليات الجامعية في البلاد الاسلامية ، على أن تتضمن التعريف بالاسلام عقيدة ومبادئ ، وأحكاما وأخلاقا ، مع ائتمارها على دراسة واقع الامة الاسلامية وقضاياها .
 - ٦ - التدقيق في اختيار أصلح المتقدمين للالتحاق بمدارس وكليات الدعوة ممن يتوافر فيهم الاستعداد المطلوب للداعية من حيث المواهب والصفات الخلقية والخلقية .
 - ٧ - تشجيع الطلاب المتقدمين لمدارس وكليات الدعوة بزيادتين تعينهم على الالتحاق والاستمرار في دراسة علوم الدعوة .
 - ٨ - العناية بانتقاء أساتذة كليات الدعوة من أناس يؤثرون بالقوة كما يؤثرون بالكلمة ، بأن يكونوا رجال علم ودعوة ممسًا .
 - ٩ - تنظيم دورات تدريبية لمجموعات من الدعاة ، يمارسون خلالها مهام الدعوة بطريقة علمية مدروسة مع التعمق في العلوم الاسلامية ، وتزويد الدارسين بالثقافة العامة الضرورية لمواجهة



التيارات المادية للإسلام .

- ١١ - إقامة دورات توجيهية في مجال الدعوة لغير المتفرغين ، من الراغبين في العمل للدعوة ، كالاطباء والمعلمين والمهندسين والتجار وغيرهم .
- ١٢ - تنظيم لقاءات اسلامية للدعاة ، للتعارف وتبادل الخبرات مما يمكنهم من الوقوف على الايجابيات والسلبيات في المناطق التي يدعون فيها .
- ١٣ - تزويد الدعاة بما يمكنهم من الوقوف على المذاهب المنحرفة ، والمبادئ الهدامة لمواجهة التحديات والتيارات المادية للإسلام .
- ١٤ - دعم المراكز والهيئات الاسلامية الموجودة حاليا ، مع انشاء مراكز جديدة في البلاد التي بها اقلية مسلمة لاهداف الدعوة بما يحتاجون اليه في أداء رسالتهم .
- ١٥ - تزويد مراكز الدعوة وهيئاتها بالكاتب المناسبة ، والنشرات المتعلقة بالدعوة ، وأحوال المالم الاسلامي ، وامدادهم بالاشربة التي تسجل فيها محاضرات لكبار المفكرين الاسلاميين .
- ١٦ - دعوة الجامعات في البلاد الاسلامية أن تخصص منها دراسية لأبناء الاقلية الاسلامية ليتلقوا علومهم في الكليات النظرية والعملية كالطب والهندسة وغيرها .
- ١٧ - الاهتمام باعداد الداعيات من النساء المسلمات نظرا لخطورة الميدان النسائي ، وتأثير المرأة في الأسرة والمجتمع ، واستغلال الحركات الهدامة ، والقوى المناوئة للإسلام ، وحرصها على تقزوه وبكسبه في صفها .
- ١٨ - تدريب طلاب كليات وأقسام الدعوة على ممارسة الدعوة الى الله بممارسة عملية على غرار ما يتم في كليات التربية ودور اعداد المعلمين .

في مجال مشاكل الدعوة والدعاة :

- أولا : تظهر بين الدعاة « أفرادا وجماعات » خلافات متنومة ، منها ما هو في أمور المقيدة ، ومنها ما هو في فروع الفقه ، ومنها ما هو في أسلوب العمل . ولذلك فإن المؤتمر يوصي بما يلي :
- ١ - اعتماد القرآن والسنة في مجال الدعوة أساسا ، وسيرة الرسول صلى الله عليه وسلم منهجا ، وتربية المسلمين تربية عملية على عقيدة التوحيد الخالص ، الخالي من البدع والخرافات .
 - ٢ - توكيد أن الخلافات الفرعية لا يجوز أن تكون مثار خصومة وشقاق ، وأن توحيد الصف الاسلامي فريضة لازمة تجاه الخصوم الكثيرين الذين تألبوا عليه .
 - ٣ - وضع مناهج عمل مشتركة لتوحيد المفاهيم والامكار لسدى الدعوة على ضوء الكتاب والسنة ومنهج السلف الصالح ، من قبل لجان متخصصة تدعو اليها أمانة المؤتمر ، تشترك فيها بعض الحركات والهيئات الاسلامية العاملة في ميدان الدعوة .
- ثانيا : أن نقص المعلومات المختلفة في العالم لدى الداعية يقلل من اثر الدعوة ، ويفقد الدعاة مادة حية لمعالجة أسلوب دعوتهم بما يكتل نجاحها ، سواء كانت معلومات جغرافية وسياسية واقتصادية عن بلدان العالم - أو عن السكان عددا ونوعا أو عن أحوال المسلمين في بلدان المالم الاسلامي - أو الاقلية . ويوصي المؤتمر بما يلي :
- ١ - العمل على إقامة مراكز معلومات متكاملة ، تضم معلومات عن العالم ، وعن الحركات الاسلامية ، وأحوال المسلمين ، مستفيدة مما توصل اليه العلم الحديث في تجميعها وتصنيفها .
 - ٢ - توفير هذه المعلومات للمتخصصين لتحليلها ، وتوفير خلاصات عنها توضع تحت تصرف الدعاة أفرادا وجماعات وهيئات شعبية ورسمية .
 - ٣ - تقوم المراكز باحصاء الكميات في مجال الدعوة الاسلامية ، والعمل على الاستفادة منها الى

أقصى حد ممكن داخل بلادها وخارجها .

٤ - على المراكز تقديم تجارب الحركات الاسلامية في العصر الحديث للممارسين في ميدان الدعوة .
ثالثا : أن غياب المجتمع الاسلامي الذي يكون نموذجا حيا لانتظمة الاسلام - يمثل مقبة صمبة أمام الدعوة ، ولكي يقام هذا المجتمع - يوصي المؤتمر بالتركيز على ما يأتي :

- ١ - التركيز على انشاء المدارس والمؤسسات التعليمية ، نصياغة المجتمع الاسلامي من خلالها .
- ٢ - الاهابة بالحركات الاسلامية بوضع برامج بعيدة المدى ذات أهداف مرحلية لانشاء مجتمعات صغيرة نموذجية في ميدان عملها تشتمل على محاضن أولية للممارسين للاسلام .
- ٣ - مناشدة الهيئات ومنظمات الشباب والطلاب تبني برامج تدريب وصقل لتوفير طاقات وعناصر قيادية للدعوة في مختلف أنحاء العالم الاسلامي .

في مجال وسائل الاعلام :

ان المؤتمرين اذ يقدرون الاثر الخطير لوسائل الاعلام في العصر الحديث ودورها في توجيه الأفراد والجماعات والمجتمعات الامر الذي طويت معه المسافات وتلاشت معه الحدود والذي صار سلاحا خطيرا تمارسه الدعوات الباطلة بلوغا لاهدافها وغزوا لاوطان غيب اوطانها فانهم في الوقت نفسه يدركون ما تقتضيه له امتنا من غزو اعلامي خطير من الشرق ومن الغرب كل يروج لتجارته وينتصر لمبادئه وعقائده .

ويندد المؤتمر بالهوة السحيقة التي تردى اليها اعلامنا ولا يزال يتردى عن جهل من القائمين به أو عليه أو عن علم منهم فبدلا من أن يكون الاعلام في البلاد الاسلامية منارة اشعاع للحق ومنبر دعوة الى الخير صارت صوت افساد وسوط عذاب وخفت صوت الدعوة والدعاة وسط ضجيج الاعلام الفاسد وسكت القادة فاقروا بسكوتهم أو جاوزوا ذلك فشجعوا وحيوا ورجحت كفة الفساد على كفة الدعوة الى الله وزلزل الناس في ايمانهم وأخلاقهم وقيمهم ومثلهم . ولم يعد الامر يحتل السكوت من الدعاة الى الحق .

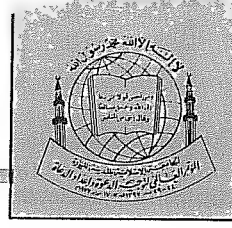
ومؤتمر الدعوة والدعاة يرفع صوته عاليا لاولي الامر من الملوك والرؤساء والامراء في الامة الاسلامية كلها :

أولا : ليصدروا أوامره صريحة الى أجهزة الاعلام المختلفة ليتقوا الله في الكلمة المنشورة أو المسبوبة أو في القصة المكتوبة أو المصورة . في كل ما يصدر عنهم فيمتنعوا فيه عن الفساد أو الامساح بالحلال بين والحرام بين وان يظهروا وسائل الاعلام كلها من ابراز صور النساء كونها تضر بالمجتمع وتفتنه في عقيدته وأخلاقه .

ثانيا : ليصدروا أوامره صريحة الى أجهزة الاعلام المختلفة أن تستقي فيما تقدم من المعين الرباني الصافي ومن الثقافة الاسلامية والمعارف الانسانية الجادة بحيث يتميز الاعلام الاسلامي بشخصية مستقلة عن سائر أنواع الاعلام العالمية الاخرى .

ثالثا : أن تهتم أجهزة الاعلام المختلفة الى جانب استقائها من المعين الاسلامي برد التشبيه والدعوى الباطلة الموجهة ضد الاسلام على مستوى العالم كله وأن تولي الاتليات الاسلامية أهمية خاصة وأن يكون البث الاعلامي لاعلى مستوى البث المضاد بل أرفع منه ويخطط علمي مدروس .

رابعا : يراعى اختيار المناهج الصالحة اسلاميا للبث الاعلامي ، كما يراعى التوازن بين مناهج التربية وبرامج الترويح المباح بها يضمن عدم طفهايا الآخرة على الاولى ويركز على وجه الخصوص الاهتمام بالقرآن المرتل مع برامج المقيدة والأخلاق الى جانب الاهتمام باللغة العربية الفصحى أداء ونشرا وتعلما للاقطار الاسلامية الناطقة بها وشقيقتها غير الناطقة بها . . وفي كل الاحوال ينبغي التقليل من أوقات الارسلان بها يساعد على حسن أداء الشرائع الاسلامية وبها يتناسب مع حاجة الطلاب الى التحصيل والذاكرة .



خامسا : أن تنشئ في البلاد الإسلامية كليات للاعلام الاسلامي وكذلك أقسام للاعلام الاسمي تتبع الكليات المناسبة لاعداد رجل الاعلام المسلم الصالح الذي يستطيع أن يمد هذا الجهاز الخطير من المعين الاسلامي الصافي ..

وحتى تقام هذه الكليات والاقسام لا بد أن تسارع الجامعات الاسلامية القائمة بادخال مادة لاعلام الاسلامي مع مواد كليات الشريعة والدعوة والقرآن وأصول الدين بالاضافة الى المسواد الاسلامية الحديثة كالفقه السياسي والاقتصاد السياسي وكذلك مادة الغزو الفكري الحديث .

سادسا : يختار رجل الاعلام مما يطمأن الى عقيدته وخلقه وسلوكه مع اعداد دورات علمية اسلامية لرجال الاعمال .

سابعها : دعم الصالح من الصحافة الاسلامية القائمة وكذلك وكالات الاتباء الاسلامية والاذاعات الاسلامية المتخصصة واتشاء اذاعات عالمية اسلامية ومطابع حديثة كاملة تصدر الكتب الاسلامية والنشرات الاعلامية مع استئجار مساحات في الصحف الاجنبية لنشر الدعوة الاسلامية من طريقها .

ثامنا : اصدار صحف دورية متخصصة في كل دولة اسلامية تعرض لمشكلات العالم الاسلامي وتدافع عن قضائاه ، وتبرز المظالم الواقعة على المسلمين المضطهدين والاطليات المسلمة بوجه خاص .

ثاسعا : بما أن المنبر لا يزال مكان الاعلام الاول فينبغي الاهتمام الزائد بالمسجد وامله علميا وأديبا وماديا مع التركيز على حسن اختيار الائمة والخطباء الكفاء واقامة دورات لهم بما يجعلهم موضع القدوة للمجتمع كله .

عاشر : العمل على رعاية الاعلام الاسلامي المنخصص للناشئة نشرا وصحافة اذاعيا وتلفزيونيا .. رعاية اسلامية كاملة .

هادي عشر : انشاء « نادي القلم الاسلامي » يضم حاملي الاقلام الاسلامية في مواجهة النوادي المتحرفة عقيدة وخلقا .

ثاني عشر : انشاء اتحاد عام للصحافة الاسلامية لتيسر تبادل الانباء والموضوعات والاحداث الاسلامية العالمية .

ثالث عشر : مواجهة خطر الكنائس والمدارس التبشيرية ومناشدة القادة المسلمين بالتخلص منها وعدم السماح بانشائها أو الترخيص لها وخاصة في الخليج العربي وبقية دول الجزيرة .

رابع عشر : انشاء رقابة في كل دولة اسلامية على الصحف والمجلات والافلام والمسرحيات حتى تسير على منهج اسلامي .

خامس عشر : نظرا للتمتع الاعلامي على أخبار العالم الاسلامي فان المؤتمر يرى أن تقوم رابطة العالم الاسلامي بانشاء مركز اعلامي يستعين بمعطيات العلم الحديث في أدوات الاتصال « التلكس وغيره » ويعتمد في معلوماته على الحركات والجمعيات الاسلامية ومنظمات الشباب والطلاب والدعاة أفرادا وجماعات مع وضع فروع رئيسية في أماكن مهمة لرصد الاخبار والمعلومات وتبليغها فورا الى المركز الذي يتولى توزيعها الى المنظمات والجمعيات .

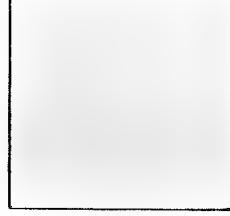
في مجال الدعوات والاتجاهات المضادة للاسلام :

أولا : يرى المؤتمر اعتبار الدعوات والاتجاهات الاتية مضادة للاسلام : الباطنية — البهائية — القاديانية « الاحدية » . التبشير والاستشراق . الرأسمالية الطاغية : الاشتراكية — الشيوعية — الماسونية — اليهودية العالمية « الصهيونية » — العلمانية — القومية — الاباحية — والوجودية .

ثانيا : يومي المؤتمر بما يلي :

١ — دعوة الحكومات الاسلامية الى حل الاحزاب الشيوعية والاحزاب الاخرى المادية للاسلام وحل لجماعات البهائية والقاديانية والماسونية بغروها وما شاكلها والقضاء على نشاطها حامية

- للمسلمين من فتنهم .
- ٢ - الدعوة الى تحقيق مبدأ التكافل الاجتماعي الذي جاء به الاسلام مهلا بشرمه واغلاقا للابواب أمام الدعوات المادية المضادة للاسلام .
- ٣ - يستنكر المؤتمر التشكيك في نسخ الاسلام للشرائع السابقة فان الاسلام الذي يمت الله به محمدا صلى الله عليه وسلم هو الدين الذي ارتضاه الله لمباداه ولا يقبل من أحد سواه وهذا مما لا خلاف فيه بين علماء الاسلام وهو المعلوم من الدين بالضرورة كما قال الله تعالى : (ومن يفتخ فخر الاسلام ديننا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين) . كما يستنكر استغلال التسامح الديني الذي يتميز به الاسلام لأزالة النوارق بين الاديان واختلاط الكفر والايمان وتسمية التوحيد بالثنائية .
- ٤ - توعية المسلمين لخراجهم من موقف الضعف والدائمة الى موقف القوة والمجابهة .
- ٥ - مناشدة الامانة العامة للمؤتمر الاسلامي بجدة للاتصال بالدول الاعضاء في المؤتمر والاعضاء في هيئة الامم لكي يعملوا على تمكين المسلمين الذين يعيشون تحت ظل حكم شيوعي من ممارسة شعائر دينهم واطلاق الحرية الدينية لهم تنفيذا لما جاء في اتفاقية « هلسنكي عام ١٩٧٦ م » وكذلك العمل على تمكين المسلمين الذين يعيشون في ظل حكم اخر غير اسلامي من ذلك .
- ٦ - تحذير المسلمين من الدعوة المشبوهة التي روجها أعداء الاسلام لتحديد النسل واستنكار ما تقوم به بعض الحكومات من اجبار المسلمين على تحديد نسلهم بطريق التعميم الاجباري .
- ٧ - منع الاختلاط بين الجنيتين لصيانة أخلاق المجتمع الاسلامي وازالة المفاهيم الخاطئة التي روج لها أعداء الاسلام باسم تحرير المرأة .
- ٨ - العناية باللغة العربية والعمل على نشرها على أوسع نطاق بين المسلمين والتحذير من الدعوات المشبوهة لترويج العابية واستبدال الحروف اللاتينية بالحروف العربية .
- ٩ - توصية الدول الاسلامية والعربية منها خاصة بانشاء مراكز ثقافية في مختلف دول المصالح لتعليم اللغة العربية ونشر الثقافة الاسلامية .
- ١٠ - يوصي المؤتمر الحكومة السعودية بتبني مشروع دائرة معارف اسلامية على الاساليب العلمية السليمة لتكون مرجعا اسلاميا أصيلا مع العناية ببيان أخطاء دائرة المعارف الاسلامية التي وضعا المستشرقون والتي هي حافلة بالاغلاط والمغالطات العلمية في طريقة البحث ومناهجه ومادته ، مما فيها من الاقتراء على الاسلام وحضارته وتاريخه .
- ١١ - تبصير المسلمين بالمؤامرات اليهودية قديما وحديثا وكشف المخططات الصهيونية التي تمصل للقضاء على الشخصيات الاسلامية لنشر الاحاد والاتحلال الخلقي ، لتصل الى غرضها في السيطرة على العالم بأسره ، وحث أهل العلم والفكر على مواصلة النشاط ، لاطلاع المسلمين على تلك المؤامرات ومجابهتها .
- ١٢ - توصية القائمين على المدارس الاسلامية في افريقيا وغيرها باتشاء أقسام مهنية يتدرب فيها الطلاب على بعض الحرف والصناعات التي تمكنهم من كسب رزقهم مع انشغالهم بالدعوة الى الله بعيد الخسر .
- ١٣ - يذكر المؤتمر بما انتهى اليه المؤتمر الاسلامي المسيحي الذي دعا اليه مجلس الكنائس العالمي المنعقد في جنيف في يونيو ١٩٧٦ م الذي اعترف مبديا أسفه الشديد لان الارسلالات التبشيرية المسيحية في ديار المسلمين قد تسببت في افساد الروابط بين المسلمين والمنحيين كما اعترف بأن تلك الارسلالات كان طابع نشاطاتها في خدمة الدول الاوربية المستعمرة وتستخدم التعليم وبسيلة لافساد عقائد المسلمين والذي تعهد فيه الجانب المسيحي في المؤتمر بايقاف جميع الخدمات التعليمية والصحية التي تستخدم لتنصير المسلمين ولهذا يوصي المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة واعداد الدعاة



- كافة الدول الاسلامية بالعمل على تنفيذ القرار الذي تمهيد به المؤتمر الاسلامي المسيحي وذلك بحظر نشاطات المؤسسات التبشيرية التعليمية والاجتماعية . واحلال الهيئات الاسلامية العاملة فيها محلها مع الحذر من السماح بانشاء مؤسسات مشبوهة تحت أي ستار .
- ١٤ - احسان اختيار المؤسسات الملبيبة في الدول الاسلامية لمن يمثلها في كل المؤتمرات التي ترى مشاركة فيها وتزويده بكافة البيانات التي تعينه على أداء مهنته .
- ١٥ - تحذير المسلمين من النشاطات المعادية للإسلام التي تقتنع في مؤتمرات بأسماء مختلفة مثل مؤتمر العلوم الانسانية ونوادي الصداقة والمؤسسات الثقافية والنوادي الاجتماعية المشبوهة كاثروثاري ، والسلامين والاسكان الى آخره .
- ١٦ - استنكار جميع ما تقدمه وسائل الاعلام في الدول الغربية مثل الروايات المسلسلة التي تظهر المسلمين في صور مزرية ووضع اسم مكة على نوادي القمار والرقص .
- ١٧ - التحذير بصفة خاصة من البهائية والقاديانية لان معتققيها يحاولون التسلل الى المناصب الهامة في بعض الدول الاسلامية ليث الفرقة وابتاع الفتنة بين المسلمين والدعوة الى نحلتهما الكافرة .
- ١٨ - تشجيع الجمعيات الاسلامية التي تعنى بتربية ناشئة المسلمين ودعوتها الى تنسيق جهودها لصد التيارات المعادية للإسلام .
- ١٩ - مطالبة الحكومات الاسلامية بأن تسعى لدى الدول التي لم تعترف بالإسلام ديناً بأن تعترف به لتأمين حقوق المسلمين المقيمين بها . وينوه المؤتمر بموقف بلجيكا بهذا الشأن .
- ٢٠ - استنكار ما يجري في بعض الدول من تغيير أسماء المسلمين اجبارياً أو حملهم على ذلك بأساليب ملتوية .
- ٢١ - انشاء اتحاد للهيئات الاسلامية في كل دولة ينظم جهودها ويخطط لها واعانتها بالامكانيات لمادية اللازمة تمهيدا لاتحاد اسلامي أوسع .
- ٢٢ - التطبيق العملي لبدأ الناصر بالاسلام وذلك :
- أ - بمعاونة المسلمين المخلصين على أن يتولوا مراكز التوجيه .
- ب - وتجميع القوى الاسلامية المبعثرة وتوحيد اتجاهاتها .
- ج - والدعوة الى اقامة العلاقات الداخلية والخارجية على أساس الاسلام .
- ٢٣ - مطالبة الحكومات الاسلامية ومناشدة المسلمين بمناصرة اخوانهم المضطهدين واستنكار الجرائم البشعة التي ترتكب ضدهم في بعض الدول كالصومال واليمن الجنوبية والفلبين وارتريا وأثيوبيا وأفغانستان .
- ٢٤ - يناشد المؤتمر جميع المسلمين بالاهتمام بتحرير فلسطين وسائر الاراضي المحتلة ، وتخليص المسجد الأقصى من أيدي اليهود المعتدين .
- ٢٥ - حث الجامعات الاسلامية على تتبع افتراءات المستشرقين على الاسلام ونبيه عليه الصلاة والسلام والبرد عليهم .

توصيات عامة :

يوصي المؤتمر بما يلي :

- ١ - العمل على إيجاد نوع من الحصانة للدعاة، لضمان الحفاظ على كرامتهم وحقوقهم وأداء رسالتهم .
- ٢ - التحري في المساعدات المالية والمنح ، والعمل على تنظيمها وتوفير الضمانات ليستفيد منها

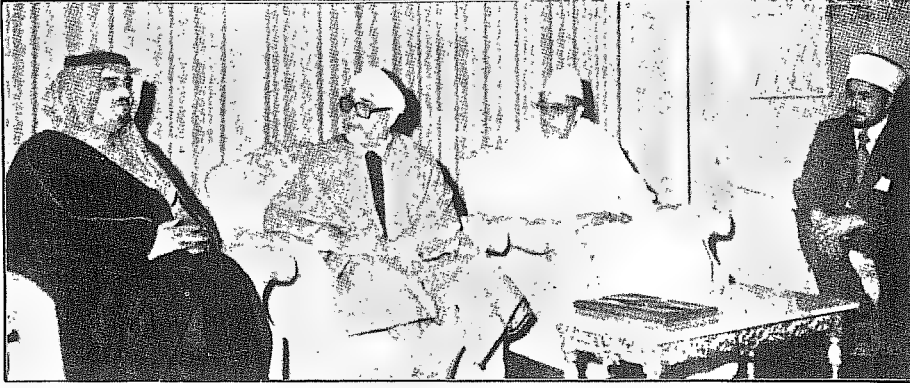
المسلمون المحتاجون اليهسا .

- ٣ - ضبط عمليات الابتعاث لابناء المسلمين الى البلاد الاجنبية بضوابط هي :
 - أ - ألا يكون الا لضرورة ، فلا يبعث في مجال الدراسات الاسلامية والمربية والتاريخ الاسلامي .
 - ب - أن يكون بعد الدراسة الجامعية أو بعد الماجستير .
 - ج - حسن اختيار الطالب مع توفير الاشراف الديني الامين على المبتعثين .
 - د - عمل دورات تثقيفية لتعريف المبتعثين بالمشكلات التي سيواجهونها ، مثل أنواع الاطمسة ، والاشربة الحرة ، وتقديم أجوبة شافية للشبهات التي يواجهونها .
 - هـ - الزام الطالب بالزواج كشرط للبعثة .
 - و - مناشدة الدول الاسلامية ذات القدرات المالية باستقدام الطاقات العلمية السعودية لتوفير الدراسات المتخصصة في ديار المسلمين .
- ٤ - مطالبة جامعة الدول العربية بوضع خطة سريمة لانقاذ الشعب الفلسطيني من التهويد الفكري والمرقي .
- ٥ - مناشدة الحكومات الاسلامية استخدام وسائل الضغط الاقتصادي والسياسي لتوفير الحرية الدينية للأقليات الاسلامية والعمل على تكيئهم من التحاكم الى الشريعة الاسلامية في قضاياهم الخاصة وتوجيه اذاعات خاصة لهم وعقد المؤتمرات في البلاد التي بها أقليات اسلامية لما لها من أثر فعال في نشر الدعوة وتوجيه الانتظار اليها وصد الدعوات المعادية لها .
- ٦ - اطلاق حرية العمل للجماعات الاسلامية لتسد الفراغ الفكري الملموس في بلاد المغرب والمسلمين وهو فراغ تعمل على ملئه الحركات الهدامة ، المؤيدة من أعداء الاسلام .
- ٧ - ينوه المؤتمر بالجهود التي بذلت لتحقيق التضامن الاسلامي في ميادين العلم والتكنولوجيا، ويوصي المؤتمر بمتابعة اقامة المؤتمرات للخبراء والمهندسين والفنيين المسلمين في كافة التخصصات لتبادل لمعلومات والانتفادة من الخبرات .
- ٨ - مطالبة الجهات المسؤولة في البلاد الاسلامية وقف المباريات الرياضية ، وكافة الاجتماعيات النيابية والسياسية وغيرها عندما يؤذن للصلاة ، احتراماً لشعائر الله ، وتمكيناً لكل مسلم من أداء ما فرض الله عليه ، كما قال تعالى : (ان الصلاة كانت على المؤمنين كتاباً موقوتاً) .
- ٩ - يوصي المؤتمر اخوانهم المسلمين في لبنان أن يوحّدوا كلمتهم على الحق والاستقامة على أمر الله ، وأن يتكاتفوا للوقوف في وجه المؤامرات الخارجية التي تحاك لهم وللمنطقة كلها .
- ١٠ - يوصي المؤتمر بتأليف وفد من أعضائه يحمل توصيات المؤتمر الى الملوك والرؤساء لاطلاهم عليها ، ومطالبتهم بالعمل على تحقيقها ، أداء للامانة ، واعذاراً الى الله ، وابلاغاً لدينه .
- ١١ - يوصي المؤتمر بانشاء أمانة في الجامعة الاسلامية لمتابعة تحقيق أهداف المؤتمر، وتوصياته ، والاتصال بأعضائه وتلقى مكاتباتهم ، والعمل على عقد المؤتمر في دورات رتيبة كل ثلاث سنوات .

والمؤتمر اذ ينهي أعماله يتقدم بالشكر الجزيل لحكومة المملكة العربية السعودية ، وعلى رأسها جلالة الملك خالد بن عبد العزيز ، حفظه الله ، وسمو ولي عهده الامين نهد بن عبد العزيز الرئيس الاعلى للجامعة الاسلامية حفظه الله ، على رعايتها لهذا المؤتمر ، وتمكينها لأعضائهم من أداء عملهم الاسلامي في حرية واطمئنان ويسألون الله تعالى أن تبقى هذه الحكومة - الجليلة

- حارثة لشعائر الاسلام ومعلية لمنازه في العالمين .

والحمد لله رب العالمين ، وصل الله وسلم وبارك على نبيه محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



● صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز أثناء اجتماعه بوفد المؤتمر

الإسلامية لتضم أكبر عدد من الطلاب المسلمين في العالم .

واكد سموه لاعضاء الوفود ان المملكة ستضحي بكل شيء من اجل نصره العقيدة الإسلامية ونشرها ، وقد اعرب اعضاء الوفود عن شكرهم وتقديرهم لصاحب الجلالة الملك خالد وسمو الأمير فهد بن عبد العزيز لمساندتهم وتشجيعهم مما كان له اثر كبير في انجاح المؤتمر .

ومجلة الوعي الإسلامي :
تشيد بالجهود الذي بذلت لانجاح المؤتمر العالمي لتوجيه الدعوة وأعداد الدعاة وتبدي اعجابها للنظام والدقة التي سيطرت على برنامج المؤتمر ولجأته المتعددة مما يعطي صورة صادقة لحرص القائمين عليه واخلاصهم الكبير في سبيل الهدف الاسمي منه وهو نشر الاسلام وافساح المجال لمبادئه لتأخذ طريقها الى قلوب الناس وعقولهم .

وحيا الله المملكة العربية السعودية وبارك جهودها في خدمة الاسلام والمسلمين ، والله من وراء القصد وهو الهادي الى سواء السبيل .

وفي يوم الاحد الثاني من شهر ربيع الاول ١٣٩٧ هـ (٢٠ فبراير ١٩٧٧م) توجه وفد من اعضاء المؤتمر الى الرياض لتقديم الشكر نيابة عن المؤتمر الى صاحب السمو الملكي الأمير فهد بن عبد العزيز نائب جلالته الملك وولي العهد على رعاية جلالته الملك خالد وسمو نائبه وولي عهده للمؤتمر وما تلقاه من عون وتشجيع . وقد تمت المقابلة في الساعة الثانية عشرة ظهرا وقد استقبلهم سمو الأمير فهد بن عبد العزيز ورحب بهم ، وقد اعرب سموه عن تقديره للجهود التي يبذلها اعضاء المؤتمر واكد ان المملكة ستظل تدعم هذه المؤتمرات واللقاءات بين الاخوة المسلمين والتي تمكنهم من التباحث في امور دينهم وعقيدتهم الإسلامية وقال ان مناصرة الدين والكناف من اجل نصرته واجب علينا ، ولنا في الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم اسوة حسنة ان نقتفي اثره .

وذكر سمو الأمير فهد بن عبد العزيز انه سيتم توسيع الجامعة

قالوا في الأمثال

مثل يضرب لأخذ الحيلة والحذر للأمر قبل وقوعه ، وبعض الناس يستعد ويخطط لشئونه في الحياة فيعيش من حذره في أطمئنان ، يجهز الدواء قبل المرض ، والماء قبل العطش والركب قبل السفر ، يذكر في الشباب الشيوخة ، وفي القدرة المعجز ، فلا يفاجئه ما ليس في حساباته فيعجز عن مواجهته .

وبعض الناس يعيشون في غفلة فتفقد منهم الفرص ويدهمهم البلاء فينال منهم ، لأنهم لم يحسبوا حساباته ولم يقدرُوا نزوله . مثل هؤلاء وأولئك مثل الراعي وغنمه فالراعي العاقل اليقظ الذي يخاف على غنمه من الذئب ويتوقع هجومه ، يمد الكلب ليحرس الغنم ويهاجم الذئب إذا هاجمها ، أو يخيفه فلا يقترب منها ، فباحتراسه يجنب غنمه الأذى ويحميها من الشر ، أما الراعي الغافل فلا يهتم بأعداد كلب ولا مدافع فتصبح غنمه فريسة لمن يهاجمها من الذئاب ، فمن رأى غافلا عما يحيط به من الخطر ، أو غرط في ماله وعرضه حتى نال منه المعتدي ، أو من أهمل تأديب أولاده وأعدادهم للحياة فنالت الأيام منهم ، قيل « من خشي الذئب أعد كلبا » أي لا بد من الاحتياط للأمر قبل نزوله .

مثل يضرب للشئ يعرض الناس عنه ويزهدون فيه ، فلو أن رجلا ذهب إلى السوق فوجد بقرة حسنة المنظر وليس من حولها من يطلبها ، والبائع يرضى فيها بأزهد الأثمان ، فلا بد أن يشك فيها ويقلب على ظنه أن فيها عيبا مستورا يعلمه الخبراء ، وأنهم من أجل ذلك تركوها وهكذا ينظر الناس إلى السلعة التي يكثر عليها الطلب نظرة الثقة ، ويخافون التي ينصرف الناس عنها ، وقد يحكمون على المرء بكثرة ما حوله من أصدقاء .

وهكذا يترك الناس الأمر ثقة بما صنعه الخبراء ، كمثل الرجل الذي رأى البومة على الشجرة آمنة مطمئنة والسياد ينتقل بين الأشجار باحثا عما هو أقل منها كالعصافير فيصيدها ويترك البومة الكبيرة ، فعلم أنه لو كان فيها خير لما تركها السياد .

مثل يضرب للاستعانة بالمجرب ، فالمجربون يستعين بهم العقلاء فيضمون بهم قوة إلى قوتهم ورأيا سديدا إلى آرائهم الحكيمة فمن أراد الاستعانة بغيره في أمر فعليه بالمجرب المحنك ، ومن أراد الفوز فعليه أن يختار معه الجندي المدرب الذي سبق له الفوز فذلك أعون على النصر وكسب الممارك .

هَلْ تَلْتَقِي
عَقِيدَةَ الْوَحِيدِ
وَعَقِيدَةَ الثَّلَاثِ؟



وأن يتزوج من أهله أو ذريته قال تعالى : (وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم وطعامكم حل لهم والمحصنات من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم إذا آتيتوهن أجورهن محصنين غير مسافحين ولا متخذي أخدان) المائدة/ ٥ .

كل ذلك لا يمنعه الاسلام .

بل ويصل في برهم والاقتساف اليهم ، اذا لم يقاتلونا في الدين ولم يخرجونا من ديارنا ان يوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم خيراً ، وينهى عن ايدائهم والحاق الضرر بهم ، ويتوعد من يفعل ذلك بعقاب من الله .

وقصة اليهودي الذي انتصف له القرآن حين اتهمه بيت من الانتصار زورا باخفاء شيء مسروق فبراه الله بآيات من القرآن وصف فيها الذين اتهموه وهم مسلمون بالخيانة والاثم والسوء والظلم بل لقد بلغ العتاب حد قول الله لرسوله : (ولولا فضل الله عليك ورحمته لهبت طائفة منهم ان يضلوك وما يضلون الا انفسهم وما يضررونك من شيء ..) النساء/ ١١٣ .

هذه القصة تضع قاعدة عظيمة لم تصل اليها صور العدالة في بلاد متقدمة حتى اليوم : (ومن يكسب خطيئة او اثماً ثم يرم به بريئاً فقد

١ — لا ينكر مسلم ان عيسى — عليه السلام — عبد الله ورسوله ، اتاه الانجيل هدى ونورا ومصدقا لما بين يديه من التوراة ، وهدى وموعظة للمتقين .

ولا يتم ايمان مؤمن حتى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، لا نفرق بين احد من رسله ، بل ان الذين يفرقون بين الله ورسله ، ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ، اولئك هم الكافرون حقا يقول الله تبارك وتعالى : (ان الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض ونكفر ببعض ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلاً . اولئك هم الكافرون حقا واعتدنا للكافرين عذاباً مهيناً) النساء/ ١٥٠ و ١٥١ ، الى هذا الحد .. يؤكد الاسلام على الايمان بالرسول ، ومن بينهم عيسى عليه السلام ، والى هذا الحد .. يؤكد الاسلام على عدم التفرقة بين أحد من الرسل ..

٢ — ولا يمنع الاسلام .. ان يسير المسلم .. نصرانيا .. وأن يقسط اليه .. بل يدعو الى ذلك صراحة قال تعالى : (لا ينهاكم الله عن الذين لم يقاتلوكم في الدين ولم يخرجوكم من دياركم ان تبرؤهم وتقسطوا اليهم ان الله يحب المقسطين) المتحنة / ٨ .

ولا يمنع كذلك ان يأكل ذبيحته ،

ان دخلها . شاعول اليهودي تنحرف
انحرافة خطيرة فنقتول بالتثليث . .
بالاثناثيم « اى الاصول » الثلاثة الآب
والابن والروح القدس .

ومهما يكن من اختلاف بين مذاهبهم
« الكاثوليك ، والارثوذكس
والبروتستانت » حول بعض الامور ،
ومن بينها هل الروح القدس نشأ عن
الله الآب ، أو عن الله الابن أو عنهما
معا . . فانهم جميعا يقرون هذه
الاثناثيم الثلاثة .

ولا يستقيم توحيد مع القول بهذه
الاثناثيم الثلاثة .

بل لا يستقيم التوحيد مع القول
بأن المسيح ابن الله .

ولذلك كان القرآن صريحا فى
الامرين . قال تعالى :

(لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث
ثلاثة وما من اله الا اله واحد . .)
المائدة/ ٧٣ .

(وقالت النصارى المسيح ابن الله
ذلك قولهم بافواههم يضاهئون قول
الذين كفروا من قبل قاتلهم الله انى
يؤفكون) التوبة/ ٣٠ .

٦ — وليس خافيا من الناحية
العملية كذلك أن التحريف أصاب
أصولا أخرى . . كالقول بصلب المسيح
وانه بصلبه هذا قد تحمل خطايا
البشر ، وهو ما أغرى الكنيسة بعد
ذلك أن تدعى سلطة الفقران لمن
تشاء ، وأن يستقل البعض هذا
السلطان فى ابتزاز الأموال لتوزيع
الجنة على الناس . فليس بعسير
تاريخيا اثبات أن المسيح لم يصلب
وقد أقر بذلك انجيل برنابا ، مع اقراره

احتمل بهتنا واثنا مبينا) النساء/ ١١٢
.. وهى لا تفرق بين أن يقع الظلم
على مسلم أو غير مسلم . . كما سبق
القول .

٣ — وتاريخنا فى الشرق الاسلامي
مع النصارى تاريخ مشرف فرغم ما وقع
من بعضهم ويقع حين يكون التمكين
لهم — فلم يقع من المسلمين لهم أدنى
اضهاد . . بل ان البر والقسط
وصل حد « التدليل » فى بعض
الاحيان ، حتى أغرى الأقلية بالأغلبية
فتسلطت عليها وأذتها ، وسامتها
الخسف والهوان . . ولا أريد أن أضرب
الأمثال ففى الحاضر المائل ما يغني
عن ضرب الأمثال .

وقصة عمر بن الخطاب مع واليه
عمرو بن العاص حين اعتدى ابن
الأمير على نصراني . نبراس ومثل
واحتذاء يحتذيه المسلمون في معاملتهم
لن حولهم من النصارى .

٤ — لكن البر والاقساط ، والعدل
والانصاف شيء ، وان نجعل لدينهم
— بعد أن حرفته يهود — أن نجعل له
شيئا مع ديننا هذا كذلك خطأ
عظيم . . !

٥ — ذلك أنه لم يعد خافيا —
بالبحث العلمي الخالص من الهوى —
أن النصرانية كما جاء بها المسيح
ابن مريم عليه السلام قد نالها
التحريف . . ليس فقط فى الفروع . .
بل كذلك فى الاصول .

وأخطر ما أصابه التحريف من
الأصول هو التوحيد ذاته . فبينما
تواترت الديانات جميعا من لدن آدم
حتى محمد عليهما الصلاة والسلام
على توحيد الله اذا بالنصرانية بعد

ما تعبدون • ولا أنتم عابدون ما أعبد •
ولا أنا عابد ما عبدتم • ولا أنتم
عابدون ما أعبد • لكم دينكم ولي دين)
سورة الكافرون •

وحاول أبو طالب وهو عم رسول
الله صلى الله عليه وسلم المدافع
عنه — حاول أن يساوم رسول الله
صلى الله عليه وسلم .. ليكيف بعض
الشيء عن سب آلهتهم أو تسفيه
أحلامهم .. فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم قولة هي نبراس كل
مؤمن في كفاحه :

(والله لو وضعوا الشمس في
يميني والقمر في يساري على أن أترك
هذا الامر ما تركته حتى يظهره الله
أو أهلك دونه) •

وقولنا لبني وطننا من أهل الكتاب
لكم دينكم ولي دين لا يمنع حسن
الجوار ، ولا حسن المعاملة ، بل
لا يمنع البر والاقسط والعدل
والانصاف • قال تعالى :

(كما بدأنا أول خلق نعيده)
الانبياء/١٠٤ • وقال تعالى : (كل
آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله
لا نفرق بين أحد من رسله وقالوا
سمعنا وأطعنا غفرانك ربنا وإليك
المصير) البقرة/٢٨٥ •

وقول الله سبحانه في آخر سورة
البقرة :

(ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو
أخطانا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما
حملته على الذين من قبلنا ربنا
ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به واعف عنا واغفر لنا وارحمنا انت
مولانا فانصرنا على القوم الكافرين) •

بالتوحيد ونبوة محمد عليه الصلاة
والسلام — لكن الكنيسة رفضته بل
وأخفته •

كذلك لا يصمد كثيرا أمام التحايل
المنطقي القول بأن المسيح تحمل خطايا
البشر .. فانه يتعارض مع شخصية
العقوبة • قال تعالى : (وأن ليس
للإنسان الا ما سعى) النجم/ ٣٩ ،
وقال عز وجل : (ولا تزر وازرة
وزر أخرى) الانعام/١٦٤ وهذه فوق
أنها قاعدة قانونية فهي كذلك أصل
شرعي بل وأصل منطقي •

وهو كذلك لا يتفق وعدالة الله ..
أن يحمل فردا أوزار غيره من غير
ذنب جناه • ثم اذا كانوا يقولون بأن
عيسى اله أو ابن اله .. فكيف يعذب
البشر الها .. ؟!

أو كيف يرضى الاله أن يعذب ابنه
تعذيبا يصل حد الصلب حتى
الموت .. ؟!

٧ — ترى بعد ذلك هل يمكن القول
بالتقاء عقيدة التوحيد مع عقيدة
التثليث .. ؟!

ان اللقاء العقيدي أو الفكري ..
أمر مستحيل •

الا أن يتنازل التوحيد عن شيء من
عقيدته .. ليلتقي مع التثليث في
منتصف الطريق .. ! وهو أمر يرفضه
الاسلام •

وقديما .. قال مشركو قريش
لرسول الله صلى الله عليه وسلم :
نعبد الهك يوما وتعبد الهنا يوما ..
فأنزل الله قوله :

(قل يا أيها الكافرون • لا أعبد

الموسوعة الفقهية

خدمة للفقه الاسلامي ، وتيسيرا للرجوع الى الاحكام الشرعية منسوبة الى اوثق مصادرها لتكون تحت ايدي العلماء والباحثين ، اعترمت الوزارة استئناف عمل الموسوعة ، ويطلب لنا ان نقدم للسادة القراء بعض موضوعات الموسوعة سواء ما أنجز منها في الدورة الاولى وما أنجز بعد استئناف العمل وما هو تحت الطبع وسيصدر تباعا حتى يمكن متابعة هذا العمل الضخم الذي نرجو ان يثمر اطيب الثمرات وانفعها للمسلمين والله ولي التوفيق .

الموضوعات التي صدرت في الطبعة التمهيدية

لموضوعات الموسوعة الفقهية

● في دورتها الاولى :

- ١ - الاثرية ، للاستاذ الدكتور وهبة الزحيلي .
- ٢ - الاطعمة ، للاستاذ الشيخ علي حسن البولاتي .
- ٣ - الحوالة ، للاستاذ الدكتور ابراهيم عبد الحميد ابراهيم .

● بعد استئناف عملها :

- ٤ - صلاة المسافر ، للاستاذ عز الدين ثوني .

التي تصدرها وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية بدولة الكويت

- ٥ - النسب ، للاستاذ الشيخ محمد الطاهر بن عاشور .
- ٦ - الارث ، للاستاذ الشيخ محمد الفاضل بن عاشور .

● ومما هو تحت الطبع ، وسيصدر تباعا :

- ٧ - القصاص ، للاستاذ الدكتور احمد محمد ابراهيم .
- ٨ - التميز ، للاستاذ الدكتور عبد العزيز عامر .
- ٩ - شركات الاموال ، للاستاذ الدكتور ابراهيم عبد الحميد ابراهيم .
- ١٠ - شركة المضاربة « القراض » للاستاذ الدكتور ابراهيم عبد الحميد .
- ١١ - القسمة : للاستاذ الدكتور ابراهيم عبد الحميد ابراهيم .
- ١٢ - الايمان ، للاستاذ الشيخ علي حسن البولاتي .

حيث ينشر بهذه الطبعة التمهيدية ما ينجز من الموضوعات الفقهية المكتوبة للموسوعة ، بصورة متفرقة ، كل موضوع على حدة برقم متسلسل دون مراعاة الترتيب الالفبائي بين هذه الموضوعات ، كما أنها لا تتضمن الالفاظ الفقهية التي تذكر في كل حرف لمجرد الاحالة بأحكامها على كلمة في حرف آخر .

الغرض من هذا النشر التمهيدي تلمني ملاحظات الاساتذة ذوي الاختصاص ، للاستئثار بها في الطبعة النهائية للموسوعة بكاملها وترتيبها الالفبائي في صورتها الأخيرة بعد تمام تحريرها . (وترسل الملاحظات بالفنوان التالي : الكويت ص ب / ١٣ الموسوعة الفقهية) .

كتاب الشهر

رسالة العلم والإيمان

تأليف الدكتور محمد جمال الدين الفندي
عرض وتقديم الأستاذ علي علي عياد

رسالته الا ما كان طريقه العقل والنظر والتفكير ، ولم يرد الله له أن يحقق لقومه ما طلبوه منه من خوارق حسية تخضع لها أعناقهم :

(وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين . أو لم يفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون)
المنكوت/ ٥٠ و ٥١

وكان مما يترتب على كون الاسلام دين العقل والعلم أن حذر من الانسياق وراء الظن ، وجعل من البرهان والحجة أساسا للإيمان :

(وما لهم به من علم ان يتبعون الا الظن وان الظن لا يفنى من الحق

● لقد تجلى الله تعالى في كتابين خالدين : كتاب منظور هو « الكون » وكتاب مقروء هو « القرآن » واستمد القرآن معظم حكمه وأمثاله من الكون وظواهره ، ومن هنا التقى الإيمان بالعلم الذي يبصرنا بأسرار الكون وما فيه ●

الاسلام واضح في دعوته للعلم والتعلم ، والتفكير في ملكوت السموات والأرض ، وقد اهتم الاسلام بالعقل ، لأنه أداة التفكير ، والعلم ثمرته ، وبذلك كان الاسلام — وما زال — دين العقل والعلم .

ويكفي للتدليل على ذلك أن الرسول، صلى الله عليه وسلم — كما يقول الأستاذ العقاد — لم يقدم برهانا على

شيئاً) النجم/ ٢٨ .

وقد أعلن الاسلام الحرب — كما يقول الشيخ ثلثت — على جهالة التقليد ، وأنكر على الانسان أن يسلم عقله لغيره ، كما أعلن الحرب على جهالة الامية ، وأوصى بتعلم القراءة والكتابة ، ورفع من شأن التعلم .

والمجتمع الذي يدعو اليه الاسلام — في رأينا — يقوم على دعائتين ، كل منهما ترتكز على الأخرى :

الدعامة الاولى — القيم الأخلاقية ووصايا الله ، وسبيل ذلك : الايمان الدعامة الثانية — القيم المادية والحسية ، وسبيلها : العلم .

بالعلم — نبني ، ونحقق الرخاء ، ونسير في ركب التطور .

والايمان والعلم اذا انطلقا في مسارهما الذي حدده الاسلام ، فسوف يحقق لنا الكثير .

وبالايمان — نتجنب تلك التيارات التي تحول العلم الى معول يهدم ما بناه الانسان ، بل يحطم الانسان نفسه .

وبهما معا يرتفع الانسان الى المستوى الذي يجعله جديرا بخلافة الله في الارض .

وتلك هي رسالة العلم والايمان . وفي بداية كتابه ، يجيب الدكتور الفندي على تساؤل ، ربما دار في ذهن القارئ ، عن الحكمة من وراء كتاب يحمل هذا العنوان ، فيقول : اذا أردنا أن نقصر معرفتنا على مجرد الحقائق العلمية ، وجب علينا أن نفق عند حد المشاهدة لما في الكون . واذا أردنا أن نجعل من مشاهداتنا هذه طريق معرفة فكرية

أوسع وأعمق من الحقائق العلمية فان أماننا طريق الفلسفة . أما اذا أردنا أن نجعل من الكون كتاب ايمان تطمئن اليه النفوس وتساعد به الانسانية ، فليس أماننا سوى الدين والتدين .

قسم المؤلف كتابه الى ستة أبواب هي على التوالي :

- معلومات أساسية .

- مميزات الحضارة الاسلامية .

- القرآن والعلم .

- من تاريخ العلوم عند العرب .

- عصر الفضاء وباب السماء .

— (ولقد علمتم النشأة الأولى فلولا تفكرون) الواقعة/ ٦٢ .

وقد تحدث فيها جيبا عن معنى العلم ، والحقائق والنظريات العلمية وإشارة القرآن الى القضايا العلمية العامة ، وما امتازت به الحضارة الاسلامية من تحرير للفكر ، وإطلاق للعقل ، وكيف أن الاسلام خلق مجتمعا يسير الفطرة ، ويتمشى مع الناموس الطبيعي سواء من حيث ما جبل عليه الناس أو ما فطر عليه الوجود .

ولسنا نزعم أننا نستطيع في هذا العرض الموجز أن نلم بكل أطراف القضايا التي ناقشها المؤلف بعلم وايمان .. وحسبنا أن تشير هنا الى بعض الأفكار التي نراها من وجهة نظرنا معبرة عن الفكرة الشاملة للكتاب ، من مثل :

- العلم رسالة الاسلام .

- آيات القرآن قواعد وقوانين كونية .

- قاعدة الايمان .

فاطر/٢٨ •

(قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) الزمر/٩ •

— تقسيم العلم الى فروع الطبعية والقرآن يشير اشارة واضحة الى فروع العلم المختلفة في كثير من الآيات: (ان في السموات والأرض آيات للمؤمنين وفي خلقكم وما يبث من دابة آيات لقوم يوقنون واختلاف الليل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون) الجاثية/٣ — ٥ •

— تميز الانسان بالعلم الذي بواسطته صار سيد هذه الأرض، وفي هذا المعنى يقول القرآن الكريم :

(.. وعلم آدم الاسماء كلها) البقرة/٣١ •

وتكون الاسماء للموجودات وصفاتها وخصائصها وهي بعض العلم الذي اختص به الخالق ، وأسبغ علينا قليلا منه :

(ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء) البقرة/٢٥٥ •

ولقد قدرت الملائكة هذه الصفة التي ميز بها الخالق آدم ونسله من بعده • وبسلطان العلم ساد الانسان الأرض ، ثم راح يفزو الفضاء محاولا الجمع بينه وبين سكان العوالم الأخرى على النحو الذي نراه اليوم :

(ومن آياته خلق السموات والأرض وما بث فيهما من دابة وهو على جمعهم اذا يشاء قدير) الشورى/٢٩ •

على أن القارئ اذا أراد الاستزادة من مادة هذا الكتاب ، فيمكنه الرجوع اليه في طبعته التي أصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية بالقاهرة في ٢٠٠ صفحة من القطع المتوسط •

العلم رسالة الاسلام

دفع القرآن الكريم المسلمين الى العمل المثمر ، لأسباب عديدة ، منها :

— الحض على دراسة ما حولنا في هذا الوجود ، والقرآن — كتاب الاسلام — غني بالآيات التي تحض على التفكير والدراسة لما في الكون حتى نلمس عناية الخالق وقدرته •

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

(أفلم يروا الى ما بين أيديهم وما خلفهم من السماء والأرض) سبأ/٩ (وفي الأرض آيات للموقنين • وفي أنفسكم أفلا تبصرون) الذاريات/٢٠ و ٢١ •

— مخاطبة العقل الناضج ، وتوجيه الحديث الى ذوي العلم والمعرفة •

ومن أمثلة ذلك قوله تعالى :

(.. وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض آيات لقوم يعقلون) البقرة/١٦٤ •

— الاعلاء من شأن العلم والعلماء ، وقد أشاد القرآن بهما في العديد من الآيات من مثل :

(بل هو آيات بينات في صدور الذين أوتوا العلم) العنكبوت/٤٩ • (انما يخشى الله من عبادة العلماء)

ما بلغت من رقي وتقدم بسرعة لم
يعهدها الناس من قبل ، وأخذ
القرآن بنفس المبدأ اذ يقول :
(وما يتبع أكثرهم الا ظنا ان الظن
لا يفني من الحق شيئا) يونس/٣٦
(قل هل عندكم من علم فتخرجوه
لنا ان تتبمون الا الظن) الانعام/١٤٨
(وما لهم به من علم ، ان يتبعون
الا الظن) النجم/٢٨ .

— السخرية ممن يتوقعون الخوارق،
أو الخروج على قوانين الطبيعة
ونواميسها ، وفي هذا المجال جاء
القرآن الكريم داعيا الى التمسك في
الكون لاستنباط قوانينه الثابتة التي
لا تتغير ، وهذا الثبوت هو خير
دليل علمي قاطع على وجود الخالق
جل شأنه ، ولهذا يقول :

(ولان تجد لسنة الله تبديلا)
الأحزاب/٦٢ .

والقرآن الى جانب هذا كله يجعل
السعادة حتى في الدار الآخرة رهينة
العقل السليم والفكر الناضج المتفتح
فيقول مثلا بلسان اهل النار :
(وقالوا لو كنا نسمع او نعقل
ما كنا في أصحاب السعير)
الملك/١٠ .

آيات القرآن قواعد وقوانين كونية

اننا لا نرى الله تعالى بأعيننا ،
لانه ليس كمثله شيء ، ومن الطبيعي
الاتدركه أبصارنا، ولكن يمكن مشاهدة
الخالق بالقلب اذا كان الانسان مؤمنا
ايما ناسخا يجعله لا يعصى الله
في شيء ، فالقلب العاقل بالايان هو
وحده الذي يتسع لجلال الخالق ،
وفي مثل هذه المعاني يقول القرآن :
(لا تدركه الابصار ، وهو يدرك

وبطبيعة الحال ، لا حدود لما
حوى الكون من أسرار ، ونحن لانقف
منها الا كما يقف الانسان الناظر
من الشاطئ الى البحر الزاخر ،
ولهذا يأمل العالم دائما في المزيد
من العلم ، وفي مثل هذه المعاني
الرائعة يقول القرآن :

(وفوق كل ذي علم عليم)
يوسف/٧٦ .

(وما أوتيتم من العلم الا قليلا)
الاسراء/٨٥ .

(رب زدني علما) طه/١١٤ .

— أعطى القرآن العديد من القضايا
العلمية العامة ، ولفت انظارنا الى
ظواهر الطبيعة التي هي ملك للجميع
ممثلة في اجرام السماء وفي الفضاء
والهواء والماء والسحاب وظواهر
الكون المألوفة ، ومن أمثلة ذلك قوله
تعالى :

(يكور الليل على النهار ويكور
النهار على الليل) الزمر/٥

(وترى الجبال تحسبها جامدة
وهي تمر مر السحاب) النمل/٨٨ .

(الله الذي يرسل الرياح فتثير
سحابا) الروم/٤٨ .

(وكل في فلك يسبحون) يسن/٤٠
(وان من الحجارة لما ينفجر منه
الانهار وان منها لما يشقق فيخرج
منه الماء) البقرة/٧٤ .

— التفرقة بين الظن واليقين أو الجهل
والعلم ، وهذا المبدأ وحده هو
الأساس الذي بني عليه صرح العلم
التجريبي والعلم النظري في هذا
العصر ، وبه بلغت حضارة البشر

(الإبصار ، وهو اللطيف الخبير)
الأنعام/ ١٠٣ .

ولقد تجلّى الله في كتابين خالدين :
كتاب منظور هو « الكون » وكتاب
مقروء هو « القرآن » واستمد القرآن
معظم حكمه وأمثاله من الكون
وظواهره ممثلة في السموات وأجرامها
والأرض ومائها وسحابها ومسائر
كائناتها ، ومن هنا التقى الإيمان
بالعلم الذي يبصرنا بأسرار الكون
وما فيه .

والحقيقة أن كل آيات القرآن
عبارة عن قواعد ونظم كونية سواء
كانت في مجال الطبيعة أو الأحياء
أو الأخلاق أو الاقتصاد أو الحرب
أو أي مجال آخر .

وأساس المنهج العلمي هو
المشاهدة والرصد لكل ما يحدث في
الكون ، أي أن العلم يتخذ من الكون
معلمنا الأول الذي منه نستمد الحقائق
واليه ترجع تلك الحقائق ، وتتلخص
فروع العلم المختلفة في كونها تعريف
لنا بما يحدث في شتى المجالات بطريقة
سلمية واضحة .

ويلفت القرآن أنظار الناس إلى
هذه الحقيقة ، ويربط بين العلم
والإيمان في عدة آيات منها مثلاً الآيات
من ٣ إلى ٥ من سورة الجاثية والتي
تقول :

**(أن في السموات والأرض لايات
للمؤمنين . وفي خلقكم وما يبث من
دابة آيات لقوم يوقنون . واختلاف
الليل والنهار وما أنزل الله من
السماء من رزق فأحيا به الأرض بعد
موتها وتصريف الرياح آيات لقوم
يعقلون)** .

ويعلمنا القرآن مبدأ علمياً هاماً
هو ضرورة الأخذ بالأسباب ونبذ
التواكل والتقاعد ، فكل شيء سبب
أو علة :

**(انا مكنأ له في الأرض وآتيناه من
كل شيء سبباً فاتبع سبباً)**
الكهف/ ٨٤ و ٨٥ .

قاعدة الإيمان

يستطيع الإنسان في ظل الإيمان
أن ينمي ملكاته ، وأن يستغل مواهبه
إلى أقصى حد ، فالدين يحمي الملكية
ويضمن حقوق الأفراد ، ثم يفتح
أمامهم أبواب الخير والإنسانية على
مصراعها . .

وهكذا يجعل لكل مجتهد نصيب ،
ويحمل الإنسان على عمل الخير
مختاراً بوازع من نفسه وضميره . .
والإيمان ينير لنا الطريق إلى النهاية ،
ويجعلنا نسلم بأن حياتنا الدنيا —
طالت أم قصرت — إنما هي مجرد
اختبار لحياة أخرى أبهى وأقوم ،
وفي مثل هذه المعاني يقول القرآن
الكریم :

**(فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره .
ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره)**
الزلزلة/ ٧ و ٨
(أن الله لا يظلم مثقال ذرة)
النساء/ ٤٠ .

**(وما تقدموا لأنفسكم من خير
تجدوه عند الله)** المزل/ ٢٠ .

ومعنى ذلك — كما يقول المؤلف —
أن الإنسان لم يخلق عبثاً ، وأن كل
ما يعمل من خير أو شر سوف يراه ،
لأنه محسوب له أو عليه ، والذي يملئ

ونقترب من الخالق ، ونلمس تماما
أن العلم والايمان شيء واحد .

ونستطيع في نهاية هذا العرض
أن نخرج من كتاب « رسالة العلم
والايمان » ببعض النتائج الهامة :

— أن الحلول المادية وحدها لا تفي
برغبة الانسان المتطلع الى ارضاء
آدميته .

— سوف يؤدي التقدم العلمي
السريع في بعض الدول حتما الى
الدمار أن لم يسانده ويؤازره درع
قوي من الايمان .

— الايمان هو القاعدة الاساسية
التي في هديها يصلح أمر البشرية
ومن غيره لا تستطيع المادية أن
تواجه الاجابة على آيات الله في
هذا الوجود .

علينا هذه الحقيقة الغيبية هو
« الايمان » أما « العلم » فلا دخل
له في ذلك .

وعند هذه النقطة نرى الدكتور
الفندي يؤكد على أن من واجب العلماء
أن يرسموا اطارا يحدد داخله
موضوع العلم ، وذلك — كما يقول
— مخافة أن تصبح عقول الشباب
عندنا سجينة العلم ، كما حدث في
الغرب . .

ويقودنا ذلك بالضرورة الى ايجاد
دراسات ومطالعات تجمع بين العلم
والايمان بلغة العصر بعيدا عن مجال
أي تعقيد علمي أو ديني للاستعانة
بها في مراحل التعليم المختلفة . وكلما
اتسعت آفاق معرفتنا العلمية ،
كلما زادت حصيلتنا من القواعد
والنظم والأسرار الكامنة وراء ظواهر
الكون ، فتضيق مساحة المجهول ،

اغرس تستثمر

قال بعض الحكماء :

من غرس العلم اجتنى النباهة (الشهرة) ومن غرس
الزهد اجتنى العزة ، ومن غرس الاحسان اجتنى المحبة . ومن
غرس الفكر اجتنى الحكمة . ومن غرس الوقار اجتنى المهابة
ومن غرس الكبر اجتنى المقت . ومن غرس الحرص اجتنى
الذل . ومن غرس الطمع اجتنى الكمد .

للشيخ : عطية صقر

تقبيل يد الوالدين والعلماء

السؤال : ما حكم الشرع في تقبيل أيدي العلماء والوالدين ؟

نبيل حسن محمد عبد العزيز — الزرقا — الاردن

الجواب : التقبيل بوجه عام عادة قديمة مع الاختلاف في موضعه وتنوع اغراضه ، وقد عملت له دراسات ووضعت له قواعد ، واغرده بعض المسلمين ببحوث ، كاعلام النبيل بجواز التقبيل للصديق الفخاري . ورحيق الفردوس في حكم الريق والبوس لابراهيم الجنيني .

وقد روى عن الامام علي رضي الله عنه قوله : قبلة الوالد عبادة ، وقبلة الولد رحمة وقبلة المرأة شهوة ، وقبلة الرجل اخاه دين .

وتقبيل يد العالم تكريما له مع خلوص النية فيه لا مانع منه ، لأنه في كثير من الأوساط الاسلامية مظهر من مظاهر توقير الكبير ، يشمله قول النبي صلى الله عليه وسلم : (ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا) رواه أبو داود والترمذي وصححه ، وورد عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت : أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أن ننزل الناس منازلهم . رواه الحاكم وصححه .

وثبت أن ابن عباس رضي الله عنهما أخذ بركاب بطة زيد بن ثابت ، لأنه علمه بعض المسائل ، وقال : هكذا أمرنا أن نفعل بعلمائنا وكبرائنا ... رواه الطبراني والبيهقي والحاكم وقال صحيح على شرط مسلم .

وقد سمح النبي صلى الله عليه وسلم لبعض الصحابة بتقبيل يده ، كالعائدين من غزوة مؤتة ، ذكره البخاري في « الأدب المفرد » وكذلك وفد عبد القيس كما رواه أبو داود . وذكر ابن حجر في شرح البخاري أن الذين تاب الله عليهم لتخلفهم عن غزوة تبوك قبلوا يده عليه الصلاة والسلام . وروى أحمد والترمذي والنسائي وغيرهم بأسانيد صحيحة أن يهوديين سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن تسع آيات بينات ، ولما أجابهم قبل يده ورجله وأسلما .

ولما قدم عمر الشام قبل أبو عبيدة يده ، وفي رواية رأسه . وكذلك قبل الناس يد سلمة بن الأكوع لما علموا أنه بايع النبي بها . وأكثر الأئمة على جواز هذا التقبيل لهذه الأحاديث والآثار الواردة ، وقال مالك وجماعته بكرهه ذلك مستأنسين بما جاء في بعض الروايات أن عمر قبض يده من أبي عبيدة ، فتناول أبو عبيدة رجله ، أما مد العالم يده ليقبلها الناس فهو ممنوع لأنه إمارة العجب والكبرياء ، أو يجر إليه .

وتقبيل يد الوالدين داخل في عموم الأمر بالبر والاحسان اليهما وهو أمر متعارف عليه عند كثير من المسلمين فهو يدخل على قلبهما السرور ويحظى به الولد برضاها ، وذلك مشاهد لا يحتاج الى دليل .

أما أنواع التقبيل الأخرى فلا مجال لتفصيل الحكم فيها ، ولعل لنا عودة لبيان ذلك ان شاء الله .

عورة المرأة

السؤال : أرغب في لبس النقاب على الوجه ليخفيه عن الأجانب ما عدا فتحتي العينين ، لكن أبي يرفض ذلك بشدة ، وأنا طالبة في كلية الطب ، وحائرة ماذا أفعل .

الجواب : سبق الحديث كثيرا عن عورة المرأة بالنسبة للرجال الأجانب ، وللتذكرة نقول : أن وجه المرأة بالنسبة الى الأجانب اختلف الفقهاء في كونه عورة أولا تبعا لاختلافهم في فهم الكيفية التي يكون بها ادناء الجلابيب والضرب بالخمر على الجيوب وتحديد ما ظهر من الزينة الوارد ذلك في آيات من سورة النور والاحزاب .

وقد رأى الأحناف أن وجه المرأة وكفيها يجوز كشفهما ، غير أنه يحرم على الرجال النظر اليهما بشهوة ، وللمالكية اقوال ، أحدها يجب سترهما ، وهو مشهور المذهب ، وقيل لا يجب وعلى الرجل أن يفض بصره ، وقيل : يفصل بين الجميلة فيجب الستر وبين غيرها فيستحب ، وجهور الشافعية على عدم وجوب سترهما ، وان كانت الفتوى على الستر . والحنابلة يرون سترهما .

وليكن معلوما أن خلافهم في الستر وعدمه محله اذا كان الوجه طبيعيا ليس عليه زينة تفتن ، وليس جميلا بذاته يفري بالنظر ، فان كان كذلك فهو عورة يلزم ستره ، صونا للمرأة من الأذى وللرجل من الفتنة .

فاذا كنت أيتها الطالبة غير فاتنة الوجه فلا بأس من كشفه مع المنع من وضع الزينة المفرية ، وعليك الى جانب ذلك التزام الأدب في الكلام والحركات والزي ، ليكون تمسكك بالحجاب متكاملا ، والله أعلم .

تحريك الاصبع في التشهد

السؤال : ما حكم الشرع في تحريك الاصبع من أول التشهد الى آخره او الإشارة به عند لفظ الجلالة وما هو الأفضل ؟

علي سليمان الحوراني - المفرق - الاردن

الجواب : جاء في صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم وضع يده اليمنى على ركبته اليمنى ، وعقد ثلاثا وخمسين ، وأشار بالسبابة . وجاء في مسند أحمد وسنن النسائي وأبي داود من حديث وائل بن حجر : ثم قبض ثنتين من أصابعه وحلق حلقه ثم رفع أصبعه فرائته يحركها يدعو بها : وفي رواية لهم ولابن حبان في صحيحه من طريق ابن الزبير : كان يشير بالسبابة ولا يحركها .

الإشارة بالسبابة حديثها اصح من حديثي التحريك وعدم التحريك . ومن هنا قال الفقهاء : ليس الإشارة بالسبابة ، أما عند النطق بلفظ « لا » إشارة الى النفي ثم يخفّضها وعليه أبو حنيفة رضي الله عنه ، ، وأما عند لفظ الجلالة « الله » إشارة الى الوجدانية ثم يستمر رفعها دون تحريك الى الانتهاء من الصلاة وعليه الشافعي رضي الله عنه . ولا يرى الإمامان تحريك الاصبع غير هذه الحركة ، وأما قول وائل : فرأيت يحركها ، قال البيهقي : يحتمل أن يكون مراده بالتحريك الإشارة بها لا تكرير تحريكها حتى لا يعارض حديث ابن الزبير « ولا يحركها » . لكن الإمام مالكا أخذ بحديث وائل واستحب أن تحرك الاصبع من أول التشهد ، وروى في ذلك حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم (تحريك الاصبع في الصلاة مذكرة للشيطان) لكن نقاد الحديث قالوا : ان هذا الحديث ضعيف ، فقد تفرد به الوافدي ، والأرجح أن التحريك الوارد يحمل على الإشارة حتى لا يتعارض مع ما ورد ناهيا عن التحريك وأقول للسيد السائل : ان تحريك الاصبع أو عدمه هيئة من الهيئات ليست من الأركان ولا من الواجبات ، فأية كيفية تؤدي بها هذه الهيئة كافية ، والمهم أن نكون مخلصين خاشعين في صلاتنا محافظين على الأركان الأساسية ، فعلى ذلك يدور القبول .

صبغ الأظافر

السؤال : هل تصح صلاة المسلمة اذا صبغت أظفارها ، وهل حكم الصبغ كحكم الجبيرة في الاكتفاء بالمسح عليه عند الوضوء أو الفسل ؟

علي اللوغاني بالإمارات العربية المتحدة

الجواب : صبغ الأظافر ان كان لا يبقى له جرم كالحناء والكم فلا يضر الوضوء أو الفسل عند بقاء هذا اللون والصلاة صحيحة . أما الصبغ الذي له جرم كالاصباغ الكيماوية المنتشرة في الأسواق فان وضعت بعد الوضوء فان الصلاة تصح مع وجودها ، أما ان وضعت قبل الوضوء أو الفسل فلا بد من ازالتها عند التطهر حتى يصل الماء الى البشرة ، وأما القول بالاكتفاء بالمسح عليها كالجبيرة فهو قول باطل ، لان الجبيرة وضعت لعذر ، وأما الاصباغ فلا عذر يدعو اليها .

— وجاء في الفتاوى الهندية « ج ١ ص ٣٥ » لو انكسر ظفره فجعل عليه دواء أو علكا فان كان يضره نزعه مسح عليه ، وان ضره المسح تركه ، والرجل بأصبعه قرحة فأدخل المرارة في أصبعه أو المرهم فجاوز موضع القرحة فتوضأ ومسح عليها جاز اذا استوعب المسح العصابة . من هذا يعلم أن المسح على صبغ الأظافر لا يجوز ، بل لا بد من ازالته ليصح الوضوء والفسل ، وليس هو ضروريا حتى يقاس على الاصبع المكسورة التي يوضع عليها الملك أو الدواء عند الأحناف .

هذا ، والحديث القدسي الذي تسأل عنه لم أعثر عليه في الأحاديث الثابتة، ولعله من كلام العارفين بالله ، ومما جاء فيه : عبدي ما أنصفتني خلقتك وتعبد غيري ، ورزقتك وتشكر سواي ، كم أنحب اليك بالنعم وأنا الفني عنك ، وكم تتبغض الي بالمعاصي واثت الفقير الي ، خيري اليك نازل ، وشرك الي صاعد ، وفي كل يوم يأتييني منك ملك كريم بعمل قبيح . « معناه جميل ونسبته الى الرسول غير متيقنة » .

اجابات قصيرة

السيد/رشاد عبد الله الشيخ بينها مصر : زيارة النساء للقبور ممنوعة ان ترتبت عليها فتنة أو عمل محرم ، وقراءة القرآن على الميت ليست محرمة ، ولكن هل يصل ثوابها اليه أو لا . . ؟ فيه خلاف للعلماء ونرجو وصول ثوابها اذا كانت بغير أجر وعند القبر أو مع نية الاهداء وقد نفرد هذا الموضوع بفتوى خاصة . والشهيد الذي يكرمه الله في الجنة هو المسلم الذي يجاهد مخلصا لا لفرض دنيوي .

● **الى السيد ك. ك. ب بالفيوم :**
الزواج محرم للقرابة ، والحدود غير مقامة الان ، عليك بالتوبة النصوح ، وأمرك مفوض الى الله .

● **المختارة والمحترطة . ن. ك. ي :**
لا بد من الاتصال شخصيا بأحد العلماء لحل الموضوع بالتفصيل .

● **السيد / محمد عيد عودة القارعة بهدرسة السلع الاعدادية بالطفيلة - الاردن**
أجيب على سؤالك عن حكم الرسم والتصوير في عدد المحرم ١٣٩٧ هـ من هذه المجلة . وقد أرسلنا اليكم العدد المذكور بالبريد المسجل .

● **السيد / ايدن يافوسى - طرابزون تركيا :**
سبقت الاجابة على سؤالك في عدد ذي الحجة ١٣٩٦ هـ من هذه المجلة .

● **السيد / مصطفى ماجد عارف الطرابلسي من طنطا ج.م.ع :**
لا بأس عليك لو أغلقت وأجبت المنادي .

● **السيد / عبد الله احمد - السالمية بالكويت :**
الرس بئر غير مطوية اي غير مبنية ، وأصحابها قوم باليامة ، وقيل هم أصحاب الاخدود ، وقد يكون رسولهم ممن لم يقصهم الله على نبيه ، قال تعالى (ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل ورسلا لم نقصصهم عليك) النساء/١٦٤ .
وزذهب بعض المفسرين الى أن شعيبا بعث اليهم . وقيل : هم قوم حنظلة بن صفوان وعلى كل حال فلا يضرك الجهل بهم فليس فيهم خبر صحيح .

● **السيد / صدقي موسى سلمان بالحريزات - المنشأة - ج.م.ع :**
لا يجوز دفع الزكاة لأولاد الانسان ما دام يعملهم ، ومن مات وفي نيته عمل الخير وعجز عنه يثاب ان شاء الله ، ومن عزم على شر فمنع منه قهرا فهو معاقب عند الله ، وقتل رعوس الفتنة وأعداء الدين جائز اذا ثبتت ادانتهم حسب القواعد الشرعية ، ويجوز قطع الصلاة لاطفاء الحريق ، والكلب ما دام جافا لا يضر المصلى اذا مسه هذا الكلب عند بعض الائمة ، وصلاة الجماعة سنة على الرأي المختار وقال بعض بوجوبها كفاثيا أو عينيا ، والأفراح ينبغي فيها عدم الخروج على آداب الدين ، ويكره الاسراف فيها . وبقية أسئلتك أجيب عليها في مواضع أخرى .



اشراف الشيخ محمد الحسيني شعلان

تحت هذا العنوان ارسل لنا الاستاذ : توفيق الواعي بهذه الكلمة :
ان اختلاف الدعوات ، وتمدد الصيحات ، وتباين المبادئ ملاء الكون دويا
هائلا ، ففي كل ناحية صائح ، وعلى كل طريق ناعق ، فتداخل الخبيث بالطيب
.. وتشابها فتشاكل الامر ! وكان ان ظهرت مذاهب منحرفة عن القيم الصحيحة ،
تضلل العقول وتسسم الأفكار .. وهذه المعاناة التي يكابدها الناس ، انما وفدت
اليهم في غيبة الحق ، وتهاون الداعين اليه ، وليس لذلك كله من علاج ، الا افساح
المجال امام نور الحق ليفهر الكون بسناه (ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور) النور / ٤٠ ، اننا ندعو البشرية الى دين كريم سمح ، يدعو الى اخوة
انسانية عامة ، تجمع بينهم في حب وتعارف ، وتدعوهم الى الايمان والتقوى :
(يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة) النساء / ١ .

اننا ندعو الى شيء جديد ، يسعد الانسانية ، ويكفل لها الامن والاستقرار
.. اننا ندعو الى احياء الانسان ، وليس المادة فحسب ، وبعث الروح ، وليس
الفريزة .. الى الحياة لا في ظل المتع والشهوات ، ولكن في ظل القيم الصحيحة
والاخلاق الفاضلة (او من كان ميتا فأحييناه وجعلنا له نورا يمشي به في الناس
كمن مثله في الظلمات ليس بخارج منها) الانعام / ١٢٢ .

ان حضارة الشرقيين والغربيين ، فسدت وافسدت ، واوشكت على الزوال
لا لانها افلست ماديا ، او ضعفت عسكريا ، واقتصاديا ، ولكن تلك الحضارة ،
لا تملك رصيда من القيم والخلق الصحيح ، ولا تستطيع ان تقدم الامن والسلام ،
بقدر ما تقدم وسائل الدمار والهلاك !

لقد جاء في تصاريح كثيرة ، لزعماء غربيين ، تدق ناقوس الخطر الزاحف
على امهم ، من جراء الانحلال والضعف الخلقي ، الذي تنفث في مجتمعاتهم ،
ولا سيما في محيط الشباب ، واعترفوا بأن الحياة في العصر الحديث ، فقدت
رصيدها الخلقي ، ولم يعد بالامكان ان تتصدى للصدمات ، او تتماسك تحت
مطارق الزمان .

ومن هنا نجد انه لا بد من عودة الى الاسلام ، والاحتكام اليه ، ونحن
نقدر عظم التبعة ، وجسامة المسؤولية ، في اخراج جبل قرآني فريد مميز في تاريخ
البشرية جميعه . له تصوره الخاص ، ومصادره الفريدة ، وموازينه المتميزة ،

في اطار المنهج الالهي للحياة ، لا تتفع معه انصاف الحلول ، ولا خليط التصورات ولا مزيج القوانين ، فأما اسلام وأما لا اسلام ، وليس هناك وضع آخر نصفه اسلام ونصفه الآخر ديمقراطية ، او غير ذلك : (ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون أنهم لن يغفوا عنك من الله شيئاً وان الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين) الجاثية/ ١٨ و ١٩ .

(فان لم يستجيبوا لك فاعلم انما يتبعون أهواءهم ومن أضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا يهدي القوم الظالمين) القصص/ ٥٠ ، لم يجيء الاسلام اذا ليرر شهوات الناس ، ويساير رغباتهم في تصوراتهم وانظمتهم وأوضاعهم وعاداتهم وتقاليدهم ، انما جاء ليهيل التراب عليها ، وينسخها من العقول نسخاً ، ويستبدلها بمنهاج أصله ثابت وفرعه في السماء : (والبلد الطيب يخرج نباته بأذن ربه والذي خبث لا يخرج الا نكدا) الاعراف/ ٥٨ .

ان المسلم لا يدعو الى فرض عقلي ، ولا الى نسج خيال يتراءى من بعيد ، انما يدعو الى حقيقة عملية ، ومنهاج تطبيقي واقعي للانسان في الحياة ثبت سبقه وظهر صدقه ، وخرجت الى الحياة أمته ، فكانت خير أمة أخرجت للناس . سيدة للبشرية ، ومعلمة للانسانية ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله ، ورصيد هذه الأمة كبير حي ناطق بين أيدينا . قرآن لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه ، وحديث لم يصوم لا ينطق عن الهوى ، هو حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وتاريخ لصحابته رضوان الله عليهم أجمعين .

اننا ندعو الى تربية أمة على النبع الرباني الصافي ، أمة تتلقى القرآن عاملة مجاهدة ، وتقرؤه لا بقصد الثقافة والاطلاع ، ولا بقصد التفوق والمتاع ، انما لتعمل به ، وتترجمه واقعا معاشا ، وحياة محسنة ، ومجتمعاً نابضاً ، يتذوقون حالوته ، ويستظلون بظله ، ويرتشفون رحيقه ، فيفتح لهم القرآن آفاقاً من المعرفة والمتاع لم تكن لتفتح عليهم لو أخذوه بغير ذلك . أن ثقافتهم بالقرآن كانت بعد ذلك مخالفة لكل ثقافة لأنها تحولت أحداثاً ومواقف وسيرة .. برز لهم قصص القرآن على أنه دروس وقدوة وعزم رجال ، وجلاد عزائم . في الله سبحانه وطريق دعاة ، لا على أنه فن للقصص ، وتأريخ للحوادث ، وظهر لهم وعد الله ووعيده حتى رأوه رأى عين ، وشاهدوه شهود حقيقة ، ونظروه عين يقين ، ونفذوا أوامره طاعة جنود ، وسمع خضوع ، ورهبة عبادة ، اننا ندعو الى شفاء البشرية من أمراضها المهلكة ورحمتها من شقائها الماحق : (ونزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين) الاسراء/ ٨٢ ، اننا ندعو الى تربية جيل على الايمان لا الى الحوار حول الايمان ، جيل يلتزم بالاصول ، ولا يهوي في بحور الخلاف ، جيل متفتح لا يعمق مسيرته جاهل أو منافق أو مماطل ممار . أو كسول عليم اللسان ، يتوقع كل شيء ولكنه يعرف الطريق ، ويسعى الى الغاية لانخيفه غيوم الآثام ، ورجوع الاهوال ، ولا تخدعه بروق الشعارات ، ولا بهرج الكلمات ، لا يفتشه الفجر الكاذب ، وانما يسمى الى الفجر الصادق على نور ايمانه الذي بين جنبه ، وساعتها يصحو النائم ، ويستيقظ الوسنان ، وينتشع الفباء ، وتزول البلادة .



بريد الوعي الاسلامي

للأستاذ : عبد الحميد رياض

كثر الحديث حول التعليم الديني ومدى اهتمام المسؤولين به . فما هي المكاسب المتوقعة للدارسين والمجتمع على السواء .
نوار الحمد صليتان — الكويت

مما لا شك فيه أن اتجاه الأمة الإسلامية الوجهة الصالحة ، وسيرها نحو القوة والمنعة يعتمد اعتمادا كلياً على دينها ، لأن قوة الإيمان والثبات على العقيدة من العوامل الهامة في انتصار الحق ، وعزة المسلمين لم تقم الا حينما تمسكوا بدينهم .

وليس معنى هذا أن الإسلام لا يهتم بالبحث العلمي ، فتاريخ الإسلام حافل بعلماء في كل فن ، وبجودة تركت أثراً باقياً على الأيام تحدث عن عظمة هؤلاء في ظل الإسلام ، لأن علمهم كانت قاعدته إسلامية ، ولم يكن للتدمير أو التخريب أو الافناء ، وانما كان لاسعاد البشرية ورقيا ، والسمو بأخلاقها ، اذ الملاحظ أن العلم اليوم والعلماء ابتكروا واستحدثوا واكتشفوا وسائل علمية كثيرة كان يمكن أن تخدم الإنسانية ، لكنها لم تكن كذلك ، بل كانت وبالا لأنها لم تعتمد على قاعدة إيمانية .

وان اهتمام الأمة بدينها ، وتحصيل القدر الكافي من العلم والمعرفة لحري بأن يجعل منها أمة قادرة ، وأن يحول من ضعفها قوة ، ومن تخلفها تقدماً ، ويستعيد ما فات من أمجاد ، ويحيي موات القلوب بالعلم في ظل التقوى .

والتعليم الديني في ظل التطوير الجديد ، وتحت الاشراف السديد سيكون دفعة قوية على الطريق ، ونورا يضيء مشاعل المستقبل للأجيال .

وفي سبيل الوصول بالتعليم الديني الى المستوى المطلوب ، انشأت وزارة التربية ادارة المعاهد الدينية ، ووسعت بذلك الدائرة ، وجعلت لكل قسم من أقسام التعليم مسئولاً كي تسير الأمور الادارية على أحسن وجه .

وأصبح مدير ادارة المعاهد الدينية يشرف اشرافاً كاملاً على كل مراحل التعليم فنياً وادارياً .

ومن المهام الملقة على عاتق الادارة الجديدة في المستقبل القريب :
التوسع في انشاء معاهد دينية في مختلف الضواحي .

انشاء معاهد للفتيات .

وقد زاد الاقبال من الطلبة بعد فتح الابواب امامهم .

وذلك يرجع الى عناية الدولة عناية ملهوسة بيدو هذا واضحا من المكافآت التي تعطى للمسلمين الوافدين ، وكذلك العرب غير المقيمين ، كما أن الدولة تعمل على تشجيع اتجاه الشباب الى التعليم الديني ، لذلك نراها تمنح الكويتيين مكافآت تشجيعية لكي تشدهم الى هذا المجال الفسيح ليقدموا أمتهم ودينهم .

اما عن الدراسة في اقسامه ، فانه يضم نخبة ممتازة من الاداريين والمشرفين الذين يسهرون على حسن سير الدراسة ، ويحرصون على ازدهارها ونضوج ثمارها ، ويبدلون قصارى جهودهم لتذليل الصعوبات التي تعترض سبيل الدارسين في سبيل وصول العلم والمعرفة .

ويتأهل الدارسون للالتحاق بكلية الحقوق والشريعة والاداب ومعهد التربية بجامعة الكويت . وكذلك الكليات العسكرية بالكويت .

وكلية دار العلوم بجامعة القاهرة .
وكليات الشريعة وأصول الدين واللغة العربية بجامعة الأزهر بمصر .

هذا وتعتمد وزارة الداخلية عليهم في سلامة اجراء التحقيقات ، وسيرها سيرة سليمة متفقة مع المنطق والعقل وعادات وتقاليد البلاد الاصلية .

وادارة المعاهد الدينية كما أريد لها أن تكون بداية موفقة لتأسيس الادارة الدينية على كل المستويات .

ولا شك انها علامة واضحة على نمو الفكر الديني ، وانتشار الوعي الاسلامي ، والثقافة العربية التي تستمد وجودها من الكتاب والسنة .

كثر الجدل وشاع في شركة من شركات الطيران حول منع تعاطي الخمر أو بيعها في طائراتها ، ووصل الأمر الى أن أوقف بعض الطيارين عن عملهم نتيجة لامتناعهم عن حمل ما حرم الله ثم أعيدوا الى أعمالهم بعد أن وضح سمو هدفهم وصدق نواياهم .

وقد وصلتنا رسائل كثيرة تستنكر هذه التصرفات وتستفسر عن مدى حرص الأمة على اسلامها وكيف يعودون ؟

ونحن بدورنا نهيب بالمسؤولين عن هذه الشركة أن ترعى الله فانها نحن أمة اسلامية نص دينها بشكل صريح لا يحتل الجدل على تحريم تعاطي أو حمل أو الاتجار في المسكرات .

وقد منعت شركات عربية ناجحة التعامل في هذا النوع وغيره من المسكرات وهي بلا شك مثال طيب يحتذى وعمل رائد على طريق الحق والخير في سبيل الله ووفقنا لتعاليم الاسلام فليجرب هؤلاء ثمرة تمسكهم بالاسلام ان أرادوا الخير لأنفسهم .

وليحذروا مغبة هذا الاثم وما وراءه من ويلات . فليس في المسكرات الاتدمير العقول والقوى وضياع الاموال فهل تسمعون ؟



قالت صحف العالم



أطفالنا

الطفل أمانة في أيدي والديه .. ينشأ على ما ينشأه عليه .. ويرى فيهما المثل الأعلى والقوة .. ولما كان الطفل هو رجل الفد .. وحامل طبائع نشأت معه منذ نعومة أظفاره .. وجب على الآباء أن يصونوا الأمانة ، ويحفظوها من الضياع .. ويوجهوا أطفالهم الوجهة السليمة .. ليكونوا الحماة للوطن .. والمدافعين عن الدين والشرف .. وتلك مسئولية الآباء .. ولن يضيع الأبناء إلا باهمال آبائهم .. فكل مولود يولد على الفطرة وأبواه هما اللذان يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه .

حول هذا الموضوع نشرت جريدة الأهرام - القاهرة - في عددها رقم ٣٢٩٢١ - تقول :

ان أحدث الاحصائيات التي أجرتها هيئة اغائة الطفولة التابعة للأمم المتحدة قد سجلت أن عدد أطفال العالم بلغ مليارا ومائتي مليون طفل ، وأظهرت هذه الاحصائيات أن ربع هذا العدد فقط هم الأطفال السعداء الذين تتوفر لهم فرص الحياة الكريمة وهم أطفال الدول التي أحرزت تقدما كبيرا في مجالات العلوم والتكنولوجيا .

أما أطفال الدول النامية الذين يمثلون ثلاثة أرباع أطفال العالم فهم أطفال غير سعداء .. وإذا نظرنا الى خريطة العالم العربي وجدنا أنه بالرغم من ثراء بعض شعوبه إلا أن الطفل فيها لم يحظ بعد بالاهتمام الواجب .. وكشفت إحدى دراسات الأمم المتحدة أن تعداد الأطفال في العالم العربي - من الميلاد حتى سن الـ ١٥ سنة - يقدر بـ ٤٢٪ من تعداد سكان المنطقة ، ومع ذلك فإن نسبة الاتفاق على العناية بالطفل لم تتجاوز ٣.٠٪ من ميزانيات هذه الدول العربية .

كتاب الطفل :

اتجهت كتب الأطفال في الفترة الأخيرة الى السطحية والعامية ولو نظرنا الى كتب كامل كيلاني وحي بن يقظان لوجدنا أنها نماذج نادرة لما يجب أن يكون عليه

كتاب الطفل ،والنتيجة أن جيل كتب كامل كيلاني استطاع أن يثب إلى الصفوف الأولى من الأدب العربي في عصرنا الحالي . . ومن أهم واجبات كتاب الطفل هو تعلمه اللغة وذلك لا يتأتى بغير التركيز على تحفيظ القرآن الكريم في المدارس . . ويقول جمال أبو رية عضو المجلس الأعلى للفنون والآداب لثقافة الطفل أن كتاب الطفل له قواعد وأصول في الشكل والمضمون لأن عملية القراءة تتم خلال قفزات بصرية . . ولذلك يجب أن يختلف حجم بنط الحروف باختلاف عمر الطفل القارئ ومرحلة نموه ، فالبنط المناسب مثلا للطفل هو البنط الكبير (١٨ ، ٢٤) ولا يصح استخدام الحروف الصغيرة وهي البنط (٩) الا للمراهقين ومن يكبرهم . . كما أثبتت الدراسات أن الشكل الهاديء للكتاب يكون أكثر جاذبية من الشكل الصارخ بالألوان المتعددة .

وعن المضمون يضيف جمال أبو رية أن كتاب الطفل يجب أن يترجم كل القيم التربوية والحضارية والمبادئ والمثل العليا مثل بطولات عمر بن الخطاب، وخالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح وغيرهم من أبطال التاريخ .

أن أحدث احصائيات دور نشر كتب الأطفال قد كشفت حقيقة مؤلمة حول كتاب الطفل العربي وهي أن الطفل الأمريكي كان نصيبه ١٣٢٦٢ كتابا هذا العام والانجليزي ٣٣٦٨ كتابا ، والفرنسي ٢١١٨ كتابا ، والروسي ١٤٨٥ كتابا ، والايطالي ١٣٤١ كتابا ، أما المكتبة العربية لكتب الأطفال فقد وصل عدد الكتب الجديدة فيها إلى ٣٢٢ كتابا فقط لأكثر من ٤٥ مليون طفل يمثلون أكثر من ٤٢ ٪ من عدد السكان الكلي في العالم العربي .

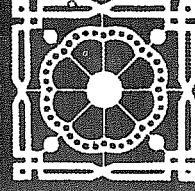
وإذا كانت الكلمة المكتوبة هي أخذ وسائل الثقافة فان الكلمة المسموعة والمرئية تفوقها في سرعة التأثير ومدى الوصول إلى الاحساس والوجدان . . لذا فقد كان للإذاعة أثرها الخطير في نفوس المستمعين ، ثم جاء التلفزيون ودخل البيوت فكان له من قوة الجاذبية ما جعل الكثيرين لا يستطيعون مقاومة اغراء الجلوس أمامه . .

وعن مدى تأثير الإذاعة والتلفزيون في نفوس الأطفال — يضيف جمال أبو رية — أنه إذا كان للإذاعة والتلفزيون هذا التأثير البالغ في نفوس الكبار فإنه يتضاعف مع الصغار الذين يجدون فيه بساطا سحريا ينقلهم إلى عوالم عجيبة وغريبة تتراءى لهم فيها صور تملأ عليهم خيالهم ووجدانهم . . ونستطيع أن نتفق وبلا تحفظ على أن التلفزيون والإذاعة ، ثم الكتاب ، ثم السينما والمسرح هي الوسائط التي يشبع بها الطفل في عصرنا الحديث رغباته المشوقة للترفيه والتسلية لذلك فهي تلعب دورا رئيسيا في تكوين شخصية الطفل وسلوكه في المستقبل .

ومن هنا يجب أن نعمل على توجيهها الوجهة الصالحة النافعة . . حتى يتربى أولادنا في بيئة اسلامية متكاملة . . تسير فيها كل أجهزة الاعلام في خطوط متوازية حتى تصل بالنشء المسلم إلى بر الأمان والإيمان .

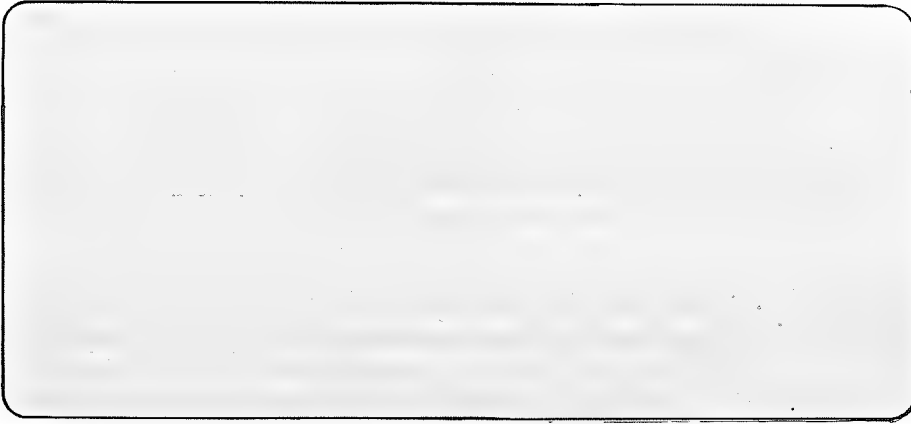
ف . ع . ١٠

أَعْلَامُ الْإِسْلَامِ



اعداد : فهمي عبد العليم الامام

أبو أيوب الأنصاري



اسمه : خالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عبد بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار
اشتهر بكنيته — أبو أيوب الأنصاري —
أمه : هند بنت سعد بن قيس بن عمرو بن امرئ القيس بن مالك — خزرجية .
ولده : عبد الرحمن .

اسلامه : سمع أبو أيوب بالدين الجديد في مكة .. وسمع عن صاحب الدعوة عليه أفضل الصلاة والسلام فجاء ضمن وفد مبارك في موسم من مواسم الحج .. يحدوهم الأمل في مشاهدة المبعوث رحمة للعالمين . وشهد أبو أيوب مع سبعة رجال من الأنصار .. شهدوا العقبة .. وبايعوا الرسول الكريم على نصرته .. والدفاع عن دعوته .. والعمل بما أراد الله سبحانه وتعالى .. ثم عاد الركب الايماني الى يثرب الطيبة .. في انتظار الصفوة المؤمنة من المهاجرين .. وفي انتظار المصطفى عليه أفضل الصلاة والتسليم .

ثرف عظيم : اشرق وجه المدينة المنورة .. وتضاحكت جنباتها فرحا بمقدم محمد عليه الصلاة والسلام .. والكل يأمل أن يكون الرسول ضيفه .. فهذا يأخذ

بزمام ناقته .. وذاك يقول : اننا اهلك واجبابك فكن في ضيافتنا .. ولكن الشرف العظيم كان لك يا ابا ايوب .. فيها هو محمد ينزل ضيفا عليك وان كل واحد في المدينة ليفطك .. بل ان كل دار في المدينة لتغار من دارك .. فسماعتك ابا ايوب لا توصف .. فالحبيب محمد — الرسول والرسالة — في ضيافتك .. فماذا انت فاعل ؟

موقف نبيل : ها هو الرسول يصر على النزول في الطابق الأول من بيتك .. وانت وزوجك في الغرفة فوق .. وكم كان هذا الوضع يؤلك .. ولكن الرسول قد اختار ذلك .. ثم كان هذا الحادث لنسمعه منك انت .. تقول : نزل رسول الله — صلى الله عليه وسلم — في بيتنا الأسفل وكنت في الغرفة ، فأهريق ماء في الغرفة ، فقامت أنا وأم ايوب بقطيفة نتتبع الماء شفقة أن يخلص الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فنزلت الى النبي — صلى الله عليه وسلم — وأنا مشفق . فقلت : يا رسول الله انه ليس ينبغي أن نكون فوقك ، انتقل الى الغرفة ، فأمر النبي — صلى الله عليه وسلم — بمتاعه أن ينقل ، ومتاعه قليل ، فانتقل الى الغرفة ، قلت : يا رسول الله كنت ترسل الي بالطعام فأنظر فأضع أصابعي حيث أرى أثر أصابعك حتى كان هذا الطعام قال : « أجل ان فيه بصلا فكرهت أن أكل من أجل الملك وأما أنتم فكلوا » .

هكذا يعلمنا ابو ايوب درسا في اكرام الضيف .. والحرص على راحته ، بل كان يعد الطعام هو وزوجه ليأكل منه الرسول أولا .. ثم يأكلان هما فيها بعد .. ويلتزمان موضع أصابعه في الطعام يتبركان بذلك .

جهاده : شهد العقبة وبدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وشهد الفتوح وداوم على الغزو في سبيل الله ، واستخلفه علي كرم الله وجهه على المدينة لما خرج الى العراق ، ثم لحق به بعد ، وشهد مع علي كرم الله وجهه قتال الخوارج .. وكان مدافعا عن الحق دائما فلم يقم عن الغزو الا عاما واحدا .. كانت له فيه وجهة نظر حينما كان يزيد بن معاوية أميرا على الجيش الاسلامي .

منطق عاقل : ثم قال وهو متلهف على الجهاد في سبيل الله : ما ضرني من استعمل علي ، ما ضرني من استعمل علي . ثم خرج في جيش يزيد غازيا في سبيل الله . فالرجل يجاهد من أجل دينه وعقيدته ، ولا يعنيه كثيرا أن يكون هذا أو ذاك رئيسا .. وان في حياتنا المعاصرة من مثل هذا ، بل وأفظع منه الكثير الكثير .. فقد اتخذ الناس رؤساء جهالا . وهذا لا يعوق المخلصين عن القيام بدورهم من أجل نصرته دينهم ورفعة شأن وطنهم .

وفاته : قلنا ان ابا ايوب خرج في جيش يزيد مجاهدا في سبيل الله ، فمرض في غزوته تلك ، فعاده يزيد وقال له ما حاجتك ؟ قال : حاجتي اذا أنا مت فأركب ما وجدت مساعا في أرض العدو ، فاذا لم تجد فادفني ثم ارجع . هكذا أراد ابو ايوب أن يكون دليل فخار وشاهد عظمة في التاريخ الاسلامي فينتقل الى جوار ربه ، ويدفن جثمانه الطاهر في القسطنطينية .. وتظل ذكراه تعيش في أذهان الناس الى اليوم ، وليشاد الى جوار قبره مسجد يؤمه المسلمون هناك .. ألم نقل انك من صناع التاريخ الاسلامي ؟! رضي الله عنك وأرضاك .

الكويت :

● احتفالات الكويت والعالم الإسلامي بذكرى مولد الرسول عليه أفضل الصلاة والسلام وكان احتفال الكويت بهذه الذكرى شاملا .. إذ تعددت الاحتفالات في المساجد والجامعة والمدارس ومؤسسات الدولة، ونقلت الاذاعة والتلفاز وقائع الحفل المبارك الذي أقامته وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية بمسجد الشيخة فاطمة بضاحية عبد الله السالم .

● زار الكويت في الايام الاخيرة وفد الاكاديمية الإسلامية في يوغسلافيا . واجتمع الى المسؤولين في وزارة الاوقاف والشئون الإسلامية ، وتباحث الوفد مع السيد يوسف الحجوي وزير الاوقاف والشئون الإسلامية في شئون المسلمين في يوغسلافيا .

● يصل الى البلاد بحفظ الله ورعايته سمو أميرها المعظم الشيخ صباح السالم الصباح قادما من لندن بعد أن من الله عليه بالشفاء . وقد ارتدت البلاد ثوبها الجميل ، وارتسمت على شفاها الجمع بسمات الفرح بعودة الأمير الى عرينه .. فحمدا لله على السلامة .

● أصدر مجلس الوزراء قرارا يقضي بانشاء لجان تضع تشريعات جديدة لم يتناولها التشريع الكويتي بالتقنين حتى الآن ، وتنقيح التشريعات القائمة في ضوء ما تكشف عن تطبيقها ، على أن تكون هذه التشريعات طبقا للشريعة الإسلامية الفراء .

● يمثل الكويت في المؤتمر العالمي الاول للتعليم الإسلامي الذي سيعقد في مكة المكرمة الاستاذ يعقوب غنيم وكيل وزارة التربية ، وسوف يعقد المؤتمر في ٣١ مارس ويستمر أربعة أيام .

● ابلغت الكويت باعتماد اللغة العربية ضمن اللغات الرسمية المستخدمة في مناقشات وسير أعمال الصندوق الدولي للتنمية الزراعية ، ومما يذكر أن ذلك جاء نتيجة للمساهمة الكبيرة التي تقدمها الدول العربية ، وخاصة النفطية منها ، في رأسمال الصندوق .

● أجرت وزارة التربية التصفية النهائية لمسابقة حفظ القرآن الكريم لطلاب وطالبات المدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ، ووزعت الجوائز المادية والعينية على عشرة فائزين وعشر فائزات من كل صف دراسي .

مصر :

● عقد المكتب الاقليمي لمؤتمر وزراء التربية والتعليم بدول الخليج اجتماعه بمدينة الرياض لتحديد موعد مؤتمر وزراء التربية والتعليم بدول الخليج والاعداد له ، وعلم أن الاجتماع بحث موضوع انشاء جامعة اقليمية ومجلس أعلى للتعليم العالي ، كما تضمن جدول الاعمال مناقشة تقرير اللجنة الفنية الخاص بدراسة انشاء مركز البحوث التربوية الذي سيكون هدفه تمكين دول الخليج من توجيه حركة التربية وتطويرها على أسس علمية ومناقشة المشروع المقدم من سلطنة عمان حول انشاء مركز لتعليم المعوقين يكون مقره السلطنة .

● عقد في القاهرة مؤخرًا مؤتمر القمة العربي الافريقي .. حيث شاركت فيه وفود البلاد العربية والافريقية .. ودار النقاش حول القضايا التي تهم المنطقة ، ومساندة حركات التحرر في افريقيا .. ودعم كفاح الشعب الفلسطيني من أجل استرداد حقوقه المشروعة في وطنه . والوعي الاسلامي تأمل الخير لشعوب المنطقة .. وأن تتوحد الجهود من أجل الاستفادة من كنوز أرضنا المعطاءة ، ومما أفاضه الله من خير على أهل هذه المنطقة .

● تقدم حوالي ٤٧ ألف مسلم ومسلمة بطلبات السفر لأداء العمرة خلال شهري ربيع الاول ورجب .

● زار فضيلة الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الجامع الأزهر محافظة مطروح حيث عقد عددا من الندوات الدينية كما أرسى أحوار الأساس للمعاهد الدينية الابتدائية والاعدادية المقرر اقامتها بالمحافظة ، كما أرسى حجر الأساس للمجمع الاسلامي بواحة سيوه ، وتقدر تكاليفه بمبلغ ٤٠ ألف جنيه .

السعودية :

● عقد في الجزائر مؤخرًا ملتقى الفكر الاسلامي الحادي عشر، وناقش المؤتمر الموضوعات الآتية :

- ١ - مساهمة الرستميين في حضارة الاسلام وفكره .
- ٢ - الاسلام في افريقيا اليوم .
- ٣ - المرأة بعد عام المرأة .
- ٤ - هل بطون الارض نعمة أم نقمة ؟

● اجريت بنجاح لجلالة الملك خالد ابن عبد العزيز عملية جراحية في لندن .. والوعي الاسلامي نرجو لجلالته موفور الصحة والعافية ، وأن يعود الى وطنه في حفظ الله ورعايته ليقود مسيرته الخيرية ، ويواصل السعي من أجل صالح المسلمين .

موريتانيا :

الاسلامية وبنك انكلترا وبعض البنوك الاخرى بهذا الشأن .وسيقام في لندن في شهر مايو القادم معرض خاص للفنون والمخطوطات الاسلامية القديمة ، وقد لقي التراث الاسلامي اهتماما كبيرا من الجمهور الانجليزي بعد نجاح المعرض الاسلامي الذي اقيم في لندن في العام الماضي .

● أعلن في نواكشوط عاصمة موريتانيا نبا اعتناق السيدة عقيلة الرئيس الموريتاني المختار ولد داداه (الفرنسية الاصل) للدين الاسلامي ، حيث نطقت بالشهادتين وحسن اسلامها .

باكستان :

الهند :

● رحل الى جوار ربه المغفور له الرئيس فخر الدين علي أحمد رئيس جمهورية الهند ، وقد بعث سمو أمير البلاد وسمو نائب الامير ولي العهد ببرقيتي تعزية في وفاة الرئيس الراحل .

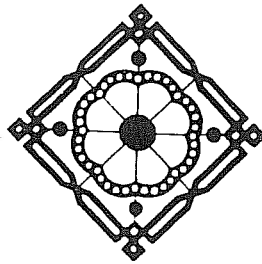
● أقيمت في روالبندي مسابقة تلاوة القرآن الكريم في نطاق المؤتمر الوطني للسيرة النبوية ورأس لجنة التحكيم سعادة الشيخ رياض خطيب سفير السعودية في باكستان وضمت اللجنة في عضويتها سفراء كل من مصر والاردن ودولة الامارات العربية المتحدة .

التوجو :

بريطانيا :

● اصدر رئيس جمهورية التوجو قرارا باعادة تشكيل الوزارة ، دخل بمقتضاه الوزارة لأول مرة ثلاثة وزراء مسلمون ، تولوا وزارات العدل ، والاشغال العامة والاسكان ، والتعليم .

● اجتمع في لندن مؤخرا رؤساء الجاليات الاسلامية في بريطانيا لبحث الخطط الخاصة بتشكيل بنك تعاوني خاص لتقديم قروض بدون فوائد للمسلمين هناك . وقد بدأت المفاوضات الاولى بين اتحاد الهيئات



« الى راغبى الاشتراك »

تصلنا رسائل كثيرة من القراء بقصد الاشتراك ورغبة منا في تسهيل الامر عليهم وتغاديا لضياع المجلة في البريد ، رأينا عدم قبول الاشتراكات عندنا ، وعلى الراغبين في الاشتراك الاتصال رأسا بشركة الخليج لتوزيع الصحف ص.ب ٤٢٠٥٧ - الشويخ - الكويت أو بتمهدي التوزيع عندهم وهذا بيان بالتمهدين :

- مصر :** القاهرة - مؤسسة الاهرام - شارع الجلاء .
السودان : الخرطوم - دار التوزيع - ص.ب (٣٥٨)
ليبيا : طرابلس - الشركة العامة للتوزيع والنشر .
المغرب : الدار البيضاء - الشركة الشريفة للتوزيع .
تونس : الشركة التونسية للتوزيع -
لبنان : بيروت : الشركة العربية للتوزيع : ص.ب : (٤٢٢٨)
الاردن : عمان : وكالة التوزيع الاردنية : ص.ب : (٣٧٥)
السعودية : جدة : مكتبة مكة - ص.ب : (٤٧٧)
الخبر : مكتبة النجاح الثقافية - ص.ب : (٧٦)
الطائف : مكة المكرمة :
برحة نصيف / مكتبة جدة
المدينة المنورة : مكتبة ومطبعة ضياء .
مسقط : المؤسسة العربية للتوزيع والنشر - ص.ب : (١٠١١)
البحرين : دار الهلال .
قطر : دار العروبة .
أبو ظبي : مؤسسة الشاعر لتوزيع الصحف - ص.ب : (٣٢٩٩)
دبي : مكتبة دبي .
الكويت : شركة الخليج لتوزيع الصحف - ص.ب : (٤٢٠٥٧)
- ونوجه النظر الى انه لا يوجد لدينا الآن نسخ من الأعداد السابقة من المجلة .

مواقيت الصلاة حسب التوقيت المحلي لدار الشريعة الإسلامية

اتمام الأسبوع	ربيع الآخر ١٣٩٧	مارس ١٩٧٧	المواقيت بالزمن الفروي (عربي)					المواقيت بالزمن الزوالي (أفريقي)						
			فجر	شروق	ظهر	عصر	عشاء	فجر	شروق	ظهر	عصر	مغرب	عشاء	
دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس	دس
اثنين	١	٢١	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٧ ١٧
ثلاثاء	٢	٢٢	٢ ٢٢	١٢ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١٧
أربعاء	٣	٢٣	٣ ٢٢	١٣ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١٨
خميس	٤	٢٤	٤ ٢٢	١٤ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١٩
جمعة	٥	٢٥	٥ ٢٢	١٥ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢٠
سبت	٦	٢٦	٦ ٢٢	١٦ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢١
أحد	٧	٢٧	٧ ٢٢	١٧ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢٢
اثنين	٨	٢٨	٨ ٢٢	١٨ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢٣
ثلاثاء	٩	٢٩	٩ ٢٢	١٩ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢٤
أربعاء	١٠	٣٠	١٠ ٢٢	٢٠ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢٥
خميس	١١	٣١	١١ ٢٢	٢١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢٦
جمعة	١٢	أبريل	١٢ ٢٢	٢٢ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢٧
سبت	١٣	١	١٣ ٢٢	٢٣ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢٨
أحد	١٤	٢	١٤ ٢٢	٢٤ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٢٩
اثنين	١٥	٣	١٥ ٢٢	٢٥ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣٠
ثلاثاء	١٦	٤	١٦ ٢٢	٢٦ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣١
أربعاء	١٧	٥	١٧ ٢٢	٢٧ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣٢
خميس	١٨	٦	١٨ ٢٢	٢٨ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣٣
جمعة	١٩	٧	١٩ ٢٢	٢٩ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣٤
سبت	٢٠	٨	٢٠ ٢٢	٣٠ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣٥
أحد	٢١	٩	٢١ ٢٢	٣١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣٦
اثنين	٢٢	١٠	٢٢ ٢٢	١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣٧
ثلاثاء	٢٣	١١	٢٣ ٢٢	٢ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣٨
أربعاء	٢٤	١٢	٢٤ ٢٢	٣ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٣٩
خميس	٢٥	١٣	٢٥ ٢٢	٤ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤٠
جمعة	٢٦	١٤	٢٦ ٢٢	٥ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤١
سبت	٢٧	١٥	٢٧ ٢٢	٦ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤٢
أحد	٢٨	١٦	٢٨ ٢٢	٧ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤٣
اثنين	٢٩	١٧	٢٩ ٢٢	٨ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤٤
ثلاثاء	٣٠	١٨	٣٠ ٢٢	٩ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤٥
أربعاء	٣١	١٩	٣١ ٢٢	١٠ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤٦
خميس	٣٢	٢٠	٣٢ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤٧
جمعة	٣٣	٢١	٣٣ ٢٢	١٢ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤٨
سبت	٣٤	٢٢	٣٤ ٢٢	١٣ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٤٩
أحد	٣٥	٢٣	٣٥ ٢٢	١٤ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٥٠
اثنين	٣٦	٢٤	٣٦ ٢٢	١٥ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٥١
ثلاثاء	٣٧	٢٥	٣٧ ٢٢	١٦ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	١١ ٥١	٥ ٥٦	٩ ٢٢	١ ١٧	١٠ ٢٢	٥٢